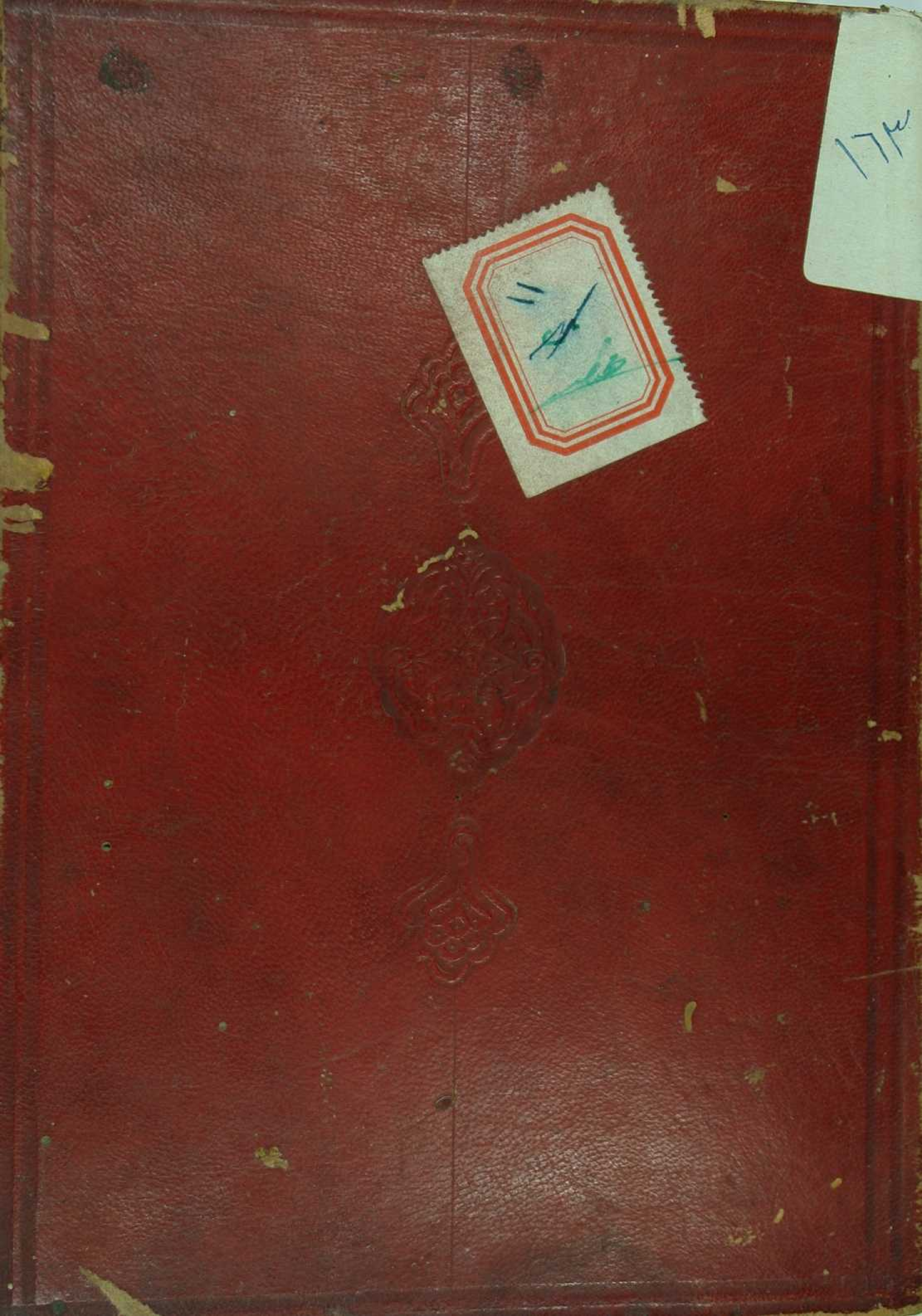


۱۶۳

 ديوان المتنبي ، نظم أحمد بن الحسين ، ابي الطيب المتنبي
-٣٥٤هـ . بخط سنة ١٢٧٨هـ.
١٤٦ ق ٢٠ س ٢٣٫٥×١٦٫٥سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حديث. طبع
الاعلام ١ : ١١٠، ١١١ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٠١
١- الشعر ، العصر العباسي الثاني ، أدب اللغة العربية
١- ابو الطيب المتنبي ، احمد بن الحسين -٣٥٤هـ
ب- تاريخ النسخ .

هذا ديوان المتنبي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبي يمدح ابا على هرون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب

على قافية الهمزة

امن ازديارك فى الدجى الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهى مسك هتكها ... ومسيرها فى الليل وهى ذكاء
اسفى على اسفى الذى دلهتنى ... عن علمه فبه على خفاء
وشكيتى فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لى اعضاء
مثلت عينك فى حشاى جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت على السابرى وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء
انا صخرة الوادى اذا ما زوحمت ... فاذا نطقت فاننى الجوزاء
واذا خفيت على الغبى فعاذر ... الا ترانى مقلة عمياء

ظهرت معجزاته فى المعانى فلذا سموه بالمتنبى

شيم

شيم الليالى ان تشكك ناقتى ... صدرى بها افضى ام البيداء
فتظل تسئد مسئدا فى نيها ... اسادها فى المهمه الانضاء
اسامها محفوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما يتلون الحرباء
بينى وبين ابى على مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها على مسالكى ... فكانها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو راته كما راى ... بهتت فلم تتبجس الانواء
فى خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء
من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى ... فى القول حتى يفعل الشعراء
فى كل يوم للقوافى جولة ... فى قلبه ولاذنه اصغاء
واغارة فيما احتواه كانما ... فى كل قلب فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء فى تكليفهم ... ان يصبحوا وهم له اكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه فى ان يهاج وضره ... فى تركه لو يفطن الاعداء
فالسلم تكسر من جناحى ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطى فتعطى من لها يده اللها ... وترى برؤية رايه الاراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكانه السراء والضراء

نحو بيت

قوله مثلهن منصوب على الحال هو

ى صار كالسيل هو



وكانه مالاتنا عداته * متمثلا لو فوده ما شاوءا
يا ايها المجدى عليه روحه * اذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بجدهم * واترك مالم يأخذوا اعطاء
لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء
والقلب لا ينشف عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون الا بعد ما * اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاه * ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدات شيا منك يعرف بدوه * واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من ان تستزاد براء
فاذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك الالاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب ويمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا * ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء

وهجى الحسين بن اسحاق التنوخى على لسانه فكتب اليه يعاتبه فاجابه

انكر يا ابن اسحاق اخائي * وتحسب ماء غيرى من انائي
اانطق فيك هجرا بعد علمى * بانك خير من تحت السماء
واكره من ذباب السيف طعما * وامضى فى الامور من القضاء
وما اربت على العشرين سنى * فكيف مللت من طول البقاء
وهبنى قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرء * جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجى نفسه من لم يميز * كلامى من كلامهم الهراء
وان من العجائب ان ترانى * فتعدل بى اقل من الهباء
وتنكر موتهم وانا سهيل * طلعت بموت اولاد الزناء

وغنى المغنى فى مجلس ابى محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فقال

ماذا يقول الذى يغنى * يا خير من تحت ذى السماء
شغلت قلبى بلحظ عينى * اليك عن حسن ذى الغناء

ونزل سيف الدولة آمد وكثر بها المطر ودعا ابا الطيب فدخل عليه وهو يشرب فقال له ان بعض الناس قال فى قولك

لست انا اذا ارتحلت لك الخيل * وانا اذا نزلت لك الخيام

انه جعل الحيام فوقك وعرض ببعض من حضر فقال ابو الطيب واراد قطع الكلام

لقد نسبوا الخيام الى علاء * ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا * ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى * سلبت ربوعها ثوب البهاء

تنفس والعواصم منك عشر   فتعرف طيب ذلك فى الهواء

وانفذ اليه سيف الدولة ابياتا على هذا الوزن فى مقالة العذال وامره باجازتها وهى

ياعاذلى كيف الملام عن الذى اضناه   طول سقامه وشقاؤه

ان كنت ناصحه فداو سقامه   واعنه ملتمسا لامر شفائه

حتى يقال بانك الخل الذى   يرجى لشدة دهره ورخائه

اولا فدعه فمابه يكفيه من   طول السقام فلست من نصحائه

نفسى الفداء لمن عصيت عواذلى   فى حبه لم اخش من رقبائه

الشمس تطلع من اسرة وجهه   والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال لوقته

عذل العواذل حول قلبى التائه   وهوى الاحبة منه فى سودائه

يشكو الملام الى اللوائم حره   ويصد حين يلمن عن برحائه

وبمهجتى ياعاذلى الملك الذى   اسخطت اعذل منك فى ارضائه

ان كان قد ملك القلوب فانه   ملك الزمان بارضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من   قرنائه والسيف من اسمائه

اين الثلاثة من ثلاث خلاله   من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما اتين بمثله   ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده فقال

القلب اعلم ياعذولى بدائه   واحق منك بجفنه وبمائه

فومن احب لاعصينك فى الهوى   قسما به وبحسنه وبهائه

الأحبه

أأحبه واحب فيه ملامة   ان الملامة فيه من اعدائه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم   دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

ما الخل الا من اود بقلبه   وارى بطرف لا يرى بسوائه

ان المعين على الصبابة بالاسى   اولى برحمة ربه واخائه

مهلا فان العذل من اسقامه   وترفقا فالسمع من اعضائه

وهب الملامة فى اللذاذة كالكرى   مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذر المشتاق فى اشواقه   حتى يكون حشاك فى احشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه   مثل القتيل مضرجا بدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه   للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته   مما به لاغرته بفدائه

وقى الامير هوى العيون فانه   ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمى بنظرة   ويحول بين فؤاده وعزائه

انى دعوتك للنوائب دعوة   لم يدع سامعها الى اكفائه

فاتيت من فوق الزمان وتحته   متصلصلا وامامه ووارئه

من للسيوف بان يكون سميها   فى اصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من اجناسه   وعلى المطبوع من ابائه

وهنا الناس كافور بالدار الجديدة التى على البركة فقال يذكرها ويهنئه

انما التهنيات للاكفاء   ولمن يدنى من البعداء

وانا منك لا يهنى عضو   بالمسرات سائر الاعضاء

مستقل لك الديار ولو كا   ن نجوما اجرّ هذا البناء
ولوان الذى بخزن الاموا ه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنا   بمكان فى الارض او فى السماء
ولك الناس والبلا وما يسرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتنى من العلياء
وبايامه التى انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له فى جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتنى الحواضر فى الريف وما يطبى قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار فى   احسن منها من السنا والسناء
حل فى منبت الرياحين منها   منبت المكرمات والالاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
ان فى ثوبك الذى المجد فيه   لضياءً يزرى بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم فى شجاعة وذكاء   فى بهاءٍ وقدرة فى وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الاستاذ والسحناء
وتراها بنو الحروب باعيان   تراه بها غداةَ اللقاء
يا رجاء العيون فى كل ارض   لم يكن غير ان اراك رجائى
ولقد افنت المفاوز خيلى   قبل ان نلتقى وزادى وماء

فارم بى

فارم بى ما اردت منى فانى   اسد القلب ادمى الرواء
وفوادى من الملوك وان كان لسانى يرى من الشعراء

قافيه الالف الساكنه

وقال يصف مسيره لما هرب من مصر ويذكر منازل طريقه ويهجو كافوراً

الا كل ماشية الخيزلى   فدى كل ماشية الهيذبا
وكل نجاة بجاوية   خنوف وما بى حسن المشى
ولكنهن حبال الحياة   وكيد العدو ومبط الاذى
ضربت بها التيه ضرب القمار اما لهذا واما لذا
اذا فزعت قدمتها الجياد   وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفى ركبها   عن العالمين وعنه غنى
وامست تخيرنا بالنقاب   وادى المياه ووادى القرى
وقلت لها اين ارض العراق   فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدبور   مستقبلات مهب الصبا
روامى الكفاف وكبد الوهاد   وجار البويرة وادى الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء   بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت   بماء الجراوى بعض الصدى
ولاح لها صور والصباح   ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعى دئداؤها   وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش   احم البلاد خفى الصوى

وردنا الرهيمه فى جمو زه وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرماح فوق مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل اسيا فنا ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم انى الفتى
وانى وفيت وانى ابيت وانى عنوت على من عتا
وما كل من قال قولاً وفا ولا كل من سيم خسفا ابى
ومن يك قلب كقلبى له يشق له الغز قلب النوى
ولابد للقلب من آلة وراى يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصى ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله رايت النهى كلها فى الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطى من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجا
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم فاما بزق الرياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى

وقال

اسامرى

اسامرى ضحكة كل مراى فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك فى محال ولا جربت سيفى فى هباء

قافية الباء

وقال وقد عذله ابو سعيد المخيرى فى تركه لقاء الملوك وبنو مخير قبيله من طئ بمنبج

ابا سعيد جنب العتابا فرب راى خطاء صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجاب

وقال ايضا

لاحبتى ان يملؤا بالصافيات الاكوابا
وعليهم ان يبذلوا وعلى ان لا اشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

وقال مجيبا لصديق له وقد قال له سلمت عليك فلم ترد على

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتنى متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام وكان شغلى عنك بك

وقال يودع محمد بن اسحاق التنوخى

لاي صرف والدهر فيه تعاتب   واي رزياه بوتر نطالب ها
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده   وقد كان يعطى الصبر والصبر عازب
يزور الاعادى فى سماء عجاجة   اسنته فى جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما   مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسًا والغمود مشارق   لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت فى مصيبة   ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن ابينا غير ذى رحم له   فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا شامتون بموته   والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا ان بين بنى اب   لنجل يهودى تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد   دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح المغيث بن على ابن بشر العجلى القمى

دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا   لاهله وشفى انى ولا كربا
عجنا فاذهب ما القى الفراق لنا   من العقول وما رد الذى ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرًا   سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددنى   فما صدقت عينى ولا كذبا
نائيته فدنا ادنيته فنأى   جمشته فنبا قبلته فابا
هام الفؤاد باعرابية سكنت   بيتا من القلب لم يمدد له طنبا
مظلومة القد فى تشبيهه غصنًا   مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها   وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كأنها الشمس يعيى كف قابضه   شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها   من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى   ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت باشجع من يسمى واسمح من   اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره فى مقعد لمشى   او جاهل لصحى او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته   وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة   ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هيبته   رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدو اذا لاقاه فى رهج   اقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
توقه فمتى ما شئت تبلوه   فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا   حالت فلو قطرت فى الما ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به   وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله   عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقى الدينار صاحبه   فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كانه غراب البين يرقبه   فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق فى سمر   ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن على نيل منزلة   يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا   راسًا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشيا اهونها   والراكبين من الاشياء ما صعبا
مبرقى خيلهم بالبيض متخذى   هام الكماة على ارماحهم عذبا
ان المنية لولا قتهم وقفت   حرقاء تتهم الاقدام والهربا

مراتب صعدت والفكر يتبعها … فجاز وهو على اثارها الشهبا
محامد ترفت شعرى ليملأها … فال ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها … من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت … الىّ بالخبر الركبات فى حلبا
فسرت نحوك لا الوى على احد … احث راحلتى الفقر والادبا
اذاقنى زمنى بلوى شرقت بها … لو ذاقها لبكا ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة … والسمهرى اخا والمشرفى ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما … حتى كان له فى قتله اربا
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه … من سرجه مرحا بالعز وطربا
الموت اعذر لى والصبر اجمل بى … والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح على بن منصور الحاجب

بابى الشموس الجانحات غواربا … اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا … وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات … المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتى وخفن مراقبا … فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت اذيبه … من حر انفاسى فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا … وادلثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا … من بعد ان انشبن فىّ مخالبا
اوحدننى ووجدن حزنا واحدا … متناهيا فجعلنه لى صاحبا
ونصبننى غرض الرماة تصيبنى … محن احدّ من السيوف مضاربا

اطمتنى

اطمتنى الدنيا فلما جئتها … مستسقيا مطرت علىّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود … من دارش فغدوت امشى راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها … جاء الزمان الىّ منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه … يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده … ويظن دجلة ليس تكفى شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه … بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما … وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقا ذاق موتا ائبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا … او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا … او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رايتها … فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها … زنجا تبسم او قذالا شائبا
فكانما كسى النهار بها دجى … ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا … وتكتبت فيها الرجال كتائبا
اسد فرائسها الاسود يقودها … اسد تصير له الاسود ثعالبا
فى رتبة حجب الورى عن نيلها … وعلا فسموه علىّ الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا … ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذى افنى النضار مواهبا … وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما املوا … منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذى ابصرت منه حاضرا … مثل الذى ابصرت منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس فى كبد السما وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
امهجن الكرماء والمزرى بهم وتروك كل كريم قوم عائبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذى حنك يفكر فى غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب انفقته فى ان تلاقى طالبا
خذ من ثناى عليك ما استطيعه لا تلزمنى فى الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكا تبا

وقال فى بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب
وقد صفت الفاكهة والنرجس

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدى وذمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان فى الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذى ليس لنفس وقعت فيه اياب
بابى ريحك لا نرجسنا ذا واحاديثك لا هذا الشراب

لبس بالمنكرات

لبس بالمنكرات برزت سبقا غير مدفوع عن السبق الغراب

وادار لعبة فوقفت حذا بدر فقال له

يا ذا المعالى ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
اهذه قابلتك راقصة ام رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح على بن محمد بن سيار بن مكرم التميمى وكان
انفذ اليه وكيله يمتدحه

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكنى سوى قتل الاعادى فهل من زورة تشفى القلوبا
تظل الطير منها فى حديث ترد به الصراصر والنعيبا
لقد لبست دما هم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا
ارمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا فى عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها فتى ترمى الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالى اصاب اذا تنمر ام اصيبا
اعزمى طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار يراعى من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلى عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما اقاسى فصار سواده فيه شحوبا

كان دجاه يجذبها سهادى … فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفانى كانى … اعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهارٍ … يظل بلحظ حسادى مشوبا
وما موت بابغض من حياة … ارى لهم معى فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نسيبا
ولما قلت الابل امتطينا … الى ابن ابى سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها … ولا يبغى لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا … فما فارقتها الا جديبا
الى ذى شيمة شغفت فوادى … فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعنى هواها كل نفس … وان لم تشبه الرشا الربيبا
عجيب فى الزمان وما عجيب … اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ فى الشباب وليس شيخا … يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه … ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا … واسرع فى الندا منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا … فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطى باسهمه الرمايا … وما يخطى بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنّا … بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض … فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوّم لم يعص امرا … له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه … وبين رميّه الهدف اللهيبا

الست ابن

الست ابن الالى سعدوا وسادوا … ولم يلدوا امرءًا الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا … وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن … كساها دفنهم فى الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه … وعاد زمانه البالى قشيبا
تيممنى وكيلك مادحا لى … وانشدنى من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل … بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا … ولكن زدتنى فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات … ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا … كما انا آمن فيك العيوبا

واستقل ابو محمد فى القبة فقال له وقد قبل السحاب

تعرّض لى السحاب وقد قفلنا … فقلت اليك ان معى السحابا
فشم فى القبة الملك المرجّى … فامسك بعد ما عزم انسكابا

واشار اليه بعض الطالبيين بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه … كفى بقرب الامير طيبا
يبنى به ربنا المعالى … كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز فى مجلسه فقال

ابا ما احسنها مقلة … ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقيّة فى خلوقيها … سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز فى عطفه … كسته شعاعا على المنكب

قال ابو بكر الصوفى كان سبب امتداح ابى الطيب لابى القاسم

وذكر ابو محمد اترجا احد المجلسين عن الآخر ليرى من كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه
فقال ارتجالا المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن احسن الادبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا … وان صعدت الى ذا مال ذا رعبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه انى لابصر من فعليهما عجبا انتهى

طاهر بن الحسين العلوى زهّر الله وجهه ان الامير ابا محمد لم يزل
يسال ابا الطيب فى كل ليلة من شهر رمضان اذا كان عنده للافطار
ان يخص ابا القاسم طاهرا بقصيده من شعره وذكر انه اشتهى
ذلك عليه ولم يزل ابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير
الامير وما امتدح احد سواه فقال ابو محمد قد كنت عزمت ان اسالك
فى قصيدة اخرى فاجعلها فى ابى القاسم وضمن له عنه مئات
دنانير فاجاب الى ذلك قال ابى محمد القاسم الصوفى فمضيت انا والمطلى
برسالة طاهر لو عدا ابى الطيب حتى دخلنا على طاهر وعنده
جماعة من اهل بيته واشراف وكتاب فلما اقبل ابو الطيب
نزل ابو القاسم طاهر على سريره وتلقاه بعيدًا من مكانه مسلمًا
عليه ثم اخذ بيده فاجلسه فى المرتبة التى كان فيها قاعدا
وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه
خلعًا نفيسة والقصيده

اعيد واصباحى فهو عند الكواعب   ورُدّ واسلامى فهو لحظ الحبايب
فان نهارى ليلة مدلهمة   على مقلة من فقدكم فى غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما   عقدتم اعالى كل هدب بحاجب
واحسب انى لو هويت فراقكم   لفارقته والدهر اخبث صاحب
فياليت ما بينى وبين احبتى   من البعد ما بينى وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمى فعقته   عليك بدر عن لقاء الترايب
ولو قلم القيت فى شق راسه   من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفنى دون الذى امرت به   ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل   بطول استماعى بعده للنوادب
يهون على مثلى اذا رام حاجة   وقوع العوالى دونها والقواضب
كثير حيات المرء مثل قليلها   يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
اليك فانى لست ممن اذا اتقى   عضاض الافاعى نام فوق العقارب
اتانى وعيد الادعياء وانهم   اعدّوا لى السودان فى كفر عاقب
ولو صدقوا فى جدهم لحذرتهم   فهل فى وحدى قولهم غير كاذب
الى لعمرى قصد كل عجيبة   كانى عجيب فى عيون العجايب
باى بلاد لم اجر ذوائبى   واى مكان لم تطاه ركايبى
كان رحيلى كان من كف طاهر   فاثبت كورى فى ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه   وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده   قراع الاعادى وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن   ورد الى اوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى فى بنانهم   اعز امحاء من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدى فكانما   سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسى فجئنها   دوامى الهوادى سالمات الجوانب
اولئك احلى من حياة مُعادة   واكثر ذكرا من دهور الشبايب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر   من الفعل لا فل لها فى مضارب
اذا لم يكن نفس النسيب كاصله   فما ذا الذى تغنى كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد   ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب
وحق له ان يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى ان ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب
الا ايها المال الذي قد اباده تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وسار سيف الدولة وهو يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين فقال

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال

تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب

تقيد

تقيد الجود منك فتحتديه وتعجز عن خلائقك العذاب

وانشد سيف الدولة بيتا وساله اجازته وهو ما

خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال لوقته

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه بعبده يماك وتوفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة احدى واربعين وثلثمايه

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيى دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة … لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل … وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة … وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما … نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته … فمن كف متلاف اغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد … اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا … غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن … اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده … غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله … وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه … اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها … تطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الربط في غزواته … فما خيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا … بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه … ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما … بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها … بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته … سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه … فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها … معذبة في حضرة ومغيب

وفي نعب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها … ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش في سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا … فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا … فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة … لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به … ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت … على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى … اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به … وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى … اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى … ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي … وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده … يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى … اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه … كتعليم سيف الدولة الضربا
والطعن
اذا الدولة استكفت به في ملمة … كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد … فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده … فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه — فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغا — له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا — به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا — ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم — وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه — فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل يطرد الروم عنهم — ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب — واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا — وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا — ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردّ عنه باللقان وقوفه — صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعد ما التف الرماحان ساعة — كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولّى وللطعن سورة — اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلّى العذارى والبطاريق والقرى — وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه — حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى — وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد — الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كان السور من فوق بدئه — الى الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة — وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها — وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كونها عجبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه — بنا مرعشا تبا لارائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه — اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لامر اعدته الخلافة للعدا — وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة — ولم يترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة — كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كانه — خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره — فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه — فهذا الذي يرضى المكارم والربا

وقال فيه ايضا

اما لسيف الدولة اليوم عاتبا — فداه الورى امضى السيوف مضاربا
ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه — تنايف لا اشتاقها وسباسبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا — وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا — اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه — محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وشكى من دمّل فقال

ايدري ما ارابك من يريب — وهل ترقى الى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء — فقرب اقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا — وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء — وانت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء — وانت المستغاث لما ينوب

ملكت مقام لبس قنـــه   طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا   لهمته وتشفيه الحروب
ومابك غير حبك ان تراها   وعثيرها لارجلها جنيب
مجلحة لها ارض الاعادى   وللمسترالمناحر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات   فان ماطلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه   فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسى   جفونى تحت شمس ماتغيب
فاغزوامن غزاوبه اقتدارى   وارمى من رمى وبه اصيب
وللحساد عذران يشحوا   على نظرى اليه وان يذوبوا
فانى قدوصلت الى مكان   عليه تحسد الحدق القلوب

وعرضت عليه شروح فراى فيها اشياء غير مذهب فامر
باذهابه فقال

احسن مايخضب الحجيج به   وخاضبيه النجيع والغضب
فلاتشينته بالنضار فما   يجتمع الماء فيه والذهب

واحدثت بنو كلاب حدثا بنواحى بالس وصار سيف الدولة
خلفهم وابوالطيب معه فادركهم بعدما ابن يعرفان
بالقبارات والخزازات من جبل البشر فاوقع بهم فقتل وا
وملك الحريم فابقى عليه فقال ابوالطيب بعد رجوعه
انشدها فى جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب   وغيرك صارما ثلم الضراب

وتملك انفس

وتملك انفس الثقلين طرا   فكيف تحوزا نفسها كلاب
وماتركوك معصية ولكن   يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى   تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لانوم فيها   تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه   كما نفضت جناحيها العقاب
وتسئل عنهم الفلوات حتى   اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا   ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفى معد   وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالى   وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة والولايا   واجهضت الحوايل والسقاب
وعمرو فى ميامنهم عمود   وكعب فى مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابوبكر بنيها   وخاذلها قريط والضباب
اذا ماسرت فى اثار قوم   تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات   عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذى اوليت شكرا   واين من الذى يولى الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا   ولا فى صونهن لديك عاب
ولا فى فقدهن بنى كلاب   اذا ابصرت غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك فى اناس   تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم   فان الرفق بالجانى عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا   اذا تدعو الحادثة اجابوا

وعين المخطين هم وليسوا   باول معشر خطوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم   وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت ايديك البوادى   ولكن ربما خفى الصواب
وكم ذنب مولده دلال   وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم   وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا   فقد يرجوا عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس   فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا   وفى ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوايه ضربوا الاعادى   وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا   ثناه من شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا   يلاقى عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذى ريح الموامى   ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم   فما نفع الوقوف ولا الذهاب
رميتهم ببحر من حديد   له فى البر خلفهم عباب
فماهم وبسطهم حرير   وصبحهم وبسطهم تراب
ومن فى كفه منهم قناة   كمن فى كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد   ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا   وفى اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ما اتى ابيه   فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادى   ومثل سراك فليكن الطلاب

ولما سار من

ولما سار من مصر الى العراق بلغه وفاة اخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين لثلاث باقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وهو بالكوفة فقال يرثيها فى شعبان من هذه السنة وانفذها اليه من بغداد

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب   كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مو بنة   ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه   ودمعه وهما فى قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد   بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها فى منازلة   وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر   فزعت فيه بامالى الى الكذب
حتى اذا لم يدع لى صدقه املا   شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
تعثرت به فى الافواه السنها   والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب
كان فعلة لم تملا مواكبها   ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية   ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل اذ نعيت   فكيف ليل فتى الفتيان فى حلب
يظن ان فوادى غير ملتهب   وان دمع جفونى غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية   لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلايقها   وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها فى العلى والملك ناشية   وهم اترابها فى اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها   وليس يعلم الا الله بالشنب

مسرت في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا راى وراها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنائعها الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رايت عيون الانس تدركها فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدى بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو نفوسكم بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به وقد اتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايتها وفاجاته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال يمدحه اجابه عن كتابه اليه في ذي الحجه سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطيء الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولوكنت سميتهم باسمه … لكان الحديد وكانوا الخشب
افى الراى تشبه ام فى السخا … ام فى الشجاعه ام فى الادب
مبارك الاسم اغر اللقب … كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى … قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه … فتى لا يسر بما لا يهب
وانى لاتبع تذكاره … صلاة الاله وسقى السحب
واثنى عليه بالائه … واقرب ذاى او قرب
وان فارقتنى امطاره … فاكثر غدرانها ما نضب
ايا سيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذى همة همه … واعرف ذى رتبة بالرتب
واطعن من مس خطيه … واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور … فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحياة … فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول العداة … ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه … اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم … طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق فى جيشه … وتبدو صغارًا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح فى جوه … اذا لم تخط القنا او تثب
فغرق مدنهم بالجيوش … واخفت اصواتهم باللجب
فاخبث به طالبا قتلهم … واخبث به تاركا ما طلب

نابت فقاتلهم

نابت فقاتلهم باللقاء … وجئت به فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما اتى … وكنت له العذر لما هرب
سبقت اليهم منايا هم … ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا … ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى … وكشفت كربا بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد … يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذى يعبدان … وعندهما انه قد صلب
ارى المسلمين مع المشركين … اما لعجز واما رهب
وانت مع الله فى جانب … قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته … ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك فى حاسد … اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك فى جسمه … وليتك تجزى ببغض وحب
فلو كنت تجزى به نلت منك … اضعف حظ باقوى سبب

وقال يمدح كافورًا انشدها اياه فى سلخ شهر رمضان سنة ست واربعين وثلثمايه

من الجاذر فى زى الاعاريب … حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسال شكا فى معارفها … فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزنى بضنى بى بعدها بقر … تجزى دموعى مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها … منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدى المطى بها … على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية	ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها	وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم	ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به	كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الارام ناظرة	وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها	مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام ماثلة	اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة	تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته	رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي اخذت	مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة	قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا	قبل اكتهال اديبا قبل تاديب
مجربا فهما من قبل تجربة	مهذبا كرما من غير تهذيب
حتى اصاب من الدنيا نهايتها	وهمه في ابتداآت وتشبيب
يدبر الملك من مصر الى عدن	الى العراق فارض الروم فالنوب
اذا اتتها الرياح النكب من بلد	فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت	الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر

يصرف الامر فيها طين خاتمه	ولو تطلس منه كل مكتوب
يحط كل طويل الرمح حامله	من سرج كل طويل الباع يعبوب
كان كل سؤال في مسامعه	قميص يوسف في اجفان يعقوب
اذا غزته اعاديه بمسألة	فقد غزته بجيش غير مغلوب
او حاربته فما تنجو بتقدمة	مما اراد ولا تنجو بتجبيب
اضرت شجاعته اقصى كتائبه	على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم	الى غيوث يديه والشآبيب
الى الذي تهب الدولات راحته	ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدا	ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله	ذا مثله في احم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره	ما في السوابق من جري وتقريب
لما راين صروف الدهر تغدر بي	وفين لي ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها	ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه	للبس ثوب وماكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها	كانها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة	تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم اروع صافي العقل تضحكه	خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها	وللقنا ولادلاجي وتاويبي
وكيف اكفر يا كافور نعمتها	وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا ايها الملك الغاني بتسمية	في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

انت الحبيب ولكنى اعوذ به   من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه انشدها يوم الخميس للثلثين خلتا من شوال سنه سبع واربعين وثلثمايه

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فى بان ارى   بغيضا تنائى او حبيبا تقرب
ولله سيرى ما اقل تئية   عشية شرقى الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بى من جفوته   واهدى الطريقين التى اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد   تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسرى اليهم   وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته   اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعينى الى اذنى اغر كانه   من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه فى اهابه   تجى على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادنى عنانه   فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اى الوحش قفيته به   وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة   وان كثرت فى عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها   واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب   فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعرى هل اقول قصيدة   فلا اشتكى فيها ولا اتعتب
وبى ما يذود الشعر عنى اقله   ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه   وان لم اشا تملى على واكتب

اذا ترك

اذا ترك الانسان اهلا وراءه   ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملا الافعال رايا وحكمة   وبادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه   تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة   وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل فى الكاس فضل اناله   فانى اغنى منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفى زماننا   ونفسى على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بى ضيعة او ولاية   فجودك يكسونى وشغلك يسلب
يضاحك فى ذا العيد كل حبيبه   حذاى وابكى من احب واندب
احن الى اهلى واهوى لقاهم   واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم   فانك احلى فى فؤادى واعذب
وكل امرى يولى الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع   وسمر العوالى والحديد المذرب
ودون الذى يبغون ما لو تخلصوا   الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا   وان طلبوا الفضل الذى فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها   ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا   لمن بات فى نعمائه يتقلب
وانت الذى ربيت ذا الملك مرضعا   وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله   وما لك الا الهندوانى مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة   الى الموت فى الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التى لا تهابه   ويخترم النفس التى تتهيب

وما عدم اللاقوك باساً وشده … ولكن من الاقوا اشد وانجب

ثناهم وبرق البيض فى البيض صادق … عليهم وبرق البيض فى البيض خلب

سللت سيوف اعلمت كل خاطب … على كل عود كيف يدعو وتخطب

ويغنيك عما ينسب الناس انه … اليك تناهى المكرمات وتنسب

واى قبيل يستحقك قدره … معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربى لما رايتك بدعة … لقد كنت ارجوان اراك فاطرب

وتعذلنى فيك القوافى وهمتى … كانى بمدحك قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم ازل … افتش [عن] هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق … وغرب حتى ليس للغرب مغرب

اذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدار معلى او خبا مطنب

وقال يمدحه انشده اياها لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين وثلثمايه

منى كن لى ان البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالى عند البيض فودى فتنة … وفخر وذاك الفخر عندى عاب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهى … وادعو بما اشكوه حين اجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك … كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه … ولو ان ما فى الوجه منه حراب

لها ظفر ان كل ظفر اعده … وناب اذا لم يبق فى الفم ناب

يغير منى الدهر ما شاء غيرها … وابلغ اقصى العمر وهى كعاب

وانى لنجم تهتدى صحبتى به … اذا حال من دون النجوم سحاب

غنى عن الاوطان لا يستخفنى … الى بلد سافرت عنه اياب

وعن ذملان العيس ان سامحت به … والا ففى اكوارهن عقاب

واصدى فلا ابدى الى الماء حاجة … وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر منى موضع لا يناله … نديم ولا يفضى اليه شراب

وللخود منى ساعة ثم بيننا … فلاة الى غير اللقاء تجاب

وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادى للغوانى رمية … وغير بنانى للزجاج ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة … فليس لنا الا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر … قد انقصفت فيهن منه كعاب

اعز مكان فى الدنا سرج سابح … وخير جليس فى الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذى له … على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كانه … باحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الاعداء ثم عنوا له … كما غالبت بيض السيوف رقاب

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة … اذا لم تصن الا الحديد ثياب

واوسع ما تلقاه حلما اذا قضى … فضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نائل وعقاب

ايا اسدا فى جسمه روح ضيغم … وكم اسد ارواحهن كلاب

ويا اخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه … وقد قل اعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة … وتنعمر الاوقات وهى يباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة   كانك سيف فيه وهو قراب
ارى لي بقربي منك عينا قريرة   وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا   ودون الذي املت منك حجاب
اقل سلامي حب ما خف عنكم   واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة   ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي   على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا   وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد   وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف قارئ   ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل   ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين   وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا   له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال يهجوه

واسود اما القلب منه فضيق   نخيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله   كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته   يتبع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى   فما لحياة في جنابك طيب

وقال يهجو وردان

لحا الله

لحا الله وردانا واما اتت به   له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر الا دلالة   على انه فيه من الام بالاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه   فيا لؤم انسان ويا لوم مكسب
اهذا اللذيا بنت وردان بنته   هما الطالبات الرزق من شر مطلب
لقد كنت انفي الغدر عن توس طيئ   فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وكان قوم من العراق قتلوا ابا ضبة بن يزيد العيني ونكحوا امه وساروا صدقا لابي الطيب لمحاربة هذا العبد وسالوا ابا الطيب المسير معهم فاجابه الى ذلك فلما نزلوا تحت حصن هو فيه جعل يشتمهم اقبح شتم ويسب ابا الطيب باسمه اقبح سب فسالوه ان يهجوه فعلم انه ان سبه موضحا لم يفهم فقال :.

ما انصف القوم ضبه   وامه الطرطبه
رموا براس ابيه   وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر   ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت   رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تيبه   وما عليك من القتل انما هي ضربه
وما عليك من الغدر انما هي نسبه   وما عليك من العار ان امك قحبه
وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه   ما ضرها من اتاها وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبه   يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه   لو ابصر الجذع فعلا احب في الجذع صلبه

يا اطيب الناس اصلا فى اخبث الارض تربه   وارخص الناس اما تبيع الفا بحبه
كل الفعول سهام لمريم وهى جعبه   وما على من به الداء من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك وحرة غير خطبه   يا قاتلا كل ضيف غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق اباتك الليل جنبه   كذا خلقت ومن ذا الذى يغالب ربه
ومن يبالى بذم اذا تعود كسبه   اما ترى الخيل فى النخل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو فعولها منذ سنبه   وهن حولك ينظرن والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل يرين يحسدن قنبه   فسل فؤادك يا ضب اين خلف عجبه
وان يخنك لعمرى لطالما خان صحبه   وكيف ترغب فيه وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنا مذبه   وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه   وقلت ليت بكفى عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالى فانها دار غربه   او آنستك المخازى فانها لك نسبه
وان عرفت مرادى   فانه بك اشبه

وقال فى رجلين قتلا جرذا واخرجاه يعجبان الناس من كبره

لقد اصبح الجرذ المستغير   اسير المنايا صريع العطب
رماه الكنانى والعامرى   وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله   فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه   فان به عضة فى الذنب

وقال يعزى عضد الدوله عن عمته

آخر ما الملك معزى به   هذا الذى اثر فى قلبه
لا جزعا بل انفا شابه   ان يقدر الدهر على غصبه

لو درت الدنيا بما عنده   لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذى   ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له   ليس مقيما فى ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه   من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه   فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة   لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه   وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا   نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا   على زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوه   وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق فى منتهى   حسن الذى يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس فى شرقه   فشكت الانفس فى غربه
يموت راعى الضان فى جهله   ميتة جالينوس فى طبه
وربما زاد على عمره   وزاد فى الامن على سربه
وغاية المفرط فى سلمه   كغاية المفرط فى حربه
فلا قضى حاجته طالب   فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى   كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه   كانه اسرف فى سبه
يحسبه دافنه وحده   ومجده فى القبر من صحبه
ويظهر التذكير فى ذكره   ويستر التانيث فى حجبه

يريد من حب العلى عيشه   ولا يريد العيش من حبه

اخت ابي خير امير دعا   فقال جيش لقنا لبيه

يا عضد الدولة من ركنها   ابوه والقلب لبه

ومن بنوه زين اباءه   كانها النور على قضبه

فخر الدهر بيت من اهله   ومنجب اصبحت من عقبه

ان الاسى القرن فلا تحيه   وسيفك الصبر فلا تنبه

ما كان عندي ان بدر الدجى   بوحشه المفقود من شهبه

حاشاك ان تضعف عن   حمل ما تحمل السائر في كتبه

وقد حملت الثقل من قبله   فاغنت الشدة عن سحبه

يدخل صبر المرء في مدحه   ويدخل الاشفاق في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه   ويسترد الدمع عن غربه

ايما لابقاء على فضله   ايما لتسليم الى ربه

ولم اقل مثلك اعني به   سواك يا فردا بلا مشبه

قافية التاء وقال في صباه

فدتك الخيل وهي مسومات   وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سائرات   وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم   وفعلك في فعالهم شيات

وعرض عليه ابو محمد سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين   وبابة كل غلام عتا

اتاذن لي ولك السابقات   اجربه لك في ذا الفتى

وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت

اری خلتي

اری خلتي من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه مني جلت

وامر باجازته فاثبت فوقه

لنا ملك ما يطعم الناس همه   مماتا لحي او حياة لميت

ويكبر ان تقذى بشيء جفونه   اذا ما راته خلة بك فرت

جزى الله عني سيف دولة هاشم   فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران الانطاكي

سرب محاسنه حرمت ذواتها   داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي   بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها   تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدا لكنها   شجر جنيت الموت من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها   لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي المها   وحملت ما حملت من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها   لاعف عما في سراويلاتها

وترى المروة والفتوة والابوة   في كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي   في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها   ثبت الجنان كانني لم اتها

ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما   ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها   في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم   والراكبين جدودهم اماتها

وكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها

ان الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلى ... والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي ابي ايوب خير نباتها

ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها الى اوقاتها

عجبا له حفظ العنان بانملٍ ... ما حفظها الاشيا من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابه ... احصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شا مجاولا ... حتى من الاذان في اخراتها

تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها

رعد الفوارس منك في ابدانها ... اجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيى زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الاعضاء لا لاذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

حق الكواكب ان تعودك من علو ... وتعودك الاساد من غاباتها

والجن من

والجن من ستراتها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها

هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها

فاليوم صرت الى الذي لو انه ... ملك البرية لاستقل هباتها

مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

ولم تجد له شيا على قافية الثاء

وركب سيف الدولة في بلد الروم من منزل يعرف بالسنبوس في جمادى الاول سنة تسع وثلاثون وثلثمايه واصبح فصف الجيش قاصدا سمندو وكان ابو الطيب متقدما فالتفت فراه قد خرج من الصفوف يدير رمحا بيده فرجع اليه فسايره وانشده

(قافية الجيم)

لهذا اليوم بعد غدٍ اريج ... ونار في العدو لها اجيج

تبيت به الحواصن آمنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج

فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس ايها الاسد المهيج

عرفتك والصفوف معبيات ... وانت بغير سيرك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج

بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج

تحاول نفس ملك الروم منها ... فتفديه رعيته العلوج

ابالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق — اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا — ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمشقى غير راض — بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندو — وان يحجم فموعده الخليج

قافية الحاء المهمله

وبلغه من قوم كلام فقال فيهم

انا عين المسود الجحجاح — هيجتنى كلابهم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان — ام يكون الصراح غير صراح
جهلونى وان عمرت قليلا — نسبتنى لهم روس الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومى

جللا كما بى فليك التبريح — اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت — صنما من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت — وجناته وفؤادى المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابنى — سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما — يغدو الجنان فنلتقى ويروح
وفشت سرائرنا اليك وشفنا — تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت — نفسى اسى وكانهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا — حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص — وحشى يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى — شجر الاراك مع الحمام ينوح

وامق لو خدت الشمال براكب — فى عرضه لاناخ وهو طليح
نازعته قلص الركاب وركبها — خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد — ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وابو المظفر امها — فاتاح لى ولها الحمام متيح
شمنا وما حجب السماء بروقه — وحرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف اذية — مغبوق كاس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما انت — باساءة وعن المسئ صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله — فى الناس لم يك فى الزمان شحيح
الفت مسامعه الملام وغادرت — سمة على انف اللئام تلوح
هذا الذى خلت القرون وذكره — وحديثه فى كتبها مشروح
الباببنا نجاله مبهورة — وسخا بنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته — مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد — وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل اماه — رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به — ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفى العداوة وهى غير خفية — نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذى ما ضم برد كابنه — شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سال الذى — هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل — او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها — ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفي عائذ من ان يكون سواك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فيفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح

وقال في لعبة بمجلس بدر بن عمار

جارية ما لجسمها روح في القلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الخمر من اشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح

واراد الانصراف من مجلس ابي محمد بن طغج فقال

يقاتلني عليك الليل جدا ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

وخرج ابو العشائر ذات يوم يتصيد وخرج معه ابو الطيب فارسل بازا على حجلة فلما اخذها فقال

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس اقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح

وتأخر عن سيف الدولة مدحه فعتب عليه فقال يعتذر اليه

بادني ابتسام

بادني ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ومن الذي يرضى سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما فما بال عذري واقفا وهو واضح
وان محالا اذ بك العيش ان ارى وجسمك معتل وجسمي صالح
وما ترك الشعر الا لانه تقصر عن وصف الامير المدائح

قافية الدال المهملة

وقال يمدح الشريف ابا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي الكوفي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهدت من طربي شوقا الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتى تقبل الرديف ولا | بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها | زمامها والنسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه | تحتى من خطوها تأيدها
فى مثل ظهر المجن متصل | بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد | الله غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد | انهلها فى القلوب موردها
له ايادٍ الىّ سابقة | اعدّ منها ولا اعددها
يعطى فلا مطله يكدرها | بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها | اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها | بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها | باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤى بن غالب وبه سما | لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها | در تقاصيرها زبرجدها
ياليت بى ضربة اتيح لها | كما اتيحت له محمدها
اثّر فيها وفى الحديد وما | اثّر فى وجهه مهندها
فاغتبطت اذ رأت تزينها | بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها | بالمكر فى قلبه سيحصدها
اصبح حاسده وانفسهم | يحدرها خوفه ويصعدها
تبكى على الانصل الغمود اذا | انذرها انه مجردها
لعلمها انها تصير دما | وانه فى الرقاد يغمدها

اطلقها

اطلقها فالعدو من جزع | يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها | وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهام مهجته | يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لى | انك يا ابن النبى اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما | شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة | ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها | اقرب منى اليك موعدها
ومكرمات مشت على | قدم البر الى منزلى ترددها
اقر جلدى بها على فما | اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا | خير صلاة الكريم اعودها

وقال فى صباه وشذ عنه بعضها

سيف الصدود على اعلى مقلده | ملاله عنه ناب مثل مغمده
ما اهتز منه على عضو ليبتره | الا اتقاه بترس من تجلده
ذم الزمان اليه من احبته | ما ذم من بدره فى حمد احمده
شمس اذا الشمس لاقته على | فرس تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته | فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها | لا يصدر الحر الا بعد مورده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى | لم يولد الجود الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر | لها نهى كهله فى سن امرده

وقال ايضا فى صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد … لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى ايام تجرير … ذيولي بدار الاثلة عودي
عمرك الله لقد رايت بدورا … قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهدب … تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات … هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر … بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر … فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي … اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائره الريح … وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقم … وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني … فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنا بطل … صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شيء من الدما حرام … شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي … من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي … ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال … لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بارض نخلة الا … كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن … قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص … احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي

اين فضلي اذا قنعت من الدهر … بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في … طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي … في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما … ابلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن … ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم … بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ … واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد … واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذل … ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد … يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد … خوض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي … وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد … وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب … لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي … وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله … غريب كصالح في ثمود

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فاين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم … والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها … لم تدر ان دمي الذي تتقلد

قالت وقدرات اصفراری من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لونی کما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس فی قمر الدجى متاوداً غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالى بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد
ابرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد
من فی الانام من الكرام ولاتقل من فيك شام سوى شجاع يقصد
اعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها الفت طرايقه عليها تبعد
فی كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان تصبها نعم على النعم التی لا تجحد
فی شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل مذ قدمت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهى تعلو عزة حتى توارى فی ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها لوكان مثلك فی سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم

قطعتهم حداً اراهم ما بهم فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم فی قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما راوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كانك كلها وبقيت بينهم كانك مفرد
لهفان يستوبى بك الغضب الورى لو لم ينهنهك الحجى والسودد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذى اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية فی مهجة الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طى غوروا او انجدوا
صح يا لجاهمة تذرك وانما اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادى اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالى والخليقة اعبد
انى يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وكان قوم فی صباه وشوا به الى السلطان وقالوا لقد انقاد له خلق من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فقال يمدحه وقال

ايا حدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتى ... وعذبن قلبى بطول الصدود
فوا حسرتا ما امر الفراق ... واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين ... واقتلها للمحب العميد
واهج نفسى لغير الخنا بحب ... ذوات اللمى والقعود
فكانت وكن فداء الامير ... ولازال فى نعمة من مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله فى النحوس ... وانجم سواله فى السعود
ولولم اضف غير اعدائه ... عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصى الخيول ... وسمر يرقن دمًا فى الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن ... لافى الرقاب ولافى الغمود
يقدن الفنا غداة اللقاء ... الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشنى ... كشاء احس بزار الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير ... ام من كاباته والجدود
سعوا للمعالى وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم فى المهود
امالك رقى ومن شانه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا ... والموت منى كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى ... واوهن رجلى ثقل الحديد
وقد كان مشيهما فى النعال ... فقد صار مشيهما فى القيود

وكنت من الناس

وكنت من الناس فى محفل ... فها انا فى محفل من قرود
تعجل فى وجوب الحدود ... وحدى قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين ... بين ولادى وبين القعود
فمالك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تعبان بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى ... اردت ودعوى فعلت بشاو بعيد
وفى جود كفيك ما جدت لى ... بنفسى ولو كنت اشقى ثمود

ونام ابو بكر الطائى وهو ينشد فانبهه وقال له

ان القوافى لم تنمك وانما ... محقتك حتى صرت مالا يوجد
فكان اذنك قوك حين سمعتها ... وكانها مما سكرت المرقد

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فكتب اليه فى الطيفورية

اقصر فلست بزائد ... ودًّا بلغ المدى وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوءةً كرمًا ... فرددتها مملوءةً حمدًا
جاءتك تطفح وهى فارغة ... مثنى به وتظنها فردا
تابى خلائقك التى شرفت ... الا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتًا ... زهرًا كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح اباعبادة بن يحى البحترى

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التى كان الحبيب بها ... تشكو الىّ ولا اشكو الى احد

مازال كل هزيم الودق ينحلها   والسقم ينحلني حتى حكت جسدى
وكلما فاض دمعى غاص مصطبرى   كان ما فاض من عينى من جلدى
فاين من زفراتى من كلفت به   واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها   وبالورى قل عندى كثرة العدد
ما دار فى خلد الايام لى فرح   ابا عبادة حتى درت فى خلدى
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه   اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد   بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر   ولا السماح الذى فيه سماح يد
اى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا   حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد فى مضر   حتى تبحتر فهو اليوم من ادد
قوم اذا مطرت موتا سيوفهم   حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكرى منك فى صفة   الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح على بن ابرهيم التنوخى

احاد ام سداس فى احاد   لييلتنا المنوطة بالتناد
كان بنات نعش فى دجاها   خرائد سافرات فى حداد
افكر فى معاقرة المنايا   وقود الخيل مشرفة الهوادى
زعيما للقنا الخطى عزمى   بسفك دم الحواضر والبوادى
الى كم ذا التخلف والتوانى   وكم هذا التمادى فى التمادى
وشغل النفس عن طلب المعالى   ببيع الشعر فى سوق الكساد
وما ماضى الشباب بمسترد   ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت

متى لحظت بياض الشيب عينى   فقد وجدته منها فى السواد
متى ما ازددت من بعد التناهى   فقد وقع انتقاصى فى ازدياد
ارضى ان اعيش ولا اكافى   على ما للامير من الايادى
جزى الله المسير اليه خيرا   وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن ابرهيم عنسى   وفيها قوت يوم للقراد
الم يك بيننا بلد بعيد   فصير طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التدانى   وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته اعلى محلى   واجلسنى على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمى عليه   والقى ماله قبل الوساد
نلومك يا على لغير ذنب   لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد   هباتك ان يلقب بالجواد
كان سخاءك الاسلام تخشى   متى ما حلت عاقبة ارتداد
كان الهام فى الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا فى فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصى   معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس   لهم باللاذقية بغى عاد
فكان الغرب بحرا من مياه   وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه   فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك باكبد الابل الابايا   فسقتهم وحد السيف هاد
وقد مزقت ثوب الغى عنهم   وقد البستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الامارة لاختيار … ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استقلوا الزهد فى التعالى … ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك فى حشاهم … هبوب الريح فى رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما … مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لولم يتوبوا … محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريق وان تقوى … بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال … تقلبهن افئدة اعاد
وكن كالموت لايرثى لباك … بكا منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين … اذا كان البناء على فساد
فان الماء يجرى من جماد … وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان … فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى فى النوم رمحك فى كلاه … ويخشى ان يراه فى السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم … نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنونى مدحتهم قديما … وانت بما مدحتهم مرادى
وانى عنك بعد غد لغاد … وقلبى عن فنائك غير غاد
محبك حيث ما اتجهت ركابى … وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى الطبرستانى وهو يومئذ يلى حرب طبريه من قبل محمد بن رائق

احلما نرى ام زمانا جديدا … ام الخلق فى شخص حى اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به … كانا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر واباءه … لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذى … رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى … جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها … كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر … ويقدر الا على ان يزيدا
كان نوالك بعض القضاء … فما تعط منه نجده جدودا
وربما حملة فى الوغا … تركت بها الذيل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت … ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد … وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها … تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله … ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد … حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقاء … وابقيت مما ملكت النفودا
كانك بالفقر تبغى الغنى … وبالموت فى الحرب تبغى الخلودا
خلائق تهدى الى ربها … وآية مجد اراها العبيدا
فانت وحيد بنى آدم … ولست لفقد نظير وحيدا

وقال ايضا

يستكثرون ابياتا نامت بها … لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها … انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح على بن محمد بن سيار بن مكرم التميمى

اقل فعالي بله اكثره مجد   وذا الجد فيه نلت او لم انل جد

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ   كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده   وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح   رجال كأن الموت في فمها شهد

اذم الى هذا الزمان اهيله   فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم   واسهدهم فهد واشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم ارو منها ملالة   وبي عن غوانيها وان وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة   على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج دموعي بالجفون كأنما   جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة   واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيتي   واطوى كما تطوى المجلحة العقد

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة   وكل اغتياب جهد من ماله جهد

وارحم اقواما من العي والغبا   واعذر في بغضي لانهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد   ايادٍ له عندي يضيق بها عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها   شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي   الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه   الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه   ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان الفتى

كان القنى العاصيات تطيعه   هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه   ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق   من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة   وان كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى   ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدئا به   ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم   كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الاعداء من غير ذلة   ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى   فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم   والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه بيض وايد كريمة   ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة   ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم   تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر   وبعض الذي يخفى علي الذي تبدوا

الوم به من لامني في وداده   وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه   بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى   ولا في طباع التربة المسك والند

واراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهد   هو توأمي لو ان بينا يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه   لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا المهى نقلننا   عنكم فارد أما ركبت الاجود
من لحصق بالدم الفراق فانني   من لا يرى في الدهر شيا يحمد

وقال يمدح ابن على الهمدانى

لقد حازنى وجد بمن حازه بعد   فيا ليتنى بعد ويا ليته وجد
اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى   وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد اتانا منك فى العين عندنا   رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثله حتى كان لم تفارقى   وحتى كان الياس من وصلك الوعد
وحتى تكادى تمسحين مدامعى   ويعبق فى ثوبى من ريحك الند
اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها   ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
واذا عشقت كانت اشد صبابة   وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق فى قلبها رضى   وان رضيت لم يبق فى قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما   يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب فى الصبى   يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن على كل مزن سقتكم   مكافات يغدوا اليها كما تغدوا
لتروى كما تروى بلادا سكنتها   وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه   ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقى وما تدرى البنان سلاحها   لكثرة ايماء اليه اذا يبدوا
ضروب لهام الضارب الهام فى الوغى   خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد
بصير باخذ الحمد من كل موضع   ولو خباته بين انيابها الاسد
بتاميله يغنى الفتى قبل نيله   وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفى لانت السيف لاما فلته   لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحى لانت الرمح لاما تبلة   نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بينى وبينهم   لانهم يسدى اليهم بما يسدوا
فشكرى لهم شكران شكر على الندى   وشكر على الشكر الذى وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم   واشخاصها فى قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم   واموالهم فى دار من لم يفد وفد
كان عطيات الحسين عساكر   ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمرى الشمس قد ليس العلى   ترويدك حتى يلبس الشعر الخلد
وغال فضول الدرع من ضبانها   على بدن قد القنات له قد
وباشر ابكار المكارم امردا   وكان كذا اباؤه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدى   من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها   مخافة سيرى انها للنوى جند
وشهوة عودات جود يمينه   ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها   وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد
وعندى قباطى الهمام وماله   وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شاوى فى الكلام وانما   يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم فى جموع لا يراها ابن داية ٣   وهم فى ضجيج لا يحس به الخلد
ومنى استفاد الناس كل غريبة   فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه   وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعرى منهما فى مكانه   وفى العنق الحسناء يستحسن العقد

٣ الغراب صح

وساير ابا محمد ابن عبيد الله بن طغج وهو لا يدري اين يريد فلما دخل كفر ديس قال

وزيارة عن غير موعد   كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجياد   ومع الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة   لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب   كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها   فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقائق   فهي واحدة لاوحد

وهم بالنهوض من مجلسه فقال

يا من رايت الحليم وغدا   به وحر الملوك عبدا
جار على الشراب جدا   وانت للمكرمات اهدى
فان تفضلت بانصرافي   عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال

امن كل شيء بلغت المراد   وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد   وماذا تركت لمن كان سادا
كان السماني اذا ما رانك   تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود   فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد   في مثل متن المسد المعقد

زرناه للامر

زرناه للامر الذي لم يعهد   للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود   معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد   على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد   يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد   فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد   فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد   ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد   الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند   ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم احدد   وان ذكرت فضله لم ينفد

ودخل على ابي العشائر يوما وهو يشرب وفي يده بطيخة من ند في غشاء خيزران على راسها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له اي شيء تشبه هذه يا ابا الطيب فقال ارتجالا

وبنية من خيزران ضمنت   بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ   كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت   زبدا يدور على شراب اسود

وقال ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ   لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق راسها   طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال له ابو العشائر فى هذه الساعة قلت هذا فقال مجيبا

انكر ما نطقت به بديها   وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات القول قسرا   فاقتلها وغيرى فى الطراد

وقال يمدح سيف الدولة ويرثى ابا وائل تغلب ابن داود

فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثمايه

ما سدكت علة بمورود   اكرم من تغلب بن داود

يأنف من ميتة الفراش وقد   حل به اصدق المواعيد

ومثله انكر الممات على   غير سروج السوابح القود

بعد عثار القنا بلبته   وضربه ارؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة   للذمر فيها فؤاد رعديد

فان صبرنا فاننا صبر   وان بكينا فغير مردود

وان جزعنا له فلا عجب   ذا الجزر فى البحر غير معهود

اين الهبات التى يفرقها   على الزرافات والمواحيد

سالم اهل الوداد بعدهم   يسلم للحزن لا لتخليد

فما ترجى النفوس من زمن   احمد حاليه غير محمود

ان نيوب الزمان تعرفنى   انا الذى طال عجمها عودى

وفىّ ما قارع الخطوب وما   آنسنى بالمصائب السود

ما كنت عنه اذ استغاثك يا   سيف بنى هاشم بمغمود

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرًّا يا اصيد الصيد

اللغاديد ما بين اسفل اللحى من آخره وموصل العنق فى الراس

قد مات من قبلها فانشره   وقع قنا الخط فى اللغاديد

ورميك الليل بالجنود وقد   رميت اجفانهم بتسهيد

فصبحته رعالها شزبا   بين ثبات الى عباديد

تحمل اغمادها الفداء لهم   فانتقدوا الضرب كالاخاديد

موقعه فى فراش هامهم   وريحه فى مناخر السيد

افنى الحياة التى وهبت له   فى شرف شاكرا وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة   منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما   تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالكون من عدد   منه علىٌّ مضيق البيد

تهب فى ظهرها كتائبه   هبوب ارواحها المراويد

اول حرف من اسمه كتبت   سنابك الخيل فى الجلاميد

مهما يعز الفتى الامير به   فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه ابدًا   حتى يعزّى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر غزاته وانه لم يتم قصد خرشنه بسبب الثلج

وهجوم الشتاء فى شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وثلثمايه

عواذل ذات الخال فىّ حواسد   وان ضجيع الخود منى لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر   ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشى   محب لها فى قربه متباعد

اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة   فلم تتصباك الحسان الخرائد

الح على السقم حتى ألفته   ومل طبيبى جانبى والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادى وهل تشجو الجياد المعاهد

الضريب الذى يخلط رقيعة يتخنه والشول جمع شائل وهى الناقة مضى لحملها سبعة اشهر فلبنها يقل عند ذلك

وما تنكر الدهماء من رسم منزل   سقتها ضريب الشول فيها الولائد

اهم بشىء والليالى كأنها   تطاردنى عن كونه واطارد

وحيد من الخلان فى كل بلدة   اذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة   سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما   مفاصلها تحت الرماح مراود

واورد نفسى والمهند فى يدى   موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه   على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلى انى لا ارى غير شاعر   فكم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة   ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع فى الحرب منتض   ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله   تيقنت ان الدهر للناس ناقد

احقهم بالسيف من ضرب الطلى   وبالامن من هانت عليه الشدائد

واشقى بلاد الله ما الروم اهلها   بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها   وجفن الذى خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها   وان لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم   وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى   كما سكنت بطن التراب الاساود

وتضحى

وتضحى الحصون المشمخرات فى الذرا   وخيلك فى اعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم   بهنزيط حتى ابيض بالسبى آمد

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى   وذاق الردى اهلاها والجلامد

وغلس فى الوادى بهن مشيع   مبارك ما بين اللثامين عابد

فتى يشتهى طول البلاد ووقته   تضيق به اوقاته والمقاصد

اخو غزوات ما تغب سيوفه   رقابهم الا وسيحان جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبا   لمى شفتيها والثدى النواهد

تبكى عليهن البطاريق فى الدجى   وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الاقدام انك فيهم   على القتل موموق كأنك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر   وان فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته   لهنئت الدنيا بانك خالد

فانت حسام الملك والله ضارب   وانت لواء الدين والله عاقد

وانت ابو الهيجا بن حمدان يا بنه   تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث   وحارث لقمان ولقمان راشد

اولئك انياب الخلافة كلها   وسائر املاك الزمان الزوائد

احبك يا شمس الزمان وبدره   وان لامنى فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر   وليس لان العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح   وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال في ذى الحجه سنة اثنين واربعين وثلثمايه يمدحه ويهنيه بالعيد الاضحى

لكل امرى من دهره ما تعودا — وعادت سيف الدوله والطعن في العدى

وان يكذب الارجاف عنه بضده — ويمسى بما تنوى اعاديه اسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه — وهادٍ اليه الجيش اهدى وما هدا

ومستكبر لم يعرف الله ساعة — راى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا — على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فانى رايت البحر يعثر بالفتى — وهذا الذى ياتى الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له — تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيى له المال الصوارم والقنا — ويقتل ما تحيى التبسم والجدا

ذكى تظنيه طليعة عينه — يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول الى المستصعبات بخيله — فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه — مماتا وسماه الدمستق مولدا

سريت الى جيحان من ارض آمدٍ — ثلاثا لقد اذناك ركض وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه — جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحياة وطرفه — وابصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الاسنة غيره — ولكن قسطنطين كان له الفدا

فاصبح يجتاب المسوح مخافة — وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشى به العكاز في الدير تائبا — وما كان يرضى مشى اشقر اجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه — جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

فلوكان

فلو كان ينجى من على ترهب — ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

وكل امرى في الشرق والغرب بعدها — يعد له ثوبا من الشعر اسودا

هنيئا لك العيد الذى انت عيده — وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زالت الاعياد لبسك بعده — تسلم مخروقا وتعطى مجددا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى — كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها — وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فيا عجبا من دائل انت سيفه — اما يتوقى شفرتى ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه — تصيده الضرغام فيما تصيدا

رايتك محض الحلم في محض قدرة — ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم — ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته — وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى — مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رايا وحكمة — كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الافكار ما انت فاعل — فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ازل حسد الحساد عنى بكبتهم — فانت الذى صيرتهم لى حسدا

اذا شد زندى حسن رايك في يدى — ضربت بنصلٍ يقطع الهام مغمدا

وما انا الا سمهرى حملته — فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر الا من رواة قلائد — اذا قلت بيتا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا — وغنى به من لا يغنى مغردا

اجزنى اذا انشدت شعرا فانما — بشعرى اتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى … انا الصايح المحكى والاخر الصدا
تركت السرى خلفى لمن قل ماله … وانعلت افراسى بنعماك عسجدا
وقيدت نفسى فى ذراك محبة … ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سال الانسان ايامه الغنى … وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقال وارد بها سيف الدولة

فارقتكم فاذا ما كان عندكم … قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بينى وبينكم … اعان قلبى على الشوق الذى اجد

وقال يمدح كافورا فى ذى القعده سنة ست واربعين وثلثمايه

اود من الايام ما لا توده … واشكو اليها بيننا وهى جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله … فكيف بحب يجتمعن وصده
ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه … فما طلبى منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شى فى طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها … مها كلها يولى بجفنيه خده
بواد به ما بالقلوب كانه … وقد رحلوا جيد تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته … تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحال كاحداهن رمت بلوغها … ومن دونها غول الطريق وبعده
واتعب خلق الله من زاد همه … وقصر عما تشتهى النفس وجده
فلا ينحلل فى المجد مالك كله … فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذى المجد كفه … اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله … ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

وفى الناس

وفى الناس من يرضى بميسور عيشه … ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبى ماله مدى … ينتهى بى فى مراد احده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه … فيختار ان يكسى دروعا تهده
يكلفنى التهجير فى كل مهمه … عليقى مراعيه وزادى ربده
وامضى سلاح قلد المرء نفسه … رجاء ابى المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر … واسرة من لم يكثر النسل جده
انا اليوم من غلمانه فى عشيرة … لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطى حول قبابه … وتردى بنا قب الرباض وجرده
ونمتحن النشاب فى كل وابل … دوى القسى الفارسيه رعده
فالا تكن مصر الشرى او عرينه … فان الذى فيها من الناس اسده
سبائك كافور وعقيانه الذى … بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره … وجربها هزل الطراد وجده
ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه … ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه … ويا ايها المنصور بالسعى جده
تولى الصبى عنى فاخلفت طيبه … وما ضرنى لما رايتك فقده
لقد شب فى هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره … فتسئل والليل يخبر برده
وليتك ترعانى وحيران معرض … فتعلم انى من حسامك حده
وانى اذا باشرت امرا اريده … تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لى   اليك فلما لحت لى لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه   امامك رب رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه   قريب بذى الكف المفداه عهده
فزارك منى من اليك اشتياقه   وفى الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يات دارك غاية   وياتى فيدرى ان ذلك جهده
فان نلت ما املت منك فربما   شربت بما يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لانه   نظير فعال الصادق القول وعده
فكن فى اصطناعى محسنا لمجرب   يبن لك تقريب الجواد وشده
اذا كنت فى شك من السيف فابله   فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندى الا كغيره   اذا لم يفارقه النجاد وغمده
وانك لمشكور فى كل حالة   ولو لم يكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كائن   فلحظة طرف منك عندى نده
وانى لفى بحر من الخير اصله   عطاياك ارجو مده وهى مده
وما رغبتى فى عسجد استفيده   ولكنها فى مفخر استجده
يجود به من يفضح الجود جوده   ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك ما مر النحوس بكوكب   وقابلته الا ووجهك سعده

وجرت وحشة بين ابى القاسم ابن الاخشيد وكافور مديدة ثم اصطلحا فقال يذكر ذلك

حسم الصلح ما اشتهته الاعادى   واذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد

صار ما اوضع

صار ما اوضع المخبون فيه   من عتاب زيادة فى الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة فى المرء   اذا وافقت هوى فى الفؤاد
ولعمرى لقد هززت بما قيل   فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال   كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم   يجهد ويشوى الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر   وصنت الارواح فى الاجساد
وقنا الخط فى مراكزها حولك والمرهفات فى الاغماد
ما دروا اذ راو فؤادك فيهم   ساكنا ان رايه فى الطراد
ففدى رايك الذى لم تفده   كل راى معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن فى طباع   لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كا   فور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذى اطاعك   والطاعة ليست خلائق الاساد
انما انت والد والاب القا   طع احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح   فلا احتجتما الى العواد
واذا كان فى الانابيب خلف   وقع الطيش فى صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها   وشفى رب فارس من اياد
وتولى بنى البريدى بالبصرة حتى تمزقوا فى البلاد
وملوكا كامس فى القرب منا   وكطسم واختها فى البعاد

بكما بت عائذا فيكما منه   ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الاصيلين ان   تفرق صم الرماح بين الجياد
او يكون الولى اشقى عدو   بالذى تذخرانه من عناد
هل يسرن باقيا بعد ماض   ما يقول العداة فى كل ناد
منع الود والرعاية والسودد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من راه   شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدى قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندى والايادى
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها فى ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن اذاها   بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفى ابى   عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابى المسك وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل   ضيق عن اتيه كل واد

وقال عند مسيره فى سنة خمسين وثلثماية من مصر

عيد باية حال عدت يا عيد   بما مضى ام بامر فيه تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم   فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بى ما اجوب بها   وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفى مضاجعة   اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدى   شيا تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيّ

يا ساقيّ اخمر فى كووسكما   ام فى كووسكما هم وتسهيد
اصخرة انا مالى لا تغيرنى   هذا المدام ولا هذى الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية   وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها   انى بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا   انا الغنى واموالى المواعيد
انى نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدى وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم   الا وفى يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق   لا فى الرجال ولا النسوان معدود
اكلما اغتال عبد السوء سيده   او خانه فله فى مصر تمهيد
صار الخصى امام الآبقين بها   فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها   فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ   لو انه فى ثياب الحر مولود
لا تشترى العبد الا والعصا معه   ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبنى احيا الى زمن   يسئ بى فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا   وان مثل ابى البيضاء موجود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره   تطيعه ذى العضاريط الرعاديد
جوعان ياكل من زادى ويمسكنى   لكى يقال عظيم القدر مقصود
ان امرا امة حبلى تدبره   لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها   لمثلها خلق المهرية القود

وعند ما لذ طعم الموت شاربه   ان المنية عند الذل قنديد
من علم الاسود المخصي مكرمة   ام قدره وهو بالفلسين مردود
اولى اللئام كويفير بمعذرة   في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة   عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح ابا الفضل بن العميد ويهنئه بالنوروز ويصف سيفا نفيسا قلده اياه وخيلا حمله عليها وجائزة وصله بها

جاء نوروزنا وانت مراده   وورت بالذي اراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك   الى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه   ناظر انت طرفه ورقاده
نحن في ارض فارس في سرور   ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى   كل ايام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى   لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى ابو سا   سان ملكا به ولا اولاده
عربي لسانه فلسفي   رايه فارسية اعياده
كلما قال نائل انا منه   سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء   والنجاد الذي عليه نجاده
قلدتني يمينه بحسام   اعقبت منه واحدا اجداده
كلما استل ضاحكته اياة   تزعم الشمس انها أرآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد   ففي مثل اثره اغماده
منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده ازباده

بقسم الفارس

يقسم الفارس المدجج لا   يسلم من شفرتيه الا بداده
جمع الدهر حده ويديه   وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه   جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه   فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا نراها   وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري الى الهمام ابي الفضل   قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحياء عليل   مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه   عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني اصيد البزاة ولكن   اجل النجوم لا اصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه   والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضل   وهذا الذي اتاه اعتقاده
ان في الموج للغريق لعذرا   واضحا ان يفوته تعداده
للندى الغلب انه فاض والشعر   عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الامور الا كريما   ليس لي نطقه ولا فيّ آده
ظالم الجود كلما حل ركب   سيم ان تحمل البحار مزاده
غمرتني فوائد شاء فيها   ان يكون الكلام مما افاده
ما سمعنا بمن احب العطايا   فاشتهى ان يكون فيها فؤاده
خلق الله افصح الناس طرا   في مكان اعرابه اكراده
واحق الغيوث نفسا بحمد   في زمان كل النفوس جراده
مثل ما احدث النبوة في العالم   والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرة القمراء … لع فيه ولم يشنها سواده

كثر الفكر كيف نهدى كما … اهدت الى ربها الرئيس عباده

والذى عندنا من المال … والخيل فمنه هباته وقياده

فبعثنا باربعين مهارا … كل مهر ميدانه انشاده

عددا عشته يرى الجسم فيه … اربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فان قلبا نماها … مربط تسبق الجياد جياده

وانفذت هذه القصيده والرائية التى تاتى ان شاء الله فى حرف الراء من ارجان الى ابى الفتح بالرى فعاد الجواب يذكر شوقه الى ابى الطيب وانفذ ابياتا فقال ابو الطيب والكتاب

بيده

يكلفنى الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

فاخرق رائيه ما راى … وابرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس الفاظه … خلقن له فى القلوب الحسد

فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الاسد ابن الاسد

نسيت وما انسى عتابا على الصد … ولا خفرا زادت حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصوره … اطالت يدى فى جيدها صحبة العقد

ومن لى بيوم مثل يوم كرهته … قربت به عند الوداع من البعد

وان لا يخص الفقد شيا فاننى … فقدت فلم افقد دموعى ولا وجدى

تمنّ يلذ المستهام بمثله … وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى

وغيظ على الايام كالنار فى الحشى … ولكنه غيظ الاسير على القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة … فآفة غمدى فى ذلوقى من حدى

يحل القنا يوم الطعان بعقوتى … فاحرمه عرضى واطعمه جلدى

تبدل ايامى وعيشى ومنزلى … نجائب لا يفكرن فى النحس والسعد

واوجه فتيان حياء تلثموا … عليهن لا خوفا من الحر والبرد

وليس حياء الوجه فى الذيب شيمة … ولكنه من شيمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة … اجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك الى الذى … توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد … يسر بين انياب الاساود والاسد

يمر من السم الوحى بعاجز … ويعبر من افواههن على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته … فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت فى اناء من الورد

كانا ارادت شكرنا الارض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

لنا مذهب العباد فى ترك غيره … واتيانه نبغى الرغائب بالزهد

رجونا الذى يرجون فى كل جنة … بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرض للزوار اعناق خيله … تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة … ورود قطا صم تشايحن فى ورد

وتنسب افعال السيوف نفوسها … اليه وينسبن السيوف الى الهند

اذا الشرفاء البيض متوا بقنوه … اتى نسب اعلى من الاب والجد

فتى فاتت العدى ومن الناس عينه   فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعاً   فقد جل ان يعدى بشى وان يعدى
يغير الوان الليالى على العدى   بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا قبل ضوئه   كتائب لا يردى الصباح كما تردى
ومبثوثة لا تتقى بطليعه   ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا عدن فى متفاقد   من الكثر غان بالعبيد على الحشد
حثت كل ارض تربة فى غباره   فهن عليه كالطرائق فى البرد
فان يكن المهدى من بان هديه   فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد   ويخدع عما فى يديه من النقد
هل الخير شى ليس بالخير غائب   ام الرشد شى غائب ليس بالرشد
احزم ذى لب واكرم ذى يد   واشجع ذى قلب وارحم ذى كبد
واحسن مقتم جوسا وركبه   على المنبر العالى والفرس النهدى
تفضلت الايام بالجمع بيننا   فلما حمدنا لم ندمنا على الحمد
جعلت دواعى واحدا لثلاثه   جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير اننى   يعيرنى اهلى بادراكها وحدى
فجدلى بقلب ان رحلت فاننى   اخلف قلبى عند من فضله عندى
وكل شريك فى السرور بمصبحى   ارى بعده من لا ارى مثله بعدى
ولو فارقت جسمى اليك حياته   لقلت اصابت غير مذمومة الورد

وقال يمدحه عضد الدولة ويذكر وهوذان

ازائر يا خيال ام عائد   ام عند مولاك اننى راقد

ليس كما

ليس كما ظن غشية لحقت   فجئتنى فى خلالها قاصد
عدوا اعدها فجنذ تلف   الصق تدلى بثديه الناهد
وصدت فيه بما ينشح به   من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا   اضحكه اننى لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربا   منا فما بال شوقه زائد
لا اجحد الفضل ربما فعلت   ما لم يكن فاعل ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما   كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد   على البعير المقلد الواخد
زيدى اذى مهجتى ازدك هوى   فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد   فاحك نواها لجفنى الساهد
طال بكاى على تذكرها   وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذا النجوم حائرة   كانها العمى ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحية   ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا   خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر   مبارك الوجه جائد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به   ما خشيت راميا ولا صائد
او رعت الوحش وهى تذكره   ما راعها حابل ولا طارد
تهدى له كل ساعة خبرا   عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا فى فتان ناجية   يحمل فى التاج هامة العاقد
يا عضد اربه العاضد   وساريا يبعث القطا الهاجد

وممطر الموت والحياة معًا ... وانت لا بارق ولا راعد
نلت ما نلت من مضرة ... وهو ذان ما ناله رايه الفاسد
يبدا من كيده بغايته ... وانما الحرب غاية الكابد
ماذا على من اتى محاربكم ... فذم ما اختار لو اتى وافد
بلا سلاح سوى رجا بكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسايد
وليت يومى فناء عسكره ... ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته ... جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطبة مثقفة ... يهترها مارد على مارد
سوافك ما يد عن فاصلة ... بين طرا لدما والجاسد
اذا المنايا بدت فدعوتها ... ابدل نوتا بداله الحائد
اذا درى الحصن من رماه بها ... خر لها فى اساسه ساجد
ما كانت الطرم فى عجاجتها ... الا بعيرا اضله ناشد
تسئل اهل القلاع عن ملك ... قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض ان تقربه ... فكلها انه به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى ... ولا مشيد اغنى ولا شائد
فاغتنط بقوم وهوذ ما خلفوا ... الا لغيظ العدو والحاسد
راوك لما راوك نابتة ... باكلها قبل اهله الرائد
وخل زيا لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما ... لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه

يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد ... ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة ... يحيص عن حابض الى صارد
فلا يبل قائل اعاد به ... اقائما نال ذاك ام قاعد
ليت ثنائى الذى اصوغ فدى ... من قيل فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد ... لدولة ركنها له والد

(قافية الذال)

وقال يمدح هارون بن محمد الرومى ... وله

اماوِرام فرن شمس هذا ... ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ... قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ... ازى الورى اضحوا بنى يزداذا
غادرت اوجههم بحيث لقيتهم ... اقفاهم وكبودهم افلاذا
فى موقف وقف الحمام عليهم ... فى ضنكه واستحوذا استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها ... اجريتها وسقيتها الفولاذا
لما راوك راوا اباك محمدا ... فى جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم ... عن قولها لا فارس الا ذا
غر طلقت عليه طلعة عارض ... مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه ... بدم وبل بثوبه الافخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه ... فانصاع لا عليا ولا بغداذا
طلب الامارة فى الثغور ونشوه ... ما بين كرخايا الى كلواذا

فكانه صب الاسنة حلوه ... اوطنها البرنى اوالازاذا
لم يلق قبلك من ذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعود لبس الدروع حبا لها ... فى البرد حرًّا والهواجر لاذا
اعجب باخذكه واعجب منكما ... الا تكون لمثله اخاذا

قافية الراء

وقال يهجو سوارا الرملى فى صباه

بقية قوم اذنوا ببوار ... وانضاء اسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلى ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال ايضا

اذا لم تجد ما يبتر الفقر فاعدا ... فقم واطلب الشئ الذى يبتر القرا

وقال فى جعفر ابن يعقوب بن كيغلغ فى صباه ولم ينشدها

جاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره

وقوله جاشى تجنب وتوقى الها فى ضمائره كناية عن نفسه

وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدى ما شقيت بهم ... ولا بربربهم لولا جاذره

الربرب جماعة الظباء عدى من جناب وهم من قضاعة ثم من كلب

من كل احور فى انيابه شنب ... خمر مخامرها مسك تخامره

قوله خمر

قوله خمر مرفوع بالابتداء ومخامرها مسك مبتدا وخبر خبر للاول والهاء فى تخامره ضمير الشنب وقيل اراد شنب تخامره خمر مخامرها مسك اهـ

نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
اعارنى سقم جفنيه وحملنى ... من الضنا ثقل ما تحوى مآزره
يا من تحكم فى نفسى فعذبنى ... ومن فؤادى على قتلى يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلى لا صباح له ... كان اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكى منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه ... وخبرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحًا لا الغم يطرده ... ولا الصبابة فى قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدًا ... فلا سقاها من الوسمى باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره
فى فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره

قوله صروف الزمان ما ينصرف به من مكروهه

تمضى المواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن فى بشر فى تاجه قمر ... فى درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره

اذا تغلغل فكر المراء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه ... كانهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ... الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده ... وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هام بني بكر وتغلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره

يريد مغافرة على رؤس بلا ناس ه

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انثنى الفرس الجادي وما وقعت ... في الارض من جيف القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله ... ومن اعوذ به مما احاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره
ومن توهمت ان البحر راحته ... جودا وان عطاياها جواهره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر ... بفي برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة ... وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
رات وجه من اهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
راين التي للسحر في لحظاتها سيوف ... ظباها من دمي ابدا حمر

تناهي سكون

تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى ابن الوليد تجاوزت ... بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر يرى في موجه يغرق البحر
وان كان يبقى جوده من تليده ... شبيها بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر
متى يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرئ لا يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر
بمن نضرب الامثال ام من نقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير ... ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا ما يعلل نفسه ... بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور

ماكنت احسب قبل دفنك فى الثرى   ان الكواكب فى التراب تغور
ماكنت امل قبل نعشك ان ارى   رضوى على ايدى الرجال يسير
خرجوا به ولكل باك خلفه   صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس فى كبد السما مريضه   والارض واجفه تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله   وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه   فى قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه   مغض واثمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى   والباس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له برد حياته   لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى ابن مريم ذكره   وكان عازر شخصه المقبور
غاضت انامله وهن بحور   وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه ولما استقر قراره   فى اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بنى اسحاق عنه تكرما   ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه   ولكل مفقود سواه نظير
ايام قايم سيفه فى كفه   اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطال ما انهلت بما احمر   فى شفرتيه جماجم ونحور
فاعبدا ضو ته برب محمد   ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة   حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم   عنها فاجال العباد حضور
واذا لقواجيشا تيقن انه   من بطن طير تنوفه محشور

لم تثن

فلم تثن فى طلب اعنة خيلهم   الا وعمر طريدها مبثور
يمت شاسع دارهم عن نية   ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقى واول نظرة   ان القليل من الحبيب كثير

وساله بنو عم الميت ان ينفى الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الا ال ابراهيم بعد محمد   الا حنين دايم وزفير
ماشك جابر ارهم من بعده   ان العزاء عليهم محظور
ندمى خدودهم الدموع   وتنقضى ساعات ليلهم وهن دهور
ابناعم كل ذنب لامرى   الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفا ودادهم   وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة   جودى بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شا كانما   يجرى بفصل قضائه المقدور
الصحيح كيف شا الله لا كيف شا هو وهو كناية عن غير مذكور

وشرب على بن ابرهيم التنوخى فقال له

مرتك بن ابراهيم صافية الخمر   وهنيتها من شارب مسكر السكر
رايت الحميا فى الزجاج بكفه   فشبهتها بالشمس فى البدر فى البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا   ناى اودنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار فوجده خاليا للشراب وامر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه فقال ارتجالا

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة   هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله   لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا اصحبت فانت غير مجحب * واذا بطنت فانت عين الظاهر

واخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر
على الكلام فقال هذين البيتين وهو لا يدري انه قالهما فا
نشده اياهما ابن الخرسانى فى غدوها

نال الذى نلت منه * منى لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي الى محلى * أأذن ايها الامير

وكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد لما كان
يشاهده من سرعة خاطره الا انه لم يكن فى المجلس
شيء الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر اظنه يعمل هذا ويعده ومثل
هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل
المجلس ودارت الكؤوس استخرج لعبة قد استعدها لها شعر
فى طولها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعه وفى يدها طاقة
ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعوها من يده
ونقرها فدارت فقال ابو الطيب

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ امرها
تدور وفى يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففى جهلها * بما فعلته بنا عذرها

وقال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر اردت ان
انفى الظنة عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي * وانت اعظم اهل العصر مقدارا

الى انا

الى انا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به * وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا * حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة * الا الاله وانت يا بدر

وساله عن بن محمد المرى الخرسانى المقام عنده فقال ارتجالا

لا تنكر رحيلي عنك فى عجل * فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد احاربهم * فاجعل نداك عليهم بعض انصارى

وقال يصف سيره فى البوادى وما لقى فى اسفاره ويهجو
ابن كروس



عذيرى من عذارى من امور * سكن جوانحى بدل الخدور
ومبتسمات هيجات واعصر * عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمى اليها * وكل عذافر قلق الضفور
اوانا فى بيوت البدو رحلى * واونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحرى * وانصب حر وجهى للهجير
واسرى فى ظلام الليل وحدى * كانى منه فى قمر منير
فقل فى حاجة لم اقض منها * على تعبى بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس * وعين لا تدار على نظير

وكيف لاتنازع عن اناتى   بنازعنى سوى شرفى وخيرى
وقلة ناصر جوزيت عنى   بشر منك يا شر الدهور
عدو كل شى فيك حتى   لخلت الاكم موغرة الصدور
فلوانى حسدت على نفيس   لجدت به لذى الجد العثور
ولكنى حسدت على حياتى   وما خير الحياة بلا سرور
فيا بن كروس يا نصف اعمى   وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن   وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجا هجونا   ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح على بن احمد بن عامر الانطاكى

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر   وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر
واشجع منى كل يوم سلامتى   وما ثبتت الا وفى نفسها امر
تمرست بالافات حتى تركتها   تقول امات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الاتى كان لى   سوى مهجتى اوكان لى عندها وتر
ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها   فمفترق جاران دارهما عمر
ولا تحسبن المدح زقا وقينة   فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى   لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك فى الدنيا دويا كانما   تداول سمع المرأ انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص   على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات فى جمع ماله   مخافة فقر فالذى فعل الفقر
على لاهل الجود كل طمرة   عليها غلام مل حيزومه غمر

نذير باطراف الرماح عليهم   كؤوس المنايا حيث لاتشتهى الخمر
وكم من جبال جبت تشهد اننى   الجبال وبحر شاهد اننى البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا   من العيس فيه واسطه الكور والظهر
يخدن بنا فى جوزه وكاننا   على كرة اوارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما   على افقه من برقه حلل حمر
وغيث ظننا تحته ان عامرا   علا لم يمت او فى السحاب له قبر
اوابن ابنه الباقى على بن احمد   يجود به لولم اجز ويدى صفر
فتى يابيض القلب هات قلبه   ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولاينفع الامكان لولا سخاؤه   وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر   كما يتلاقى الهندوانى والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظما   ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى باباء الرجال سميدعا   هو الكرم المد الذى ماله جزر
وان سحابا جوده مثل جوده   سحاب على كل السحاب له فخر
ومازلت حتى قادنى الشوق نحوه   يسايرنى فى كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه   فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا فى مدى كل صفصف   بكل وآة كل ما لقيت نحر
اذا وردت من لسعة مرجت لها   كان نوالا صر فى جلدها النبر
فحيناك دون الشمس والبدر فى النوى   ودونك فى احوالك الشمس والبدر
كانك برد الماء لاعيش دونه   ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعانى اليك العلم والحلم والحجى   وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته   اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعانى فى فصاحت لفظها   نجوم الثريا اوخلايق الغر
ويجنبنى قرب السلاطين مقتها   وما تقتضينى من جماجمها النسر
وانى رايت الضر احسن منظرا   واهون من مراى صغير به كبر
لسانى وعينى والفواد وهمتى   احب اللواتى ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدى قلت ذا الشعر كله   ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر
وما ذا الذى فيه من الحسن رونقا   ولكن بدا فى وجهه نحوك البشر
وانى ولو نلت السما لعالم   بانك ما نلت الذى يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبى كانما   بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وكره الشرب فى مجلس بن طغج فلما كثر البخور وارتفعت رايحة
الند فقال

انشر الكباء ووجه الامير   وحسن الغناء وصافى الخمور
فدا وخمارى بشربى لها   فانى سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودى فقال مجيبا له

لاتلومن اليهودى على   ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها   ظلمه من بعد ان يبصرها

وسئل عما تجل من الشعر فاعاده فتعجب من حضر من حفظه اباه فقال

انما احفظ المديح بعينى   لا بقلبى لما ارى فى الامير
من خصال اذا نظرت اليها   نظمت لى غرايب المنثور

ونزل ابو الطيب بعد مفارقته سيف الدولة سنة ست واربعين

وثلثمايه

وثلثمايه بالرملة فدعاه الامير ابو محمد وخلع عليه وحمله واستبطا
مدحه فقال يعتذر اليه من ترك مدحه

تركت مديحك كالهجا لنفسى   وقليل لك المديح الكثير
غير انى تركت مقتضب الشعر   لامر مثلى به معذور
وسجاياك مادحاتك لا شعرى   وجود على كلامى يغير
فسقى الله من احب بكفيك   واسقاك ايها الامير

وقال فيه ايضا

ووقت وفا بالدهر لى عند واحد   وفالى باهلية وزاد كثير
شربت على استحسان ضوء جبينه   وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لاعدمته   واصبح دهرى فى ذراه دهورا

وساله سيف الدولة المسير معه فى بعض اسفاره فقال

سر حيث تحله النوار   واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة   حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت اغنم صادر عن مورد   مرفوعة لقدومك الابصار
واراك دهرك ما تحاول فى العدى   حتى كان صروفه انصار
انت الذى فخر الزمان بذكره   وتزينت بحديثه الاسمار
واذا تنكر فالفناء عقابه   واذا عفا فعطاؤه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب   در الملوك لدرها اغيار
لله قلبك ما تخاف من الردى   وتخاف ان يدنو اليك العار
وتحيد عن طبع الخلايق كله   وتحيد عنك الجحفل الجرار

يامن يعز على الاعزة جاره   ويذل فى سطواته الجبار

كن حيث شئت فما تحول تنوفه   دون اللقاء ولا يشط عذار

ويدون ما انا من ودادك مضمر   تنضى المطى ويقرب المستار

ان الذى خلفت خلفى ضايع   مالى على قلبى اليه خيار

واذا صحبت فكل ماء مشرب   لولا العيال وكل ارض دار

اذن الامير بان اعود اليهم   صلة تشيد بشكرها الاشعار

وخيره بين فرسين دهما وكميت فقال

اخترت دهمانين يا مطر   ومن له فى الفضائل الخير

وربما قالت العيون وقد   يصدق فيها ويكذب المطير

انت الذى لو يعاب فى ملاء   ماعيب الا بانه بشر

وان اعطاه الصور والخيل   وسمر الرماح والعكر

فاضح اعدائه كانهم   له يقولون كلما كثروا

اعاذك الله من سهام مهم   ومخطئ من رميته القمر

واجمل ذكره فقال

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه   تاتى الذى وبذاع عنك فتكره

واذا رايتك دون عرض عارضا   ايقنت ان الله يبغى نصره

وجا رسوله مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان للعباس ابن الاحنف فى كتمان السر وهما

رضاك رضاى الذى اوثر   وسرك سرى فما اظهر

امنى تخاف انتشار الحديث   وحظى فى ستره اوفر

ولولم اصنه لبقيا عليك   نظرت لنفسى كما تنظر

وامر باجازتها فقال لوقته

رضاك رضاى الذى اوثر   وسرك سرى فما اظهر

كفتك المروءة ما تتقى   وامنك الود ما تحذر

وسركم فى الحشى ميت   اذا انشر السر لا ينشر

كانى عصيت مقلتى فيكم   وكاتمت القلب ما يبصر

وافشاء ما انا مستودع   من الغدر والحر لا يغدر

اذا ما قدرت على نطقة   فانى على تركها اقدر

اصرف نفسى كما اشتهى   واملكها والقنا احمر

دواليك يا سيفها دولة   وامرك ياخير من يامر

اتانى رسولك مستعجلا   فلباه شعرى الذى اذخر

ولو كان يوم وغى قائما   للباه سيفى والاشقر

فلا غفل الدهر عن اهله   فانك عين بها ينظر

واستبطاء مديحه وعاتبه مدة ثم لقيه فى الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الاقبال اليه والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب لوقته

ارى ذلك القرب صار ازورارا   وصار طويل السلام اختصارا

تركتنى اليوم فى خجلة   اموت مرارا واحيا مرارا

اسارقك اللحظ مستحييا   وازجر فى الخيل مهرى سرارا

واعلم انى اذا ما اعتذرت اليك   اراد اعتذارى اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات   ان كان ذلك منى اختيارا
ولكن حمى الشعر الا القليل   هم حمى النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمى به   ولا انا اضرمت فى القلب نارا
فلا تلزمنى ذنوب الزمان   الى اساء وآناى ضارا
وعندى لك الشرد السائرات   لا يختصصن من الارض دارا
قواف اذا سرن من مقولى   وثبن الجبال وخضن البحارا
ولى فيك مالم يقل قائل   وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم   لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم فى ندى هذه   وابعدهم فى عدو مغارا
سما بك همى فوق الهموم   فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا على   لم يقبل الدر الا كبارا

وقال فى انسلاخ شهر رمضان

الصوم والفطر والاعياد والعصر   منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجها عم نائله   فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف   يا من شمائله فى دهره زهر
ما ينتهى لك فى ايامه كرم   فلا انتهى لك فى اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف   وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم الزودس فى صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائه وحضر ابو الطيب فوجد زحمة شديدة فثقل عليه الدخول واستبطاه سيف الدولة فقال ارتجالا

ظلم لذا

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته   لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا   الى بساطك لى سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه   معاينا وعيانى كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره   لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشئ عن رسائله   فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم   من السيوف وباقى الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم   لكى تجم رؤس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية   جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة   كما تكسب منها نوره القمر

وقال يمدحه ويصف بعض وقائعه ويذكر المنازل

طوال قنا تطاعنها قصار   وقطرك فى ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجانى اناة   تظن كرامة وهى احتقار
واخذ للحواضر والبوادى   بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا   وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك فى زمان   فتدرى ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها   وصعر خدها هذا العذار
واطمع عامر البقيا عليها   ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكى   واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان عنها   وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها   نفوسا فى رداها تستشار

وكنت السيف قايمه اليها   وفى الاعدار حدك والقرار
قامت باليديه شفرتاه   وامى خلف قايمه الحبار
وكان بنو كلاب حيث كعب   فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذلٍ   وسار الى بنى كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات   ضوامر لاهزال ولا شبار
يثير على سلمية مسبطر   تنالر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه   كان الجو وعث اوخبار
وظل الطعن فى الخيلين خلساً   كان الموت بينها اختصار
فلزهم الطراد الى قتال   احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقى الاعضار فيه   لاروُسهم بارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد   لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه   على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه   ولبته لثعلبه وجار
اذا صرف النهار الضوء عنهم   دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم   اضاءُ المشرفية والنهار
يبكى خلفهم دثر بكاه   رغاء او ثواج او يعار
عطايا لغنثر البيداء حتى   تحيرت المتالى والعشار
ومروا بالحباة يضم فيها   كلى الجيشين من نقع ازار
وجاؤا الصحصحان بلا سروج   وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات   واوطئت الاصبية الصغار

دقترع

وقد نزع العوير فلا عوير   ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث   وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الراى فيها   فصبحهم براى لا يدار
وجيش كلما حادوا بارض   واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغرلا قود عليه   ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادى   وكل دم اراقته جبار
فكانوا الاسد ليس لها مصال   على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم   بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا   فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة غير هاد   فقتلاهم لعينيه منار
ولولم يبق لم تعش البقايا   وفى الماضى لمن بقى اعتبار
اذا لم يرع سيدهم عليهم   فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا   ويجمعهم واياه النجار
ومال بها على اركٍ وعرضٍ   واهل الرقتين لها مزار
واجفل بالفرات بنو نمير   وزادهم الذى زادوا فرار
فهم حزق على الخابور صرعى   بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم فى الصبح مال   ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم   فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسرى اليه   وجدواه التى سالوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم   وهامهم له معهم معار

هم من اذم لهم عليه — كريم العرق والحسب النضار
واضحى ذكره في كل ارض — تدار على الغنا به العقار
تخر له القبائل ساجدات — وتحمده الاسنة والشفار
كان شعاع عين الشمس فيه — ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي — وخيل الله والاسد الحرار
يراه الناس حيث راته كعب — بارض ما لنار لها استتار
بوسطه المفاوز كل يوم — طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجا وبات — وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم — يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الم ونقص — وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار — وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند — فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق افنى — واعفى من عقوبته البوار
واقدر من يهيجه انتصار — واحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب — ولا في ذلة العبدان عار

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وزير ركن الدولة

بادهواك صبرت اولم تصبرا — وبكاك ان لم يجر دمعك او جرا
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا — لما راه وفي الحشى ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه — فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا — بمصور لبس الحرير مصورا

باقن

نافست فيه صورة في ستره — لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه — كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة — رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله — لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم — لمنعت كل سحابة ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم — جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف — الا شققن عليه ثوبا اخضرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي — ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه — واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه — عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله — ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي — لايممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لي — من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت — بابن العميد واي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه — فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه — ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا — فيها ولا خلقا يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه — ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه — شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه — تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من اذا وردوا البلاد كنا به   قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
انت الوحيد اذا ارتكبت طريقه   فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته   وقطفت انت القول لما نورا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى   وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان ابلغ خاطب   قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسائل قطع العداه سحاها   فرا واقفا واسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا   ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه   كالخط يملأ مسمعي من ابصرا
ارايت همة ناقتي في ناقة   نقلت يدا سرجا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها   طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك   تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فاتتك دامية الاظل كانما   حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
بدرا اليك بدا الزمان كانها   وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب انى بعدها   جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني   من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه   متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما   رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
ياليت باكية شجاني دمعها   نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
فترى الفضيلة لا ترد فضيلة   الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا   واسر راحلة واربح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه   لو كان منك لكان اكرم معشرا

قافية الزاى

وقال يمدح ابا بكر على بن صالح الروذبارى الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجراز   لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار   ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع الناظر   موج كانه منك هازى
ودقيق قذا الهباء انيق   متوال في مستوهز هاز
ورد الماء فالجوانب قدرا   شربت والتي تليها جوازى
حملته حمائل الدهر حتى   هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق الدماء غراريه   ولا عرض منتضيه المخازى
يا مزيل الظلام عني وروضى   يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت   كانت مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالى   وصليلي اذا صللت ارتجازى
ولم احملك معلما هكذا   الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطعي بك الحديد عليها   فكلانا لجنسه اليوم غاز
سله الركض بعد وهن بنجد   فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكاني   طالب لابن صالح من يوازى
ليس كل السراة بالروذبارى   ولا كل ما يطير بباز
فارسي له من المجد تاج   كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف   ولو انى له الى الشمس عازى
شغلت قلبه حسان المعالى   على حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر واليا   قوت من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادى   دونه قضم سكر اهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو   ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القوم   وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكى وكيف تشكوا   وبه لا بمن شكاها المرازى
ايها الواسع البنا وما فيه   مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندى   كشبا اسوق الجراد النوازى
وانثنى عن الرديني حتى   دار دور الحروف فى هواز
وبآبائك الكرام التاسى   والتسلى عمن مضى والتعازى
تركوا الارض بعدما ذللوها   ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا   فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تا اتيك   عديد الحبوب فى الاقواز
صفها المسير فى العراء   فكانت فوق مثل الملا مثل الطراز
وحكى فى اللحوم فعلك فى الوفر   فاودى بالعنتريس الكناز
فلما جادت الظنون بوعد   منك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه   يضع الثوب فى يدى بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه   واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من تجوز عليه   شعراء كانها الخاز باز

وبرى انه البصير بهذا ❦ وهو كالعمى ضايع العكاز
كل شعر نظير قائله ❦ منك وعقل المجيز مثل المجازى

قافية السين

وسئل الشرب فامتنع فقال مرتجلا

الذمن المدام الخندريس   واحلى من معاطات الكووس
معاطات الفصايح والعوالى   واقحا من خمسا فى خميس
فموتى فى الوغى عيشى لانى   رايت العيش فى ارب النفوس
ولو سقيتها بيدى نديم   اسر به لكان ابا ضبيس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

اظبية الوحش لولا ظبية الانس   لما غدوت بجد فى الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه   دمعا ينشفه من لوعة نفسى
ولا وقفت بجسم مسى ثالثه   ذى ارسم درس فى الارسم الدرس
صريع مقلتها سأل دمنتها   قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت   ولو راها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشاء   ولا سمعت بديباج على كنس
ان ترمنى نكبات الدهر من كثب   ترم امرا غير رعديد ولا نكس
يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم   بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ابا الغطارفة الحامين جارهم   وتاركى الليث كلبا غير مفترس
من كل ابيض وضاح عمامته   كانما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج   اغر حلو ممر لين شرس

ندي غرواف اخ ثقة   جعد سرى نه ندب رضى ندس
لوكان فيض يديه ماء غادية   عز القطا فى الفيافى موضع اليبس
اكارم حسد الارض السماء بهم   وقصرت كل مصر عن طرابلس
اى الملوك وهم قصدى احاذره   واى قرن وهم سيفى وهم ترسى

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى

هذى برزت لنا فهجت رسيسا   ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظى منك حظى فى الكرى   وتركتنى للفرقدين جليسا
قطعت زنار الخمار بسكرة   واردت من خمر الفراق كووسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعى   تكفى مزدكم وتروى العيسا
حاشى لمثلك ان تكون بخيلة   ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا   ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بينى وبين عواذلى   حربا وغادرت الفواد وطيسا
بيضا يمنعها تكلم دلها   تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء داى عندها   هانت على صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا   ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله   او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده   ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع   والشمرى المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد   الا مسودا جنبه مرووسا
بشر تصور غاية فى ايه   تنفى الظنون وتفسد التقييسا

وبه يفض

وبه يفض على البرية لا بها   وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رايه   لما اتى الظلمات صرن شموسا
لو كان صادف راس عازر سيفه   فى يوم معركة لاعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه   ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه   عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد   ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا   ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا   ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه   من بالعراق يراك فى طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سائر   يشنى المقيل ويكره التعريسا
فاذا طلبت فريسة فارقته   واذا خدرت تخذته عريسا
انى نثرت عليك درا فانتقد   كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية   وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها   ياوى الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها   او جاهدت كتبت عليك حبيسا

واذن الموذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال

الا اذن فما اذكرت ناسى   ولا لينت قلبا وهو قاسى
ولا شغل الامير عن المعالى   ولا عن حق خالقه بكاس

وشكا اليه ابو ابراهيم بن عباس قيامه فى مجلس كافور فقال له ارتجالا

يقل له القيام على الرووس   وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته فی یوم ضحوك   فکیف تکون فی یوم عبوس

وقال یهجوا کافورا

انوك من عبد ومن عرسه   من حکم العبد علی نفسه
وانما یظهر تحکیمه   لیحکم الافساد فی حسه
ما من یری انك فی وعده   کمن یری انك فی حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه   عن فرجه المنتن اوضرسه
لا ینجز المیعاد فی یومه   ولا یعی ما قال فی امسه
وانما تحتال فی جذبه   کانك الملاح فی قلسه
فلا ترج الخیر عند امری   مرت ید النخاس فی راسه
وان عراك الشك فی نفسه   بحاله فانظر الی جنسه
فقلما یلوم فی ثوبه   الا الذی یلوم فی غرسه
من وجد المذهب عن قدره   لم یجد المذهب عن قنسه

وقال وقد احضرت مجمرة حسبت نرجسا واسا

احب امری حبث الانفس   واطیب ما شمه معطس
ونشر من الند لکنما   مجامره الاس والنرجس
ولسنا نری لهبا هاجه   فهل هاجه عزك الاقعس
وان الفئام الالی حوله   لتحسد ارجلها الارؤس

قافية الشين

وکبس انطاکیه جیش السلطان وقصد دار ابی العشائر وهو یلی حربها من قبل سیف الدولة وکان قد بکر الی المیدان فلما رجع وقد تفرق الناس

عنه

عنه لقی اوائل الجیش فهزمها من السوق الی باب فارس واصابه سهم فی خده فاضربه وضرب رجلا منهم علی راس فقتله وکثر الناس علیه فرجع حتی خرج من باب مسلمة وما تبعه احد ومضی الی حلب وعاد بعد ذلك الی انطاکیه واتصل خبر عودته بابی الطیب وهو بالرملة وقد فر الی طرابلس فجری بینه وبین ابن کیغلغ ما یذکر فی القصیده المیمیه التی هجاه بها ثم سار الی دمشق ثم الی انطاکیه فقال یمدح ابا العشائر

مبیتی من دمشق علی فراش   حشاه لی بحر حشای حاش
لقی لیل کعین الظبی لونا   وهم کالحمیا فی المشاش
وشوق کالتوقد فی فؤاد   کجمر فی جوانح کالمحاش
سقی الدم کل نصل غیر ناب   وروی کل رمح غیر راش
فان الفارس المنعوت خفت   لمنصله الفوارس کالریاش
فقد اضحی ابا الغمرات یکنی   کان ابا العشائر غیر فاش
وقد نسی الحسین بما یسمی   ردی الابطال او غیث العطاش
لقوه حاسرا فی درع ضرب   دقیق النسج ملتهب الحواشی
کان جواری المهجات ماء   یعاودها المهند من عطاش
کان علی الجماجم منه نارا   وایدی القوم اجنحة الفراش
فولوا بین ذی روح مفات   وذی رمق وذی عقل مطاش
ومنعفر لنصل السیف فیه   تواری الضب خاف من احتراش
یدمی بعض ایدی الخیل بعضا   وما بعجایة اثر ارتهاش

ورابعها وحيد لم يرعه * تباعد جيشه والمستجاش
كأن تلوى النشاب فيه * تلوى الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس اهل النهب اولى * باهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام اذا نزلنا * بطانا لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأني * تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا اوري * ويا بدر البدور ولا احاشي
كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفى عليك محل غاش
أاصبر عنك لم تبخل بشيء * ولم تقبل على كلام واش
وكيف وانت في الروسا عندي * عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج * ولا راجيك للتخييب خاش
تطاعن كل سرت فيها * ولو لا كانوا النبيط على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور * واني فيهم لاليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى * انوفا هن اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي * وحولك حين تسمن في هراش
اتى خبر الامير فقيل كروا * فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج * يسن قتاله والكر ناش
واسرجت الكميت فناقلت في * على اعقافها وعلى غاشي
من المتمردات تذب عنها * برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني اليه * حديث عنه يحمل كل ماش
اذا ذكرت مواقفه لحاف * وشيك فما ينكس لانتقاش

نزل مخافة

تزيل مخافة المصبور عنه * وتلقى الحسن في خلق الاباش
وما وجدت اشتياق كاشتياقي * ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش

ولم نجد له شيئاً على قافية الصاد

قافية الضاد المعجمة

وقال يخاطب بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في العيون من الغمض
على انني طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض

وقال في سيف الدولة

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والباس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما * بعلته يعتل في الاعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه * فانك بحر كل بحر له بعض

وامر سيف الدولة بانفاذ خلع اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه * خلع الامير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه * وكأن حسن نقابها من عرضه
واذا وكلت الى كريم رأيه * في الجود بان مذيقه من محضه

ولم نجد له شيئاً على قافية الطاء والظاء

قافية العين

وقال وهو من اول قوله

بابي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

وقال يمدح علي بن احمد الطاي في صباه

حشاشة نفس ودعت قبل ودعوا فلم ادرى اي الظاعنين اشيع
اشاروا بالتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابي جديلة طيء به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ما تني تتقطع
فتى الف جزء رايه في زمانه اقل جزيء بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم يهجها بنانه واسمر عريان من القشر اصلع

بخبف

يخبف الشوى يعدو على ام راسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابه لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البلاغات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
ابحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

وقال في صباه

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني واقام بين ضلوعي
اوما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقرق في الفرات دموعي
مازلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكانما اتبعته الانفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا

اسايلها عن المتدبرتها   فماتدرى ولاتذرى دموعا
لحاما الله الامضيها   زمان اللهو ولحود الشموعا
منعمة منعمة رداح   يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها   فيبقى من وشاحها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا   له لولاسواعدها نزوعا
تالم دوره والدركين   كما تالم العضب الصنيعا
ذراعاها عدو دملجيها   يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كان نقابها غيم رقيق   يضئ بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفى ضرى   وقولى باكثرمن تدللها خضوعا
اخفت الله فى احيا نفس   متى عصى الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما   واصبح كل مستور خليعا
احبك اويقولوا جر نمل   ثبيرا وابن ابرهيم ربيعا
بعيد الصيت منبث السرايا   يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يعض الطرف من مكر ودهى   كان به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما فى يديه   فقدك سالت عن سر مذيعا
قبولك منه من عليه   والا يبتدى بره قطيعا
لهون المال افرشه نديما   وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا ضرب الامير رقاب قوم   فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا   وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل   كفى الصمصامة النعب القطيعا

على ليس يمنع من مجئ   مبارزه ويمنعه الرجوعا
على قائد البطل المفدى   ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا فى حاملیه   وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه   فاولته اندقاقا اوصدوعا
تحد فى ملتقى الخيلين عنه   وان كنت الخبعثنة الشجيعا
وان ماربتنى فاركب حصانا   ومثله تخرله صريعا
غمام ربما مطرانتقاما   فاقحط ودقه البلد المريعا
رانى بعد ماقطع المطايا   تيممه وقطعت القطوعا
فصيره بلدى غديرا   وسير خيره سنتى ربيعا
وجاودنى بان يعطى واحوى   فاغرق نيله اخذى سريعا
امنسى السكون وحضرموتا   ووالدتى وكندة والسبيعا
قد استقصيت فى سلب الاعادى   فرد لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشا اليهم   اسرت الى قلوبهم الهجوعا
رضوابك كالرضى بالشيب قسرا   وقد وخط النواصى والفروعا
فلا غزل وانت بلا سلاح   لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام   قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك فى قتال   اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو   فلما تلقى بمرتبة قنوعا
وعليك سموت حتى لا اجواد   فكيف علوت حتى لا رفيعا
وقال يمدح عبد الواحد بن العباس ابن الاصبغ الكاتب

اركائب الاحباب ان الادمعا — تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى — وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا — فاليوم يمنعه البكاء ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة في جلده — ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا — لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة — سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها — ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها — في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها — فارتني القمرين وقت معا
ردي الوصال طلولك عارض — لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل بريك الجو نار والملا — كالبحر والتلعات من بشا ولرعا
الف المروة مذ نشا فكانه — سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما — فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقات — والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح — تغشى لوامعها البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة — لو حك منكبها السما لزعزعا
الحازم اليقظ الاغر العالم — الفطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب — الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه — مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه — يسقي العمارة والمكان البلقعا

ابا يصدع

ابا يصدع شعب وفرا فر — ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند — يوم الرجاء هززته يوم الوغا
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه — ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر ولست بمقصر جزت المدى — وبلغت حيث النجم تحتك اربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا — لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلها وما طمع امرؤ — فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا
ركبنان عبد الواحد الفدق الذى اروى وامن من يشا واجزعا
نفذ القضاء بما اردت كانه — لك كلما ازمعت شيا ازمعا
واطاعك الدهر العصي كانه — عبد اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت — عن شاوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في افلاكها — فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها — لعممنها وخشين الا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا — والله يعلم ان حقا ما ادعا
ومتى يودي شرح حالك ناطق — حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا — رجلا فسم الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد — الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه — مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وركب سيف الدولة لتشييع عبده يماك لما نفذ في المقدمة الى الرقة وهاجت ريح شديدة فقال ابو الطيب

لا عدم المشيع المشيع — ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرا وبكرن تنفع ✽ وسجيج انت وهن زعزع
وواحدات وهن اربع ✽ وانت نبت والملوك خروع

وهو سيف الدولة فى بعض غزواته بسمندو وعبرالس وهونهر
فى بلد الروم عظيم ونزل على صارخة

فاحرق ربضها وكنايسها وربض خرشنة وما حولها واكثر القتل واقام
بمكانه اياما ثم رحل حتى عبر الس راجعا فلما امسى ترك السواد واكثر
الجيش حتى جاز خرشنة وانتهى الى بطن اللقان فى غد ظهرا فلقى
الدمستق ومعه الوف من الخيل فلما نظر الى اوائل المسلمين ظنها ما
سرية فثبت لها وقاتل الناس حتى هزمهم واشرف عليه سيف الدولة
فانهزم وقتل من فرسانه خلقا كثيرا واسر من بطارقته وزراورته
نيفا على ثمانين وافلت الدمستق فلذلك قال ابو الطيب

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ✽ سود الغمام فظنوا انها قزع

وعاد سيف الدولة الى عسكره وسواده وقفل غانما فلما وصل
الى عقبة تعرف بمقطعة الاثقار صافه العدو على راسها واخذ
سيف الدولة ساقة الناس بجمعهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه
العدو فخرج من الفرسان جماعة وفى ذلك يقول ابو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها ✽ فى الدرب والدم فى اعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردا وهونهر وضبط العدو عقبة
السير وهى عقبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة
العدو بها فعدل متياسرا فى طريق وصفه له بعض الادلة واخذ

ساقة الناس بجمعهم وكانت الابل كثيرة مثقلة معيية واعترضه
العدو اخر النهار من خلفه فقاتله الى العشاء واظلم الليل وتسلل ما
اصحاب سيف الدولة يطلبون سوادهم فلما راى ذلك وبقى معه
نفر يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف
وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر
فلا ينفر احد ومن تخلص من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقى تحتها
لم تكن فيه نصرة وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف
الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان فى السلاسل
وكانت فيها مئات وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب
اخر النهار بجماعة من المسلمين بعضهم نائم بين القتلى من التعب
وبعضهم يحرك فيجهز عليه فلذلك قال ابو الطيب وجدتموهم

نياما فى دمائكم ✽ كان قتلاكم اياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال انشدها فى
جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وثلثمايه

غيرى باكثر هذا الناس ينخدع ✽ ان قاتلوا جبنوا وحدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ✽ وفى التجارب بعد الغى ما يزع
وما الحياة ونفسى بعد ما علمت ✽ ان الحياة كما لا تشتهى طمع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ✽ انف العزيز بقطع العز يجتدع
ااطرح المجد عن كتفى واطلبه ✽ واترك الغيث فى غمد وانتجع
والمشرفية لازالت مشرفة ✽ دواء كل كريم او هى الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها   في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق   واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم   والجيش بابن ابي الهيجا يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل   على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد   كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة   له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم   حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو رآه حواريهم لبنوا   على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت   سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل   على الجياد حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها   وفي حناجرها من آلس جرع
كانما تتلقاهم لتسلكهم   فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة   من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون القر طافحة   على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما   اظمى تفارق منه اختها الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف   اذ فاتهن وامضى منه منصرع
وما نجى من شفار البيض منفلت   نجا ومنهن في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل   ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

كم من حشاشة

كم من حشاشة بطريق تضمنها   للباترات امين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه   ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدوا المنا فلا تنفك واقفه   حتى يقول لها سيري فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم   خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم   كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم   من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق   فليس ياكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت   اسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة   والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم لكي   يكون بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله   وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم   وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه   وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته   ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية   فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا   وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة   من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر   وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية   ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال يرثي فاتكا ويهجو كافورا

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجي بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب طلع
اني لاجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شي يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقة ... من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة ... فلقد تضر اذا تشا وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقداراك

ولقد اراك وما تلم ملمة ... الا نفاها عنك قلب اصمع
ويدا كان نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل وقت حلة ... انى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح ... حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع
بابي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الادمع
واذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت اليك يد سواء عندها ... الباز الاشهب والغراب الابقع
من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فانه ... وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع
ايد مقطعة حوالي راسه ... وقفا يصيح بها الا من يصفع
ابقيت اكذب كاذب ابقيته ... واخذت اصدق من يقول ويسمع
وتركت انتن ريحة مذمومة ... وسلبت اطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كانه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ... واوت اليها سوقها والاذرع
وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع
ولى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجاء   ولسيفه فى كل قوم مرتع
ان حل فى فرس ففيها ربها   كسرى تذل له الرقاب وتخضع
اوحل فى روم ففيها قيصر   اوحل فى عرب ففيها تبع
قدكان اسرع فارس فى طعنة   فرسا ولكن المنية اسرع
لاقلب ابدى الفوارس بعده   رمحا ولاحملت جوادا اربع

ولم نجد له شيئاً على قافية الغين

قافية الفاء

واهدى اليه ابو دلف هدية وهو معتقل وبلغه عنه انه عنبه قبل ذلك عند الذى اعتقله فقال وكتب بها من السجن

اهون بطول الثواء والتلف   والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بى   والجوع يرضى الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت   فقد وطنت للموت نفس معترف
لوكان سكناى فيك منقصة   لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضى

لجنية ام غادة رفع السجف   لوحشية لاما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت   سوالفها والحلى والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكانما   تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهى نقص زيادتى   وقوة عشق وهى من قوتى ضعف
هراقت دمى من بى من الوجد مابها   من الوجد بى والشوق لى ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها   كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلنى

وقابلنى رمانتا غصن بانه   يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا   فلا دارنا تدنوا ولا عيشنا يصفوا
اردد ويلى لوقضى الويل حاجة   واكثر لهفى لوشفى غلة لهف
ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد   كامنا لذذت به جهلا وفى اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسى كانما   ابو الفرج القاضى له دونها كهف
قليل الكرى لوكانت البيض والقنا كارئه ما اغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه   ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطا حنت يمينه   اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم فى ارض صدره   جبال جبال الارض فى جنبها قف
جواد سمت فى الخير والشر كفه   سموا اود الدهر ان اسمه كف
واضحى وبين الناس فى كل سيد   من الناس الا فى سيادته خلف
يفدونه حتى كان دماهم   لجارى هواه فى عروقهم تقفو
وقوفين فى وقفين شكر ونائل   فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا   عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام فى عظم شانه   باكثر مما حار فى حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى   باعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم   وباطنه دين وظاهره ظرف
اماتت رياح اللوم وهى عواصف   ومغنى العلى يودى ورسم الذى بعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا   اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا فى قلة المجد مدركا   بافعاله ما ليس يدركه الوصف

ولم نرشيا يحل العب حمله * ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولاجلس البحر المحيط لقاصد * ومن تحته فرش ومن تحته سقف
فواعجبا منى احاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته * يمر له صنف ويأتى له صنف
وتفتر منه عن خصال كانها * ثنايا حبيب لايمل لها الرشف
قصدتك والراجون قصدى اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدى وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف
ولا واحدا فى ذا الورى من جماعة * ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
اقاضينا هذا الذى انت اهله * غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبى تقصيرى وما جئت مادحا * بذنبى ولكن جئت اسئل ان تعفو

واخرج له ابو العشائر جوشنا اراه اياه بمياً فارقين فقال له

به وبمثله شق الصفوف * وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فانك من رجال * جواشنها الاسنة والسيوف

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس ينفذه اليه فقال ارتجالا

موقع الخيل من نداك طفيف * ولو ان الجياد منها الوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف * وذاك المطهم المعروف
مالنا فى الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف

وقتل بعض عبيده وقال فيه

اعددت للغادرين اسيافا * اجدع منهم بهن آنافا
لايرحم الله ارؤسا لهم * اطرن عن هامهن اقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم * وان تكون المئون الافا
يا شر لحم فجعته بدم * وزار للخامعات اجوافا
قد كنت اغنيت عن سؤالك بى * من زجر الطير لى ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه * وخفت لما اعترضت اخلافا
لايذكر الخير ان ذكرت ولا * ولا تتبعك المقلتان توكافا
اذا امرؤ راعنى بغدرته * اوردته الغاية التى خافا

وانتسب بعض من رماه على باب سيف فى الليلة التى شرع فى مكانها الى ابى العشائر وذكر انه هو الذى امرهم به فقال

ومنتسب عندى الى من احبه * وللنبل حولى من يديه حفيف
فهيج من شوقى وما من مذلة * حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لايدوم على الاذى * دوام ودادى للحسين ضعيف
فان يكن الفعل الذى ساء واحدا * فافعاله اللائى سررن الوف
ونفسى له نفسى الفداء لنفسه * ولكن بعض المالكين عنيف

قافية القاف

وقال يمدح محمد اوس فى صباه

ارق على ارق ومثلى يارق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما ارى * عين مسهدة وقلب يخفق
مالاح برق او ترنم طائر * الا انثنيت ولى فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفى ... نار الغضا وتكل عما يحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبى اننى ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
ابنى ابينا نحن اهل منازل ... ابدًا غراب البين فينا ينعق
نبكى على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الالى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ... ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب اوقر والشبيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتى ... مسودة ولماء وجهى رونق
حذرًا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفنى اشرق
اما بنو اوس بن معن بن الرضى ... فاعز من تحدى اليه الانيق
كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق
امريد مثل محمد فى عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... احدا وظنى انه لا يخلق
يا ذا الذى يهب الكثير وعنده ... انى عليه بأخذه اتصدق

امطر على

امطر على سحاب جودك ثرة ... وانظر الى برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حى ترزق

وقال فى صباه ارتجالا

اى محل ارتقى اى عظيم اتقى ... وكل ما خلق الله وما لم يخلق
محتقر فى همتى كشعرة فى مفرقى

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخى

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقى هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الاجفان قرحا من البكا ... وصار بهارا فى الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالى والليالى بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد اين الجن منا بجوزها ... وعن ذى المهارى اين منها النقانق
وليل دجوجى كانا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الايانق
وهز اطال النوم حتى كانما ... من السكر فى الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن اسحاق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى ... عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى ... يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضى وهذا مخيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق

غدا الهند وانيات بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكنا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق
كانك في الاعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وعرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غد فقال

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه
تسئ من المرء تاديبه ... ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في اللعبة التي تقدم ذكرها بمجلس بدر بن عمار

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت

اذا هجرت فعن غير اجتناب ... واذا زارت فعن غير اشتياق
امرت بان تسال ففارقتنا ... وما ألمت لحادثة الفراق

وساله ابو محمد الشرب معه فامتنع معه فقال بحقي عليك الا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وانت ناء ... على قتلي بها لضربت عنقي

وكانت لابي الطيب حجر تسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج بانطاكيه وتعذر الرعي على المهر فقال ابو الطيب يصف ناحر

الكلاء عنه

ما للمروج الخضر والحدائق ... يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق ... بقائد من ذوبه وسائق
كانما الطخرور باغي آبق ... يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر عن المهارق ... ارووه منه بكالشوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق ... عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق ... ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق ... شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق ... باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق ... للفارس الراكض منه الوائق
خوف الجبان في فؤاد العاشق ... كانه في ريد طود شاهق
يشأى الى المسمع صوت النا ... طق لو سابق الشمس من المشارق

جاء الى الحرب مجئ السابق   يترك في مجارح الابارق
اثار قلع الحلى في المناطق   مشيا وان يعدو فكالخنادق
لو اوردت غب سحاب صادق   لا حسبت خوامس الاينق
اذا اللجام جاءه لطارق   شحا له شحو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق   منحدر عن سيتي جلاهق
بذ المذاكي وهو في العقائق   وزاد في الساق على النقانق
وبنذر الركب بكل سارق   يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك انى شاء حك الباشق   قوبل من افقه وافق
بين عتاق الخيل والعتائق   فعنقه يربي على البواشق
وحلقه يمكن فتر الخانق   اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق   والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق   يقطر في كمي الى البنائق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق   ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق   انت لنا وكلنا للخالق

وو ثب على ابن كيغلغ بعض غلمانه فقتله فقال ابو الطيب
لما ورد خبره الى مصر وهو بها

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم   هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف   او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته   خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة   مطرودة ككعوب الرمح في نسق

ما زلت

ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب   صفرا من الباس مملوءا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة   لا تستقر على حال من القلق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم   موتا من الضرب او موتا من الفرق
واين موقع حد السيف من شبح   بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشئ من مشابهة   لكان الام طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره   مما يشق على الاذان والحدق

وقال

يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

اتراها لكثرة العشاق   تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن   رآها غير جفنها غير راق
انت منا فتنت نفسك لكنك   عوفيت من ضني واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو   زرت لحال النحول دون العناق
ان لحظا ادمته وادمنا   كان عمدا لنا وحتف اتفاق
لو عدا عنك غير هجرك بعد   لارار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها   مثل انفاسنا على الارماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي   لون اشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي   فاطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نائل الامير من المال   بما نولت من الايراق
ليس الا ابا العشائر خلق   ساد هذا الانام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرع كانها فى حشى المخبر عنها من شدة الاطراف

ضارب الهام فى الغبار وما يرهب ان يشرب الذى هو ساق

فوق شقاء للاشق مجال بين ارساغها وبين الصفاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على الاقلاق

همه فى ذوى الاسنة لا فيها واطرافها له كالنطاق

يا بنى الحارث بن لقمان لا تعدمكم فى الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى فكان القتال قبل التلاقى

وتكاد الظبا لما عودوها تنتضى نفسها الى الاعناق

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذى مرزبيد فى الموت حسنا كبدور تمامها فى المحاق

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء فى الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لى غائب الشخص حاضر الاخلاق

لا تنكرت فى المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والافاق فيها كالكف فى الافاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع فى الانفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله فى وثاق

والفتى

والفتى فى يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم فى الاملاق

ليس قولى فى شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس فى الاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعانى الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لى مثل جد ذا الدهر فى الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان يشتهى بعض ذا على الخلاق

وضرب لابى العشائر مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيه فقال انسان لهذا جعلت مضربك على الطريق فقال ابو العشاير احب ان يذكر هذا ابو الطيب فقال

لام اناس ابا العشاير فى جود يديه بالعين والورق

وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق

قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق

فقلت ان الفتى شجاعته تريه فى الشح صورة الفرق

بضرب هام الكماة تم له كسب الذى يكسبون بالملق

كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق

وامر له سيف الدولة بجارية وفرس فقال يمدحه

ابدرى الربع اى دم اراقا واى قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا

نظرت اليهم والعين سكرى   فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم   واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور   يعوذ بلا ازمتها النياقا
وطرف سحي الشاف كانا   بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي   ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا   ونكبنا السماوة والعراقا
فمازالت ترى والليل داج   لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلتها رياح المسك منه   اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي   فلم متعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه   لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق   من النيران لم نخف احتراقا
امام للائمة من قريش   الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما   وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما   اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي   وحمله همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم   وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان   نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا   وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا   معاودة فوارسها العتاقا

نبيت رماحه

نبيت رماحه فوق الهوادي   وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كان في الابطال خمرا   عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها   فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا   فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه   ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك ان يبارى   وللكرم الذي لك ان يباقى
ولكنا نداعب منك قرما   تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه   ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تات الجميل الى سهوا   ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني   كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو   اذا ما لم يكن ظبا رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب   فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا   ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر   وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا   اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا   ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يذكر الفدا الذي اتى به الرسول بكتاب ملك الروم الوارد معه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي   وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه   ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى   مجال الدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه   وفى الهجر فهو الدهر يرجوا ويتقى
وعضبى من الادلال سكرى من الصبى   شفعت اليها من شبابى بريق
واشنب مفقول الشباب واضح   ستزت فمى عنه فقبل مفرقى
واجياد غزلان كجيدك زرننى   فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا   عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى
سقى الله ايام الصبى ما يسرها   ويفعل فعل البابلى المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به   تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم   بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرنا عيونا حائرات كانها   مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا   وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه   قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها   اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هوادٍ لاملاك الجيوش كانها   تخير ارواح الكماة وتنتقى
تقد عليهم كل درع وجوشن   وتفرى اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط   ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كان صحيحها   يبكى دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه   شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب باطراف السيوف بنانه   لعوب باطراف الكلام المشقق
كسائله من يسأل الغيث قطرة   كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت

لقد جدت حتى جدت فى كل ملة   وحتى اتاك الحمد فى كل منطق
راى ملك الروم ارتياحك للندى   فقام مقام المجتدى المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا   لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها   قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار فى مسراك منها رسوله   فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا اخفى عليه مكانه   شعاع الحديد البارق المتألق
واقبل يمشى فى البساط فما درى   الى البحر يمشى ام الى البدر يرتقى
ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم   بمثل خضوع فى كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه   كتبت اليه فى قذال الدمستق
فان تعطه بعض الامان فسائل   وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم   حبيسا لفاد او رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها   ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة   انرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء ان يلهو بلحية احمق   اراه غبارى ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيا قصدته   ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الامير برايه   ويغضى على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع   اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع   ويا ايها المحروم يممه ترزق
ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى   ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعداء فى كيد مجده   سعى مجده فى جده سعى محنق

وما ينصر الفضل المبين على العدى   اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

تجمعت عامر بن صعصعة

عقيل وقشير والعجلان اولاد كعب بن عامر بمرج سلمية وكلاب بن ربيعه
بن عامر ومن ضامها بماء يقال له الرزقاء بين خناصره وسوريه ونمير
بن عامر بدير دينار من ديار مضر وتشاكوا ما يلحقهم من سيف الدولة وا
وتوافقوا على التذامر فيما بينهم وشغله من كل ناحيه والتضافرات فقصد
ناحية منهم وبلغه ما عملوا عليه وتراسلوا به فاقل الفكر فيهم واطغاهم
كثرة عددهم وسولت لهم انفسهم الاباطيل فاستولى على تدبير كعب
عقيلها وقشيرها وعجلانها ال المهنا وتفرد بذلك محمد بن بزيغ وندى
بن جعفر وحسن ذلك لهم قواد كانوا فى عسكر سيف الدولة منذ بين
من كعب فى عدة وعدة وركضوا على اعماله فقتلوا صاحبه بناحية
زغرايا يعرف بالمربوع من بنى ثعلبه وقتلوا الصباح بن عمار والى
قنسرين واشتغل عنهم سيف الدوله بوفود اتوه من طرسوس
ومعهم رسول ملك الروم يسئله اقامة الفداء والهدنة فتمادت ايام
ميره وزاد ذلك فى طمعتهم اعنى البوادى ثم قدم سيف الدولة
مقدمة الى قنسرين يوم السبت الليلة خلت من صفر سنة اربع واربعين
وثلثمايه فاقامت احدى عشر يوما تانيا واستظهارا فى امر البادية وما
وتقديرا ان يكون امرهم ينفضهم فلا تكشف لهم عورة وبرز سيف الدولة
الى ضيعة تعرف بالراموسه على ميلين من حلب فى يوم الثلثا لاحدى
عشر ليلة خلت من صفر وسار عنها فى يوم الاربعا فنزل ماء تل ماسح

وراح منه فاجتاز بمياه الحيار فطواها وتلقته مشيخة بنى كلاب مطر بن
البلدى العوفى من بنى ابى بكر وعبد الله بن مرزوع وسوار بن محرز الاسهبان
من الضباب وغيرهم فطرحوا نفوسهم بين يديه وسالوه قبول تسليمهم اليه
وساروا معه وورد الى ماء يقال له البديه فصبحه يوم الخميس لثلاث عشر
ليلة خلت من صفر ونزل به وراح منه الى ظاهر سلمية فوجد الاعراب قد
اجفلوا غداة يومئذ فنزل بها فلما كان فى السحر من يوم الجمعة تجمعت كعب
ومن ضامها من اليمن فى عددها وعدتها وصبوا ظعنهم بما يقال له حيران
على نحو رحله من سلمية وبعضهم بما يقال له القرقلس وراءه ووقفت
خيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية وكب ووقع
الطراد فلم يمض الا ساعات حتى ظفر بهم فولوا واثخن القتل والاسر
بال المهنا ووجوه بنى عقيل وقوادها ورحل سيف الدولة ضحوة
نهار يوم الجمعة متبعا لهم ونفذوا طائرين فرحلوا بيوتهم وسار الى
الماء الذى يقال له الهيرات فوافاه بعد الظهر فوجد اثار جفلتهم وسار الى ماء
القرقلس وامر بالنزول عليه ثم عن له راى فى اتباعهم فرحل لوقته
الى ماء يقال له العنثر قبل نصف الليل وقد امتلات الارض من الاغنام
والجمال والهوادج والرجال واتاه خبر عزمهم على الاجتماع بتدمر فسار
فى السحر يوم الاحد فنزل ماء يقال له الجباة وتفرقت خيله فى طلب
الفلول فردت مالا وقتلت عدة وراح منه قاطعا الصحصحان
والمعاطش واجتاز بركايا العوير وزهيا والبيضه وعذر والجفار
فوجد جميعها قد نزحته البادية المفلولة وصبحت اوائل خيله تدمر

يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر ووجدوا جمعهم
قد كان يظاهرها للشور والتدبير وهم لا يظنون ان سيف الدولة

يتبعهم فندروا به ورحلوا نصف الليل وتعلقت بهم خيله ووافى

سيف الدولة تدمر على نصف ساعة من النهار وعرف الخبر فسار

لطيته في طلب اكثر الجماعات والشق الذي سار فيه ال المهنّيا

وجوئة وعامر بن عقيل وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبله

ويمينا وجد في الطلب فلحق بالقوم فقتل واسر وكان فيمن قتل علوان

بن ندى بن جعفر وفيمن اسر واطلق محمد بن جعفر وحوى المال وصفح

عما ملكه من الحريم ورجع من خلف السماوة مشفقا من الامضاء

عليهم لما وجدهم يموت حريمهم وذراريهم عطشا وتفرقوا ايدى

سبا فقصدت طائفة منهم كبد السماوة يعرف بالماء بن سمادة

ولؤلؤة لا يرومها الا اليسير فهلك اكثرهم وطائفة قصدت

موضعا يعرف بالقلموت مما يلي غوطة دمشق وعاد سيف الدولة

الى معسكره ظافرا غانما ومرّ على جماعة منهم اسروا وعجزوا عن

الهروب فبرهم وزودهم ووجد من كان انفذه شمالا قد حوى المال

وقتل واسر وعف عن الحريم واقام بتدمر يومي الثلثاء والاربعاء

ورحل نحو اركة فنزلها ثم رحل نحو السخنة فنزلها الرقة في يوم الاثنين

فتلقاه اهلها قال عن خبر نمير فعرف انهم قد اجفلوا فلم تستقر

بهم دار دون عين الخابور ثم وردت وفودهم مستعيذين بعفوه فعفا

عنهم وقبلهم وسار نحو حلب فكان وصوله اليها يوم الجمعة لست خلون من شهر

ربيع الاول فقال ابو الطيب يمدحه ويصف الحال

تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم   بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته   كان ثراها عنبر في المرافق

بلادا اذا زار الحسان بغيرها   حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة   على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر   وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل   عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

اديب اذا ما جس اوتار مزهر   بلى كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه   وصدغاه في خدى غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له   اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق   ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى   وان كان لا يخفى كلام المنافق

براى من انقادت عقيل الى الردى   واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذى يعجز الورى   ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع   ولا حملوا راسا الى غير فالق

لقد اقدموا لو صادفوا غير اخذ   وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها   رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذى كفروا به   سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حازم   كما يوجع الحرمان من كف رازق

اناهم بها حشو العجاجة والقنا سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجاء يرى خلف تدمر طوال العوالى فى طوال السمالق
وسوق على من معد وغيرها قبائل لا تعطى الفقى لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية كراتن فى الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها بضرب يسلى حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما يطير رشاشه من الخيل الا فى نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ظعائن حمر الحلى حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية نصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده فما تبتغى الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سوره مترف تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت سماوة كلب فى انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا وان نبتت فى الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى فى الفلا من نجومه وابدى بيوتا من اداحى النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه والف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها مهلبة الاذناب خرس الشقائق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

الم يحذروا مسخ الذى يمسخ العدى ويجعل ايدى الاسد ايدى الخرانق
وقد عاينوه فى سواهم وربما ارى مارقا فى الحرب مصرع مارق
تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق
فلو قد نمير كان ارشد منهم وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق
اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
فلم ادر منه غير مخائل واسرى الى الاعداء غير مسارق
نصب المجانيق العظام بكفه دقائق قد اعيت قسى البنادق

قافيه الكاف

وقال له بعض اخوانه سلمت عليك فلم ترد على فقال مجيبا له

انا عاتب لعتبك متعجب لتعجبك ❧ اذ كنت حين لقيتنى متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام وكان شغلى عنك بك

وقال لابى جعفر بن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ❧ كاننا فى سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ❧ وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحترى

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بى وبدمعى فى مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
باى حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا

والعيش اخضر والاطلال مشرقة ٭ كان نور عبيد الله يعلو كما
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ٭ وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احببت للشعراء الشعر فامتدحوا ٭ جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ٭ على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ٭ او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ٭ الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ٭ اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف ٭ وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ٭ على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني ٭ يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ٭ حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها ٭ اولا فانك لا يسخو بلا فوكا

وورد كتاب من ابن رايق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال ابو الطيب

تهنى بصور ام نهنئها بكا ٭ وقل للذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي ٭ حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ٭ نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره ٭ ولو انه ذو مقلة وفم بكى

وسقاه ولم تكن له رغبة في الشرب فقال ارتجالا

لم ترمني نادمت الاكا ٭ لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني ٭ امسيت ارجوك واخشاكا

وكان بدر

وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد اخرى فراه يشرب فقال ارتجالا

يا ايها الملك الذي ندماؤه ٭ شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة ٭ لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبنا ٭ امن الشراب تتوب ام من تركه
فقال له بدر بل من تركه

وقال لابي محمد

قد بلغت الذي اردت من البر ٭ ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في ٭ وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

واجمل سيف الدولة ذكره فقال

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ٭ ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ٭ او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ٭ ان البلاد وان العالمين لكا

وقال ارتجالا

ان هذا الشعر في الشعر ملك ٭ سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ٭ فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مر باذني حاسد ٭ صار ممن كان حيا فهلك

وقال يودع عضد الدولة وهو اخر شعر قاله

فدا لك من يقصر عن مداكا ٭ فلا ملك اذا الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي ٭ دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فداك كل نفس ٭ وان كانت لمملكة ملاكا

ومن يبطن نثر الحب جودا — وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن يبلغ التراب به كراه — وان بلغت به الحال الشكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا — لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبا نحيفا — اذا بصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادى — بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتنى شكرا طويلا — ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا — فلا تمشى بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا — يعين على الاقامة فى ذراكا
فلو انى استطعت غضضت طرفى — فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفانى — نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركنى وعين الشمس نعلى — فتقطع مشيتى فيها الشراكا
ارى اسفى وما سرنا شديدا — فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف — وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبى — عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا اكثر ما تمنى معا — ودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء — واقتل ما اعلك ما شفاكا
فاستر منك نجوانا واخفى — هموما قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا — وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين — يقول له قدومى ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا — يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم

يحرم ان يمس الطيب بعدى — وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب — ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عنى — فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرفن الا — وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم — اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان بصفى واحكى — فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدرى — ايعجب من ثناى ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا — وذاك الشعر فهرى والمداكا
فلا تحمدها واحمد هماما — اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه — غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفى الاحباب مختص بوجد — واخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع فى خدود — تبين من بكى ممن تباكى
اقل بابعد من ايدى ركاب — لها وقع الاسنة فى حشاكا
وايا شئت يا طرقى فكونى — اذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفى تشرين خمس — راونى قبل ان تردوا السماكا
يشرد يمن فنا خسرو عنى — قنا الاعداء والطعن الدراكا
والبس من رضاه فى طريقى — سلاحا يذعر الابطال شاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا — وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم فى هواء — يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيى من الهى ان يرانى — وقد فارقت دارك واصطفاكا

ودخل على ابي العشائر وعنده انسان ينشد شيئاً وصف به بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها ... لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار ... لتأنف من حال هذا البرك
كانك سيفك لا ما ملكت ... يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت ... واكثر من مائها ما سفك
اسأت واحسنت عن قدرة ... ودرت على الناس دور الفلك

قافية اللام

وقيل له وهو في المكتب ما احسن هذه الوفرة فقال ارتجالا

لا تحسن الشعرة حتى ترى ... منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة ... يعلها من كل وافي السبال

وقال في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل ... بريئاً من الجرحى سليما من القتل
ارى من فرندي قطعة في فرنده ... وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... ارتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكانه ... فما احد فوقي وما احد مثلي
وذرني واياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا يلقى الردى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعيد بن كلاب الكلابي

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة

لولا مفارقة المنايا ما وجدت لها ... المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشيب فلقد شابت له كبد ... شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني تري حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الامير يرى ذلي فيشفع لي ... الى التي تركتني في الهوى مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا
واني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الافق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به ... قدما وساق اليها حينها الاجلا
لما راته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا راى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فقد تركت الاُلى لاقيتهم جزرا ... وقد قتلت الاُلى لم تلقهم وجلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذا افلا
انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

بعد

ع طلب المجد يستقي الحمام به ... ملوحان على افراقه عملا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها   سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها   وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشى المطال به   يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخائل   ولا تخشيا خلفا لما انا قائل
رماني خشاش الناس من صائب استه   واخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله   ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر   واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب   ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي   الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى   قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها   بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في متن موجة   رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي   واني فيها ما يقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى   تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم   وليس لنا الا السيوف رسائل
فما وردت روح امرئ روحه له   ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي   وليس بغث ان تغث الماكل

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز اسا من داؤه الحدق النجل   عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء

فمن شاء فلينظر الي فمنظري   نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة   اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي   فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة   فما فوقها الا وفيه له فعل
اذا عذلوا فيها اجبت بانة   حبيبنا قلبي فؤادي هيا جمل
كان رقيبا منك سد مسامعي   عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي   فبينهما في كل هجر لنا وصل
احب التي في البدر منها مشابه   واشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد   شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيئ له   فروع وقحطان بن هود لها اصل
الى سيد لو بشر الله امة   بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله   تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه   وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه   فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره   غداة كان النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله   فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع   وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه   عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الامال عن كل مقصد   وضاق بها الا الى بابه السبل

ونادى الذى بالنايمين عن السرى   واسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده   فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد فائت   واليسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها   لاخمصه فى كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده   وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بانك منهم   ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة   وطوبى لعين ساعة منك لاتخلو
فما بفقير شام برقك فاقة   ولا فى بلاد انت صيبها محل

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل فقال ارتجالا

قد شغل الناس كثرة الامل   وانت بالمكرمات فى شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا   لكنت فى الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به   ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رايت مهديها   الا رايت العباد فى رجل
اقل ما فى اقلها سمك   يلعب فى بركة من العسل
كيف اكافى على اجل يد   من لا يرى انها يد قبلى

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكى

صلة الهجر لى وهجر الوصال   نكسانى فى السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذى   ينقص منه يزيد فى بلبالى
قف على الدمنتين بالدوم ريا   كالخال فى وجنة جنب خال

بطول كانهن نجوم   فى عراص كانهن ليالى
ونوى كانهن عليهن   خدام خرس سوق خدال
لا تلمنى فاننى اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلى وبرد الظلال
فهو امضى فى الروع من ملك الموت واسرى فى ظلمة من خيال
ولحتف فى العز يدنو محب   ولعمرى يطول فى الذل قال
نحن ركب ملجن فى زى ناس   فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشى بنا   فى البيد مشى الايام فى الاجال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان فى   الملك جلالا ويوسفا فى الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه   زهر الشكر من رياض المعالى
نفحتنا منه الصبا بنسيم   رد روحا فى ميت الامال
هم عبد الرحمن نفع الموالى   وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل   والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات   سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقى   الجيب هذا بقية الابدال
فخذا ماء رجله وانضحا   فى المدن تامن بوايق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على   دائكما تشفيا من الاعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين عن الدنيا   ولو شا حازها بالشمال

نفسه حبشه وتدبيره النصر — والحافظه الظبا والعوالى

وله فى جماجم المال ضرب ‌‌ وقعه فى جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر فى يوم نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد ‌‌ وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما ‌‌ فصارت عذوبة فى الزلال

وبقايا وقاره عافت الناس ‌‌ فصارت ركانة فى الجبال

لست ممن يغره حبك السلم ‌‌ وان ترى شهود القتال

ذاك شى كفاه عيش ‌‌ شانيك ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه ‌‌ جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن فى الحرب اعرا ‌‌ ويخرجن من دم فى جلال

واستعار الحديد لونا والقى ‌‌ لونه فى ذوائب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم ‌‌ وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما الناس ‌‌ بناس فى موضع منك خال

ودخلت يوما على ابى على

وهارون بن عبد العزيز الاوارجى الكاتب فقال له ابو على وددنا انك

كنت معنا يا ابا الطيب اليوم فقال له ولم قال ركبنا ومعنا كلب لابن

مالك فطردنا به وحده ظبيا ولم يكن صقر فاستحسنت صيده

اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة فى مثل هذا قال ابو على انما

اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه فقال ابو الطيب انا

افعل قال له فاحب منك ذلك وتحدث ابو على ثم قال احب ان تفعل

ما وعدتنى فقال قد اضعفت السؤال احب ان يكون ذلك الساعة

قال ابو على ايمكن مثل هذا قال نعم وقد حكمتك فى الوزن وحرف

الروى فقال ابو على بل الامر لك فيهما فاخذ ابو الطيب درجا

واخذ ابو على درجا يكتب فيه كتابا الى ان فقطع عليه ابو الطيب

الكتاب الذى كان يكتبه ‌‌ ## وانشده

ومنزل ليس لنا بمنزل ‌‌ ولا لغير الغاديات الهطل

ندى الخزامى ذفر القرنفل ‌‌ محلل ملوحش لم يحلل

عن لنا فيه مراعى مغزل ‌‌ محين النفس بعيد الموئل

كانه مضمخ بصندل ‌‌ معترضا بمثل قرن الايل

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى ‌‌ وعادة العرى عن التفضل

يحول بين الكلب والتامل ‌‌ فحل كلابى وثاق الاحبل

عن اشدق مسوجر مسلسل ‌‌ اقب ساط شرس شمردل

منها اذا يثغ له لا يغزل ‌‌ مؤجد الفقرة رخو المفصل

له اذا ادبر لحظ المقبل ‌‌ يعدو اذا احزن عدو المسهل

اذا تلاجاء المدى وقد تلى ‌‌ يقعى جلوس البدوى المصطلى

باربع مجدولة لم تجدل ‌‌ فتل الايادى ربذات الارجل

اثارها امثالها فى الجندل ‌‌ يكاد فى الوثب من التفتل

يجمع بين متنه والكلكل ‌‌ وبين اعلاه وبين الاسفل

شبيه وسمى الحضار بالولى ‌‌ كانه مضبر من جرول

موثق على رماح ذبل ‌‌ ذى ذنب اجرد غير اعزل

يخط في الارض حساب الجمل   كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريكه لبلي   نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل   فانبري فاذبه تحت القسطل
قد ضمن الاخر قتل الاول   في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي   مقتحما على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول   حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالانصل   لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل   كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقل في يذبل   كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل   علم بقراط فصاد الاكحل
فحال ما للقفز للتجدل   وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل   اذا بقيت سالما ابا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد وجد علة فقصده الطبيب فجاز ما
مبضعه على يده فاضر ذلك به فقال

ابعد نأي المليحة البخل   في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة ما يدوم ليس لها   من ملل دائم بها ملل
كأنما قدها اذا انفتلت   سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز   كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق الى ترشفها   ينفصل الصبر حين ينفصل
الثغر والنحر والمخلخل   والمعصم داي والفاحم الرجل

ومهمه

ومهمه جبته على قدمي   تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي   مجتزي بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه   لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل
اصبح مالا كماله لذوي   الحاجة لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما   يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له   يقتل ما دنا له اجل
يكاد من صحة العزيمة ما   يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه   كأنه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته   عليه منها اخاف يشتعل
اغر اعداؤه اذا سلموا   بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة   اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة   تكون مثلي عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها   او اقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة   كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما   يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا   بادمع ما تسحها مقل
يمنعها ان يصيبها مطر   شدة ما تتضايق الاسل
ساروا لا فقر في هواكبه   كأنما كل سبسب جبل

يابدر يابحر ياغمامة يا   ليث الشرى ياحمام يارجل

ان البنان الذى تقلبه   عندك فى كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا   مادون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم فى مضاء ما امتشقوا   قاماتهم فى تمام ما اعتقلوا

انت نقيض اسمه اذا اختلفت   قواضب الهند والقنا الذبل

انت لعمرى البدر المنير ولكنك   فى حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل   وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها   حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق الا قليل عافية   قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيك انهما   آسٍ جبان ومبضع بطل

مددت فى راحة الطبيب يدا   وما درى كيف يقطع الامل

ان يكن النفع ضر باطنها   فربما ضر ظهرها القبل

يشق فى عرقها الفصاد ولا   يشق فى عرق جودها العذل

خامره اذا مددتها جزع   كانه من حذاقة عجل

جاز حدود اجتهاده فاتى   غير اجتهاد لامه الهبل

ابلغ مايطلب النجاح به   الطبع وعند التعمق الزلل

ارثت لها ايها بما ملكت   وبالذى قد اسلت تنهمل

مثلك يابدر لايكون ولا   تصلح الا لمثلك الدول

وقال يمدحه

بقائى شاء ليس هم ارتحالا   وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكان بينا   تهيبنى ففاجأنى اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلا   وسير الدمع اثرهم انهمالا

كان العيس كانت فوق جفنى   مناخات فلما ثرن سالا

وحجبت النوى الظبيات عنى   فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشى لا متجملات   ولكن كى يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن   ولكن خفن فى الشعر الضلالا

بجسمى من برته فلو اصارت   وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا اننى فى غير نوم   لبت اظننى منى خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقلبى   فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلى   صروف لم يدمن عليه حالا

اشد الغم عندى فى سرور   تيقن عنه صاحبه انتقالا

الفت ترحلى وجعلت ارضى   قتودى والغريرى الجلالا

فما حاولت فى ارض مقاما   ولا ازمعت عن ارض زوالا

على قلق كان الريح تحتى   اوجهها جنوبا او شمالا

الى البدر بن عمار الذى   لم يكن فى غرة الشهر الهلالا

ولم يعظم لنقص كان فيه   ولم يزل الامير ولن يزالا

بلا مثل وان ابصرت فيه   لكل مغيب حسن مثالا

حسام لابن رائق المرجى   حسام المتقى ايام صالا

سنان فى قناة بنى معد   بنى اسد اذا دعوا النزالا

اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه ... على الدنيا واهلها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك احد مقالا
فيا بن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكى البطل السعالا
ويا بن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقنا مثقفات ... كان على عواملها الذبالا
اذا وطئت بايديها صخورا ... يقين لوطئ ارجلها رمالا
جواب مسائلي اله نظير ... ولا لك في سؤالك لا الا لا
لقد امنت بك الاعدام نفس ... تعد رجاها اياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت اوجالها فيها وجالا
سرورك ان تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا
اذا سألوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سألتهم السؤالا
واسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بان ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقى ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما يقف

فما يقف السهام على قرار ... كان الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى
واقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا
اقلب منك طرفي في سماء ... وان طلعت كواكبها خصالا
واعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

وقال يمدح صديقا له ويودعه

وهو ابو الحسن عبد الرزاق بن ابي الفرج

احببت برك اذ اردت رحيلا ... فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب ... صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية ... مني اليك وظرفها التاميلا
بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال وقد خرج بدر بن عمار الى اسد فهرب الاسد منه وكان خرج قبله الى اسد فهاجه عن بقرة افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب على كفل فرسه فاعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه ودار الجيش فقتل فقال ابو الطيب في ذلك

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي انما ... اجلي تمثل في فؤادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروة ... والصبر الا في نواك جميلا
وارى تدللك الكثير محببا ... وارى قليل تدلل مملولا

تشكو روادفك المطيه فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويعيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها اليك كطالب تقبيلا
حرف بذم من القوائل عيرها ... بدر بن عمار بن اسما عيل
الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه ... اعطى بمنطقه القلوب عقولا
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكان برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفرا الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا
وردا اذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه ... لا يعرف التحريم والتحليلا
يطا الثرى مترفقا من تيهه ... فكانه آس يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه ... حتى تكون لرأسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكانما ... ركب الكمي جواده مشكولا

القى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه ... وتخالفا في بذلك الماكولا
اسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا ازل وساعدا مفتولا
في سرج ظامية الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كانما ... يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكانه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكانما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول امس منك مهولا
وامر مما فر منه فراره ... وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما ... في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل ... القرآن والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان ... تعطيهم لم يعرفوا التاميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسؤددك الحمام تغنيا ... وما تجرها الجياد صهيلا

ما كل من طلب المعالى نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

ولقى بعض القراة ابا الطيب بدمشق فعرفه ان بن كيغلغ لم يزل يذكره فى بلاد الروم فقال

اتانى كتاب الجاهل بن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين صفرا حائل ... وبينى وبين رمحى لكان طويلا

واسحق مامون على من اهانه ... ولكن تسلى بالبكا قليلا

ولولا الذى وجهه من سماجة ... لنمت عليه بكرة واصيلا

وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا ان يكون جميلا

ويكذب ما اذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال

بدرفتى لو كان من سؤاله ... يوما توفر حظه من ماله

تتحير الافعال فى افعاله ... ويقل ما ياتيه فى اقباله

قمرا نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا باسه ... كرما لان الطير بعض عياله

ان يفن ما يحوى فقد ابقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

ورأى ابو الطيب الى جانبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له هى خلع الولاية وكان ابو الطيب ذلك اليوم عليلا فقال

ارى حللا مطواة حسانا ... عدانى ان اراك بها اعتلال

وهبك

وهبك طويتها وخرجت منها ... انطوى ما عليك من الجمال

لقد ظلت اواخرها الاعالى ... مع الاولى بجسمك فى قتال

تلاحظك العيون وانت فيها ... كان عليك افئدة الرجال

متى احصيت فضلك فى كلام ... فقد احصيت حبات الرمال

واشار اليه بعض الطالبين بمكث وكان ابو محمد حاضرا فقال

الطيب مما غنيت عنه ... كفى بقرب الامير طيبا

نبنى به ربنا المعالى ... كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل الامير يضرب بكفه البخور ويقول سوقا الى الطيب فقال

يا اكرم الناس فى الفعال ... وافصح الناس فى المقال

ان قلت فى ذا البخور سوقا ... فهكذا قلت فى النوال

وقال ايضا يمدح ابا العشائر

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... اول حى فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم ... واكثرت فى هواكم العذله

خلا وفيه اهل واوحشنا ... وفيه صرم مروح ابله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ... ما رضى الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادوره ... وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهى ظامئة ... الى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمى ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفذ واحيله
فخراً لعضب اوح مشتمله وسمهرى اروح معتقله
انا الذى بين الاله به الاقدار والمرء حيث ماجعله
جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لاتسيغها السفله
ان الكذاب الذى اكاذبه اهون عندى من الذى نقله
فلا مبال ولامداج ولاوان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى فى الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله
وربما يشهد الطعام معى من لايساوى الخبز الذى اكله
ويظهر الجهل بى واعرفه والدر در برغم من جهله
مستجيبا من ابى العشائر ان اسحب فى غيرارضه حلله
اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنائله اول محمول سيبه الحمله
مالى لاامدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذى بذله
اأخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيد بان ما امله
ام ليس ضراب جمجمة منحونة ساعة الوغى علة
وصاحب الجود مايفارقه لوكان للجود منطق عذله
وراكب الهول مايفتره لوكان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر المكلل فى طى المشرفى القنا قبله
لمارأت وجهه خيوله اقسم بالله لاارات كفله

الفائل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله
وكلما امن البلاد وسرى وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى امكن حتى كانه ختله
يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص اوسله
قد هذبت فهمه الفقاهة لى وهذبت شعرى الفصاحة له
نصرت كالسيف حامد يده ما يجد السيف كل من حمله

وقال

عذلت منادمة الامير عواذلى فى شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك رى جوانحى وحملت شكرك واصطناعك حاملى
فمتى اقوم بشكر ما اوليتنى والقول فيك علو قدر القائل

وقال يمدح ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسين القاضى الانطاكى

لك يامنازل فى القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما اولاكما يبكى عليه العاقل
وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل
اللاء افتكها الجبان بمهجتى واحبها قربا الى الباخل
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها فلهن فى غير التراب حبائل
من طاعنى ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها   من انها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما   غرى الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي   نصب ادقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللامور اواخر   ابدا وان كانت لهن اوائل
ما دمت من ارب الحسان فانما   روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كانها   قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص   مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرق اليها دونها   من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة   تثني الازمة والمطي ذوابل
للشمس فيه وللرياح وللسحاب   وللبحار وللاسود شمائل
ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل
لو لم يهب لجب الوفود حواله   لسرى اليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له   من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لنا ومولياً   احداقنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل   كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها   حتى كأن المكرمات قبائل
وقتلن دفرا والدهيم فما ترى   ام الدهيم وام دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي   لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله   ولد النساء وما لهن قوابل

لوبانه

لو بان بالكريم الجنين بيانه   لدرت به ذكر ام انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا   هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده   فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بهابهم   شيم على الحسب الاغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم   وصغيرهم عف الازار حلاحل
يا افخر فان الناس فيك ثلاثة   مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما   عرفوا ايحمد ام يذم القائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا   بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم   شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي باني فاضل
من لي بفهم اهيل دهر يدعي   ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك وهو غاية مقسم   للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه   والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت   قلما باحسن من ثناك انامل

وقال ايضا يهجو علويا عباسيا

اما انتم من قبل موتكم الجهل   وجركم من خفة بكم النمل
وليد ابي الطيب الكلب ما لكم   فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم   قوي لهدتكم فكيف ولا اصل
ولو كنتم ممن يدبر امره   لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال عند مسيره عن مدينة السلام وقد جاء المطر في مسيره يوم السبت

رويدك ايها الملك الجليل   تاى وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا   فما فيما تجود به قليل
لاكبت حاسدا وارى عدوا   كانهما وداعك والرحيل
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا   اتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا فى سماح   فها انا فى السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق   وسيف الدولة الماضى الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى   لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء   مشت بك فى مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا   فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته   اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالى   وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام   يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل   وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا   وقد فنى التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد   ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان   لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا   ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثى والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية ٣٣٧

نعد المشرفية والعوالى   وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات   وما ينجين من خبب الليالى

ومن لم

ومن لم يعشق الدنيا قديما   ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك من حياتك من حبيب   نصيبك فى منامك من خيال
رمانى الدهر بالارزاء حتى   فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنى سهام   تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالى بالرزايا   لانى ما انتفعت بان ابالى
وهذا اول الناعين طرا   لاول ميتة فى ذا الجلال
كان الموت لم يفجع بنفس   ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط   على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا   وقبل اللحد فى كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا   جديدا ذكرناه وهو بال
اطاب النفس انك مت موتا   تمنته البواقى والخوالى
وزلت ولم ترى يوما كريها   تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر   وملك على ابنك فى كمال
سقى مثواك غاد فى الغوادى   نظير نوال كفك فى النوال
لساحيه على الاجداث حفش   كايدى الخيل ابصرت المخالى
اسائل عنك بعدك كل مجد   وما عهدى بمجد عنك خال
يمر بقبرك العافى فيبكى   ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه   لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبى   وان جانبت ارضك غير سال
نزلت على الكراهة فى مكان   بعدت عن النعامى والشمال

نجحت عنك رائحة الخزامى ... وتمنع منك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعال
اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشي الامراء حوليها حفاة ... كان المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبات ... يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النسا كمن فقدنا ... لفضلت النسا على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيبا ... ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي ... اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال

رايتك في الذين ارى ملوكا ... كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت فيهم ... فان المسك بعض دم الغزال

وقال ايضا يمدح ويذكر استنقاذه ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وكان ابو وايل ضمن لهم وهو في الاسر خيلا طلبوها منه منها العروس وبن العروس وقالوا اشترطوه عليه واقاموا ينتظرون الخيل والمال فصبحهم الجيش واباد هم وقتل الخارجي في شعبان سنة ٣٣٧ فقال

الى لام طماعية العاذل ... ولا راي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم ... نحولي وكل امرى ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم ... بكيت على حبي الزائل
اينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سائل
اأول دمع جرى فوقه ... واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الشوق في شاغل
كان الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في اسر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابي وايل
فدى نفسه بضمان النضار ... واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل
كان خلاص ابي وايل ... معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل

فلبينه بك فى محفل   له ضامن وبه كافل
فرجن من النقع فى عارض   ومن عرق الوكض فى وابل
فلما نشفن لقينا السباط   بمثل صفا البلد الماحل
شفن لحنى الى من طلبن   فبل الشفون الى نازل
فدنت مرا فقهن البرى   على ثقة بالدم الفاسل
وما بين كاذى المستغبر   كما بين كاذى البائل
فلقين كل رد نيبة   ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة   صحيح الامامة فى الباطل
فاقبلن بجزن قدامه   نوافز كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه   رات اسدها اكل الاكل
بضرب يعمهم جائر   له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم   كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس   تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى   فتى لابعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر   ولا يتضعضع من خاذل
ولا يدع الطرف عن مقدم   ولا يرجع الطرف عن هائل
اذا طلب التبل لم يشاء   وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا   فان الغنيمة فى العاجل
وان كان اعجبكم عامكم   فعودوا الى حمص فى القابل
فان الحسام الخضيب الذى   قتلتم به فى يد القاتل

بجود.

يجود بمثل الذى رمتم   فلم تدركوه على السائل
امام الكتيبة تزهى به   مكان السنان من العامل
وانى لاعجب من امل   قتالا بكم على بازل
اقال له الله لاتلقهم   بماض على فرس حامل
اذا ما ضربت به هامة   براها وغناك فى الكاهل
وليس باول ذى همة   دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه   ويغمره الموج فى الساحل
اما للخلافة من مشفق   على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب   ويسرى اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم فى النقا   وما يتحصلن للناخل
وانبت منهم ربيع البا   ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا   كعود الحلى الى العاطل
ومثل الذى دسته حافيا   يؤثر فى قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع   له شية الابلق الجائل
ويوم شرابه بحنبه الردى   بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتفنى العفاة   وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه   وارضاه سعيك فى الآجل
فذى الدار اخون من مومس   واخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها   وما يحصلون على طائل

وقال عند مسيره عن اخيه ناصر الدولة لنصرته لما قصد

معز الدولة ابو الحسين بن بويه الى الموصل فى ذى القعدة سنة ٣٣٧

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل   والطعن عندى محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف فى ممالكها   حتى تقلقل دهراً قبل فى القلل

مثل الامير بغى امراً فقر به   طول الرماح وبدى الخيل والابل

وعزمة بعثتها همة زحل   من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات اعاصير وفى حلب   توحش لملقى النصر مقتبل

تتلو اسنته الكتب التى نفذت   ويجعل الخيل ابدالا من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر   وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل

صان الخليفة بالابطال مهجته   صيانة الذكر الهندى بالخلل

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته   والقائل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته   ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو اضيق ما لاقاه ساطعها   ومقلة الشمس فيه احير المقل

ينال ابعد منها وهى ناظرة   فما تقابله الا على وجل

قد عرض السيف دون النازلات   وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت   له ضمائر اهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن   هو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر   وقد اغذ اليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته   ولا تحصن درع مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللا   وجدتها منه فى ابهى من الحلل

بذى الغباوة من انشادها ضرر   كما تضر رياح الورد بالجعل

نفدرات كل عين منك مالكها   وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الاعداء عن ملل   من الحروب ولا الاراء عن زلل

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم   تركت جمعهم ارضا بلا رجل

ما زال طرفك يجرى فى دمائهم   حتى مشى بك مشى الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له   فيما يراه وحكم النفس فى الجذل

ان السعادة فيما انت فاعله   وفقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما انت مجريها   وخذ بنفسك فى اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجتها   قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر   ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثى ابنه ابا الهيجاء عبد الله بن على بحلب وقد توفى بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل   وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى

كانك ابصرت الذى بى وخفته   اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها   دموع تذيب الحسن فى الاعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده   وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فان تك فى قبر فانك فى الحشا   وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه   ولكن على قدر المخيلة والاصل

الست من القوم الذى من رماحهم   نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولدهم صمت اللسان كغيره   ولكن فى اعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم   ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

اقل بلاء بالرزايا من القنا   واقدم بين الجحفلين من النبل

عزاك سيف الدولة المقتدى به   فانك نصل والشدايد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل   كانك من كل الصوارم في اهل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة   واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله   وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره   ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة   ففيه لها مغن وفيها له مسل

وما الموت الا سارق دق شخصه   يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه   ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله   الى بطن ام لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى   وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها   الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى   وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

ايفطمه التوراب قبل فطامه   وياكله قبل البلوغ الى الاكل

وقبل يرى من جوده ما رايته   ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى   ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

توليه اوساط البلاد رماحه   وتمنعه اطرافهن من العزل

نبكي لموتانا على غير رغبة   تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تاملت الزمان وصرفه   تيقنت ان الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب الا تعلة   وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

وقد ذقت

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى   فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الازمان علمي بامرها   وما تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده   حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله   لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله   كانت اعادته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه   من ليس يخطر ان نراه بباله

نجني الكواكب من قلائد جيده   وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم   وسكنتم طي الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده   وسمحتم وسماحكم من ماله

اني لابغض طيف من احببته   اذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبابة والكآبة والا   سى فارقته فحدثن عن ترحاله

وقد استقدت من الهوى واذقته   من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة   يستجفل الضرغام عن اشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها   ضرب يجول الموت في اجواله

ولقد خبات من الكلام سلافة   وسقيت من نادمت من جرياله

واذا تعثرت الجياد بسهله   برزت غير معثر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج   معتاده مجتابه مغتاله

يمشي كما عدت المطي وراءه   ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله   فيفوتها متجفلا بعقاله

فقد النجاح وراح في اخفافه ... وغدا المراح وراح في ارقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الامراء حول سريره ... وترى المحبة وهي من اكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل ... نواله وينيل قبل سؤاله

ان الرماح اذا عددت لناظر ... اغناه مقبلها عن استعجاله

اعطا ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في افضاله

واذا غنوا بعطائه عن هزه ... والى فاغنى ان يقولوا واله

فكانما جدواه من اكثاره ... حسد لسائله على اقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه في اله

لولم يكن تجري على اسيافه ... مهجاتهم لجرى على اقباله

لم يتركوا اثرا عليه من الوغى ... الا دماءهم على سرباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ... وبمثله انفصمت عرى اقتاله

يا ايها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من اشكاله

واذا طما البحر المحيط لقاصد ... دع ذا فانك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما ... راى افعالهم لابن بلا افعاله

حتى اذا فني التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله

وبارعن لبس العجاج اليهم ... فوق الحديد وجر من اذياله

فكانه قذى النهار بنقعه ... اوغض عنه الطرف من اجلاله

الجيش

الجيش جيشك غير انك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المرّ عن فرسانه ... وتنازل الابطال عن ابطاله

كل يريد رجاله لحياته ... يامن يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى الا على اهواله

فلذاك جاوزها على وحده ... وسعى بمنصله الى اماله

وقال بميافارقين وقد ضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة واشاع الناس ان المقام يتصل وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها فانشد

اينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهره يشمل

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسئل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها ... وتركز فيها القنا الذبل

وكيف تقوم على راحة ... كان البحار لها انمل

فليت وقارك فرقته ... وقلت ارضك ما تحمل

فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل

رات لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

فان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل

فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل

ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل

وما امرت بتطنيبها — اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها — ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همه — وانك فى نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا — وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا — وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون — ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها — ولكنها بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه — وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لى عدة — لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة — لها منك يا سيفها منصل
وان طبعت قبلك المرهفات — فانك من قبلها المصقل
وان جاد قبلك قوم مضوا — فانك فى الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية — وامك فى لبثها مسبل
وقد ولدتك فقال الورى — الم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجوم — ومن يدعى انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها — تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما على قدر بيتكما — لبت واعلاكما الاسفل
انلت عبادك ما املوا — انالك ربك ما تامل

قال ودخل على سيف بعد تسع عشرة ليلة فتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه وطيب ثم دخل الى سيف

الدولة وسأله عن حاله وهو مستحى فقال ابو الطيب رايت الموت عندك احب الى من الحياة بعدك فقال له بل يطيل الله بقاك ودعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله واتبعه سيف الدولة طيبا وهدية فقال يمدحه وانشدها فى شعبان سنة ثلثمايه واحد واربعين

اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل — دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابى اكفكفه — وظل يسفح بين العذر والعذل
وما صبابة مشتاق على امل — من اللقا كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها — لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لى ممن اراقبه — انا الغريق فما خوفى من البلل
ما بال كل فؤاد فى عشيرتها — به الذى بى وما بى غير منتقل
مطاوعة اللحظ فى الالحاظ مالكة — لمقلتيها عظيم الملك فى المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها — فى مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامى ولذتها — فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد ارانى الشباب الروح فى بدنى — وقد ارانى المشيب الروح فى بدلى
وقد طرقت فتاة الحى مرتديا — بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه — وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من روعها اثر — على ذوائبه والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه — او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لى فى مواهبه — فزانها وكسانى الدرع فى الحلل

ومن على بن عبد الله معرفتى بحمله من كعبد الله من كعلى

معطى الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملئ الزمان وملئ السهل والجبل

فنحن فى ظل والروم فى وجل والبر فى شغل والبحر فى خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدى اعادى الجبن والبخل

والمدح لابن ابى الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العى والخطل

ليت المدائح تستوفى مناقبه فمن كليب واهل الاعصر الاول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ان الهمام الذى فخر الانام به خير السيوف بكفى خيرة الدول

تمسى الامانى صرعى دون مبلغه فما يقول لشئ ليت ذلك لى

انظر اذا اجتمع السيفان فى رهج الى اختلافهما فى الخلق والعمل

هو المعد لريب الدهر منصلتا اعد هذا لراس الفارس البطل

فالعرب منه مع الكدرى طائرة والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد تمشى النعام به فى معقل الوعل

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذرا عندهم فانما حلمت بالسبى والجمل

ان ترض بان يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول

ناديت مجدك فى شورى وقد صدرا يا غير منتحل فى غير منتحل

بالشرق والغرب اقوام نحبهم فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

وعرفاهم بانى فى مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول

يا ايها

يا ايها المحسن المشكور من جهتى والشكر من قبل الاحسان لا قبلى

ما كان نومى الى فوق معرفتى بان رايك لا يؤتى من الزلل

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيرى بمقتدر اذب منك لزور القول عن رجل

لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل فى العين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا بذل

انت الشجاع اذا لم يطأ فرس غير السنور والاشلاء والقلل

ورد بعض القنا بعضا مقارعة كانه من نفوس القوم فى جدل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر فى مستأخر الاجل

فاستحسن سيف الدولة القصيدة واطنبوا فى وصفها فقال ارتجالا

ان هذا الشعر فى الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لى والحمد لك

فاذا مر باذنى حاسد صار ممن كان حيا فهلك

ولما انشده اقل انل راى قوما يعدون الفاظه فزاد فيه وانشده

اقل انل ان صن احمل عل سل اعد زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد جد قد مر انه اسر نل سبر ره اسر نل

غظ ارم صب احم اغز اسب زع رع دل اثن بل

وهذا دعاء لو سكت كفيته   لاني سألت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة في شوال ٣٤٢ وبين يديه نارنج وطلع
وهو يمتحن الفرسان المين حتى شيخ الصيصة لا تتوهمن
هذا للشرب فقال ابو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول   ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب   لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي   وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم حضروا وذلك ان المعروف
في اللغة اترج لا ترنج وهو قال ترنج فلهذا انكر فقال

اتيت بمنطق العرب الأصيل   وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه   بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي   وانت السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الافهام شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

وقال وقد دخل عليه ليلا ورفع سلاح كان بين يديه وهو
في ذكر ووصفه

وصفت لنا ولم نره سلاحا   كأنك واصف وقت النزال
وان البيض صف على دروع   فشوق من رآه الى القتال
فلو اطفأت نارك ما لديه   قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه   لقلب رأيه حالا لحال
ان استحسنت وهو على بساط   فاحسن ما يكون على الرجال

وان بها وان به لنقصا   فانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر لاضطراب البادية
بها فنزل حران واخذ رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له
بها راي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قنطرة صنجة الى درب
القلة فشن الغارات على ارض عرقة وملطية ليعبر من درب موزار
فوجد العدو قد ضبطه عليه فرجع الى ملطيه وعبر قباقب ونهر هنى
على ورد المخاض على الفرات تحت حصن بوقا بالمنشار فعبر
الى بطن هنزيط وسمنين ونزل حصن الران ورحل الى سمياط
فورد عليه من اخبره ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك
وعبرها فادركه راجعا الى جيحان فهزمه واسر قسطنطين
ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب
يصف ما كان في جمادى الاخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

ليالي بعد الظاعنين شكول   طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده   ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة   ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا   وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم   فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا   لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه   فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها   لعيني على ضوء الصباح دليل

لم يرهذا الليل عينيك رؤيتي … فيظهر فيه رقة ونحول
لقيت يدرب القلة الفجر لقية … شفت كمدى والليل فيه قتيل
ويوما كان الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق … ولا طلبت عند الظلام وصول
ولكنه يأتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى … وما علموا ان السهام خيول
شوامل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه … بارعن وطأ الموت فيه ثقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رؤها مغيرة … قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم … فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة … كان جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا … فليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه … بكل نجيع لم تخضنه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك … به القوم صرعى والديار طلول
وكرت مرت في دماء ملطية … ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب … فاضحى كان الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانما … تخر عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح … سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كان الماء مر بجسمه … واقبل راس تحته وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى … وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها … لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا … فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجا … وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة … وفي كل سيف ما سواه فلول
ودون سميساط المطامير والملا … واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش … وللروم خطب في البلاد جليل
فلما رأوه وحده قبل جيشه … دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة … وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون الدهر فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة … وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
اغركم طول الجيوش وعرضها … على شروب للجيوش اكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة	غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة	هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صوله	فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا	فانك ماضي الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة	ففي الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادي الى ما اقوله	اذا القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني	اصول ولا للقائليه اصول
اعادي على ما يوجب الحب للفتى	واهدأ والافكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فانه	اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن في حاسد من مودة	وان كنت تبديها له وتنيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس	كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا	وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل	فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه	اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة	فكل ممات لم يمته فلول
فان تكن الدولات قسما فانها	لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة	والبيض في هام الرجال صليل

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم في شهر [illegible]

ذروع لملك الروم هذا الرسائل	يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها	عليك ثناء سابغ وفضائل

وانى اهتدى

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه	وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اي ماء كان يسقي جياده	ولم تصف من مزج الدماء المناهل
اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه	وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه	اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه	سميك والخل الذي لا يزايل
وابصر منك الرزق والرزق مطمع	وابصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله	وكل كمي واقف متضائل
واسعد مشتاق واظفر طالب	همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه	صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة	عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همة بعثت به	اليك العدى واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل	وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة اصله	وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة	ولا حده مما تجس الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها	عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها	لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم	فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة	وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره	كانك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحائب	فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما انت مالك ... فلا يعطين الناس ما انا قائل
اني كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الي الجاهل المتعاقل
واكبر تيهي انني بك واثق ... واكثر مالي انني لك آمل
لعل سيف الدولة القرم هبة ... يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله ... وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا ان النجوم خوالد ... ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو ارادها ... والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى ... اذا لثمته بالغبار القنابل
يدبر شرق الارض والغرب كفه ... وليس لها وقتا عن الجود شاغل
تتبع هراب الرجال مراده ... فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها ... فانت فتاها والمليك الحلاحل
اطاعتك في ارواحها وتصرفت ... بامرك والتفت عليك القبائل
وكل انابيب القنا مدد له ... وما تنكت الفرسان الا العوامل
رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى ... اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

وقال ايضا

وقال ايضا سيف الدولة في يوم الاربعا المنتصف من شهر رمضان معزيا لسيف الدولة لما توفيت اخته الصغرى ومسليا له ببقاء الاخت الاخرى

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما ... كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء اهلك اهلا
ان خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا
اين ذي الرقة التي لك في الحرب ... اذا استكره الحديد وصلا
اين خلفتها غداة لقيت الروم ... والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغدرن ... سرى عن الفؤاد وسلا
وتيقنت ان حظك اوفى ... وتبينت ان جدك اعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر ... اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما ... صار ختلا راه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه ... وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدا فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الراحين رمحك عزلا
لو يكون الذى وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب طال ما كشفت الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس فى النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كونه فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا ادرى لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالى بذلا وبه افنت الاعادى قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للوغا كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اعلى واغلا
ايها الباهر العقول فما يدرك وصفا اتعبت فكرى فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعياه ومن دل فى طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت او ترى لك مثلا

وورد على سيف الدولة خبر يوم الثلثاء لست خلون من جمادى الآخرة ٣٤٤ سنه باية الدمستق وجيوش النصرانية قد نازلت الحدث ونصب مكايد المحصورة عليه وقدرت انها فرصة لما داخلها من القلق والوصم فى تمام بنائه عليه سيف الدولة لانه ملكهم الزمهم قصدها وانجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وغيرهم فسار سيف الدولة نحوها وسار ابو الطيب معه فقال بعد الوقعة

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا
حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا النذير مسيرا اعجلتهم جياده الاعجالا
فاتتهم خوارق الارض ما تحمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالى لتخوضن دونه الاهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا
لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنية بين اذنيه   وبان بنا السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع الشى   فغطى جبينه والقذالا
بجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الاجالا
وبوافيهم بها فى القنا السمر   كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه   واتوا كى يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى   تركوها لها عليهم وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعال   فيه وتحمد الافعالا
وقسى رميت عنها وردت   فى قلوب الرماة عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا
وهم البحر ذو الغوارب الا   انه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذى كفاك القتالا
والذى قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الامالا
والثبات الذى اجادوا قديما   علم الثابتين ذا الاجفالا
نزلوا فى مصارع عرفوها   يندبون الاعمام والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام   وتذرى عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها   وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن فى القلوب   دراكا قبل ان يبصر الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل   ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب فى اليمين يمينا   فتولوا وفى الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس يدرى   اسيوفا حملن ام اغلالا

ووجودها اخافها منك وجه   تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلى يحدث للظن   زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض   طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب   طال ما غرت العيون الرجالا
اى عين تاملتك فلاقتك   وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين فى اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل فى الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التى على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها   فبناها فى وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب   جور الزمان والاوجالا
فهى تمشى مشى العروس اختيالا   وتثنى على الزمان دلالا
فى خميس من الاسود بئيس   يفترس النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل   فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع   يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شى غلابا   واغتصابا لم يلتمسه سوالا
كل غاد لحاجة يتمنى   ان يكون الغضنفر الريبالا

وانفذ سيف الدولة مالا من الشام الى ابى الطيب بالعراق مرة بعد اخرى فقال يمدحه بالكوفة سنة اثنين وخمسين وثلثمايه

ما لنا كلنا جو يا رسول   انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها   غارنى وخان فيما يقول

افردت بيننا الامانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكى ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زود دنيا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك فى هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
ان تربنى ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
صحبتنى على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل
مثلها انت لوحتنى واسقمت وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادرى وقد سالنا بنجد اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السوال اشتياق وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طاب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير والامير الذى به المامول
الذى زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلى ما يزول
ومعى اينما سلكت كانى كل وجه له بوجهى كفيل
فاذا العذل فى الذى زار سمعا ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول

فرس سابق ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذى السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل
ليس الاك يا على همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يامن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادى ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه الدفع عنه فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى اى جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذى عنده تدار المنايا كالذى عنده تدار الشمول
لست ارضى بان تكون جوادا وزمانى بان اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعى مخصب وجسمى هزيل
ان تبوأت غير دنياى دارا واتانى نيل فانت المنيل
من عبيدى ان عشت لى الف كافور ولى من نداك ريف ونيل
ما ابالى اذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول

وكتب اليه ابو الطيب يستاذنه في المسير الى الرملة لتنجز مال
له بها وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود في مسيره ولا يكاشفه
فاجاب لا والله ما نطلعك المسير لتنجز مالك ولكنا ننفذ رسولا
قاصدا يقبضه ويأتيك به في اسرع مدة ولا نوخر ذلك
فلما قرا الجواب فقال

اتحلف لا تكلفني مسيرا ﴿﴾ الى بلد احاول منه مالا
وانت مكلفي انبى مكانا ﴿﴾ وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما ﴿﴾ فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ﴿﴾ وانك رمت من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون روميا اخذ
صغيرا واخ له واخت لهما من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي
الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه ابن طغج من سيده
بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معه حرا في عدة المما
ليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم من
اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض لا يصح به جسم وانما اقام به انفة
من الاسود وصيانة من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه
فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه فاتك
واحوجته الى دخول مصر فدخلها ولم يمكن ابا الطيب ان يعوده
فكان يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحراء فحمل الى
منزله للوقت هدية بقيمة الف ذهبا ثم اتبعها بهدايا بعدها

فقال

فقال ابو الطيب يمدحه لسبع خلون من جمادى الاخرة سنة
ثمانيه واربعين وثلثمايه

لا خيل عندك تهديها ولا مال ﴿﴾ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة ﴿﴾ بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان موليه ﴿﴾ جريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ﴿﴾ ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لانه المال فرحني ﴿﴾ سيان عندي اكثار واقلال
لكن رأيت قبيحا ان يجادلني ﴿﴾ واننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ﴿﴾ غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ﴿﴾ ان الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ﴿﴾ لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت عيناه ما وهبت ﴿﴾ ولا كسوب بغير السيف سال
قال الزمان له قولا فافهمه ﴿﴾ ان الزمان على الامساك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته ﴿﴾ ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ﴿﴾ كالشمس قلت وما للشمس امثال
القائد الاسد غذتها براثنه ﴿﴾ بمثلها من عداه وهي اشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ﴿﴾ وللسيوف كما للناس اجال
تغير عنه على الغارات هيبته ﴿﴾ وما له باقاصي البر اهمال
له من الوحش ما اختارت اسنته ﴿﴾ عير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ﴿﴾ كان اوقاتها في الطيب اصال

ولو اشتهت لحم قاريها لبادرها   خرذل منه السبر واوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد   الا اذا احفز الضيفان ترحال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربت   محض اللقاح وصافي اللون سلسال

يقري صوارمه الساعات عبط دم   كانما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة   منها عداة واغنام وآبال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله   وغير عاجزة عنه الاطيفال

امضى الفريقين في اقرانه ظبة   والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره اضعاف منظره   بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده   اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها   من شقه ولو ان الجيش اجبال

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه   لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه ابدا   مجاهر وصروف الدهر تغتال

اناله الشرف الاعلى تقدمه   فما الذي بتوقي ما اتى نالوا

اذا الملوك تحلت كان حليته   مهند واصم الكعب عسال

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة   هول نمته من الهيجاء اهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر   في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة   وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف استر ما اوليت من حسن   وقد غمرت نوالا ايها النال

لطفت رايك في وصلي وتكرمتي   ان الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللاخبار تجوال   وللكواكب في كفيك آمال

وقد اطال

وقد اطال ثنائي طول لابسه   ان الثناء على التنبال تنبال

ان تكبرا تختال في بشر   فان قدرك في الاقدار يختال

كان نفسك لا ترضاك صاحبها   الا وانت على المفضال مفضال

ولا يعد صوانا لمهجتها   الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته   ما كل ماشية بالرحل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به   من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته   ما فاته وفضول العيش اشغال

وسار ابو الفوارس دلير بن لشكروز في جماعة من القواد

قود الكوفة بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل بها ثيابا نفيسة من ديباج رومي وخرود بيقى فقال يمدحه وانشده اياه في الميدان وهما على فرسيهما وكان تحت دلير فرس جواد اشقر وعليه حلة ثقيلة وقاده اليه وذلك كله في ذي الحجة

كدعواك كل يدعي صحة العقل   ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لائم بملامة   ومن احوج من تعذلين الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق   جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كني بالبيض عن مرهفاته   وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن القنا غير انني   جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة   لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة   ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل

ذريني انل مالا ينال من العلى ... فصعب العلى والصعب في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ... ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي
ولست غبيا لو شربت منيتي ... باكرام دلير بن لشكروز لي
تمر الانابيب الخواطر بيننا ... وتذكر اقبال الامير فتحلو لي
ولو كنت ادري انها سبب له ... لزاد سروري بالزياده في القتل
فلا عدمت ارض العراقين فتنة ... دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا ... نجرد ذكرا منك امضى من النصل
ونرمي نواصيها في اسمك في الوغا ... بانفذ من نشابنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا ... فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل
ومازلت اطوي القلب قبل اجتماعنا ... على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا اليك بانفس ... غرائب يؤثرن الجياد على الاهل
وخيل اذا مرت بوحش وروضة ... ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي
ولكن رايت القصد في الفضل شركة ... فكان لك الفضلان القصد والفضل
وليس الذي قد يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
ارادت كلاب ان تقوم بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والابل
ابى ربها ان يترك الوحش وحدها ... وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل
وقاد لها دلير كل طمرة ... ينيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الارض كفه ... باغنى عن النعل الحديد من النعل

قولت

قولت تربع الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... واشهد ان الذل شر من الهزل
واهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع اثار الرزايا بجوده ... تتبع اثار الاسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحادا الى الظل
شجاع كان الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه ... فلا فاق من دعوى المكارم في وحل
فتى لا يرجي ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رايت الطيب الطيب الاصل
وما دام دلير يقلب كفه ... فلا احد في الدنيا لليث ولا شبل

وقيل له بالكوفة ولم تقل في اهل البيت شيئا رضوان الله تعالى عليهم

وتركت مدح للوصي تعمدا ... اذا كان نورا مستطيلا شاملا
اذا استقام الشيء قام بذاته ... وكذاك وصف الشمس يذهب باطلا

وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر بهزيمة وهوزان

اتلت فانديها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الابل
اولا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا ... ولم ابك انى بعض من قتلوا
ان الذين اقمت وارتحلوا ... ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيث نزلوا
فى مقلتى رشاء تديرها ... بدوية فتنت بها الحلل
تشكوا المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذى تصل
ماشارت فى القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحوا فقلت لها ... اعلمتنى ان الهوى ثمل
لو ان فناخسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ... ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشانك البخل
اتمنعين قرى فتفتضحى ... ام تبذلين له الذى يسل
بل ما يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه ... طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكا اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ... ان لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته ... اقدم فنفسك ما لها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل ... او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العائدين له ... دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم فى خيله عمل ... ولعقلهم فى بخته شغل

نمى على

نمى على ايدى مواهبه ... هى او بقيتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل ... شوقا اليه تنبت الاسل
سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام بها ... بالناس من تقبيله بلل
ان لم تخالطه ضوا حكم ... فلمن تصان وتذخر القبل
فى وجهه من نور خالقه ... قدر هى الايات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهوذان ما حكمت ... ام تستزيد لانك الهبل الثكل
وردت بلادك غير مغمده ... وكانها بين القنا شعل
والقوم فى اعيانهم خزر ... والخيل فى اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل ... بهم وليس لمن ناوا خلل
واتيت معتزما ولا اسد ... ومضيت منهزما ولا وعل
تعطى سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى ... قوم غرقت وانما تفلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه ... الا اذا ما ضاقت الحيل
لا يستحى احد يقال له ... فضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا   فمتى ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم   فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم   سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا   وابو شجاع من به كملوا
حلفت بذا بركات غرة ذا   في المهد الا فاتهم امل

وقال في الطرد بدشت الارژن وقد خرج عضد الدولة ومعه من الكلاب والفهود والبزاة والشواهين وعدد الصيد ما لم يرمثله كثرة وكان يسير قدام الجيش يمينه وشامة فلا يطير شي الا صاده حتى وصل الى دشت الارژنه وهو موضع حسنه على عشرة فراسخ من شيراز كثير الصيد تحف به الجبال والارژنه فيه غاب وماء ومروج وكانت الايايل تصادبه وكانت الوعول يعتصم بالجبال وتدور بها الرجال تأخذ عليها المضايف فاذا اتخذها النشاب النجات الى موضع لا تحلها فهوت من روس الجبال الى الدشت فسقطت بين يديه منها ما يطيح قرنه ومنها ما يذبح فيخرج نصول النشاب من كبده وقلبه واقام بها اياما على عين حسنة وابو الطيب معه ثم قفل فقال ابو الطيب في رجب سنه ٣٥٤

ما اجدر الايام والليالي   بانه تقول ماله ومالي
لا ان يكون هكذا مقالي   فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي   لا تخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزراد من اذيالي   مخيرا لي صنعتي سربالي

ما سمته سرد سوى سروالي   وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمالي   ابي شجاع فاتك الابطال
ساقي كؤوس الموت والجريال   لما اصار القفص امس الخال
وقتل الكرد عن القتال   حتى اتقت بالفر والاجفال
فهالك وطائع وجال   واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال   سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال   على دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال   من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال   ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال   كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال   من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل   وما عدا فانغل في الادغال
وما احتمى بالماء والدحال   من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال   سقيا لدشت الارژن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال   مجاور الخنزير والرئبال
داني الخنانيص من الاشبال   مشترف الدب على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال   كأن فناخسر ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال   فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الايل في الحبال   طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال   معتمة بيبس الاجذال

وجدن تحت اثقل الاحمال   قد منعتهن من التفالى
لا تشرك الاجسام فى الهزال   ان تلتفت الى الاظلال
اربنهن اشنع الامثال   كانما خلقن للاذلال
زيادة فى سبة الجهال   والعضو ليس نافعا فى حال
لسائر الجسم من الحبال   والفت القدر من الاوعال
مرتديات بقسى النضال   نواخس الاطراف للاكفال
يكدن ينفذن من الاطال   لها لحى سود بلا سبال
يصلحن للاضحاك لا الاجلال   كل اثيث نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوالى   ترضى من الادهان بالابوال
ومن ذكى المسك بالدمال   لو سرحت فى عارضى محتال
لعدها من شبكات المال   بين قضاة السوء والاطفال
شبيهة الادبار والاقبال   لا يؤثر الوجه على القذال
فاختلفت فى وابلى نبال   من اسفل الطود ومن معال
قد اودعتها عتل الرجال   فى كل كبد كبدى نصال
فهن يهوين من القلال   مقلوبة الاظلاف والارقال
يرقلن فى الجو على المحال   فى طرق سريعة الايصال
ينمن فيه نيمة الكسال   على القفى اعجل العجال
لا تشتكين من الكلال   ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال   تشويق اكثار الى اقلال
فوحش نجد منه فى بلبال   يخفن فى سلمى وفى قبال

نوافر

نوافر الضباب والاورال   والخاضبات الربد والرئال
والظبى والخنساء والذيال   يسمعن من اخباره الازوال
ما يبعث الخرس على السؤال   فحولها والعوذ والمتالى
تود لو يتحفها بوالى   يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الاهوال   ويخمس العشب ولا يبالى
وماء كل مسبل هطال   يا اقدر السفار والقفال
لو شئت صدت الاسد بالثعالى   او شئت غرقت العدى بالال
ولو جعلت موضع الالال   لاليا قتلت باللالى
لم يبق الا طرد السعالى   فى الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الابل الابال   فقد بلغت غاية الامال
فلم تدع منها سوى المحال   فى لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالى   النسب الحلى وانت الحالى
بالاب لا بالشنف والخلخال   حليا تحلى منك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال   احسن منها الحسن فى المعطال
فخر الفتى بالنفس والافعال   من قبله بالعم والاخوال

قافية الميم من الديوان

قال

كفى اراني ويك لومك الوما   هم اقام على فؤاد انجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى   لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنتى لظننت فيه جهنما

واذا سحابة صد حب ابرقت   تركت حلاوة كل حب علقما
باوجه داهية الدى لولاكما   اكل الضنى جسدى ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فاننى   امسيت من كبدى ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت   شمس النهار تنقل ليلا مظلما
لم تجمع الاضداد فى متشابه   الا لتجعلنى لغرمى مغنما
كصفات اوحدنا الى الفضل الذى   بهرت فانطقه واصفيه وافحما
يعطيكما مبتدئا فان اعجلته   اعطاك معتذرا لكن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا   ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كانما   خال السؤال على النوال محرما
يا ايها الملك المصفى جوهرا   من ذات ذى الملكوت اسمى من سما
نور تظاهر فيك اذا نطقت فصاحة   من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واظن انى نائم   من كان يحلم بالاله فاحلما
كبر العيان على حتى انه   صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه فى امواله   نقم تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا   ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكارى له   اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال فى صباه

الى اى حين انت فى ذى محرم   وحتى متى فى شقوة والى كم
وان لا تمت تحت السيوف مكرما   تمت وتقاسى الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد   يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم

وقال ايضا

وقال ايضا فى صباه

ضيف الم براسى غير محتشم   والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعد تبيض بياضا لابياض له   لانت اسود فى عينى من الظلم
بحب قاتلتى والشيب تغذيتى   هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله   ولا بذات خمار لا تريق دمى
تنفست عن وفا غير منصدع   يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعى مزج ادمعها   وقبلتنى على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها   لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
ترنو الى بعين الظبى مجهشة   وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة   بالناس كلهم افديك من حكم
ابديت مثل الذى ابديت من جزع   ولم تجنى الذى اجننت من الم
اذا لبرّك ثوب الحسن اصغره   وصرت مثلى فى ثوبين من سقم
ليس التعلل بالامال من اربى   ولا القناعة بالاقلال من شيمى
ولا اظن بنات الدهر تتركنى   حتى تسد عليها طرقها هممى
لم الليالى التى اخنت على جدتى   برقة الحال واعذرنى ولا تلم
ارى اناسا ومحصولى على غنم   وذكر جود ومحصولى على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته   لم يثر منه كما اثرى من العدم
سيصحب النصل منى مثل مضربه   وينجلى خبرى عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالان اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة   والحرب اقوم من ساق على قدم

قد كلمتها العوالى وهى عابسة … كانما الصاب معصورا على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظرى … حتى ادلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة … ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به … اسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتى … وتكتفى بالدم الجارى من الديم

ردى حياض الردى صوباء واتركى … حياض خوف الردى للشاء والنعم

ان لم اذرك على الارماح سائلة … فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

ايملك الملك والاسياف ظامية … والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآنى ماء مات من ظماء … ولو مثلت له فى النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا … ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فان اجابوا فما قصدى بها لهم … وان تولوا فما ارضى لها بهم

وقال لمعاذ وكان يعذله

ابا عبد الاله معاذ انى … خفى عنك فى الهيجا مقامى

ذكرت جسيم ما طلبى وانا … اخاطر فيه بالمهج الجسام

امثلى تاخذ النكبات منه … ويجزع من ملاقات الحمام

ولو برز الزمان الى شخصا … لخضب شعر مفرقه حسامى

وما بلغت مشيتها الليالى … ولا سارت وفى يدها زمامى

اذا امتلات عيون الخيل منى … فويل للعراق وللشام

وقال يمدحه

ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم … لعل بها مثل الذى بى من السقم

فلولم

فلو لم تغر لم تزو عنى لقاكم … ولو لم ترد كم لم تكن فيكم خصمى

امنعمة بالعودة الظبية التى … بغير ولى كان نائلها الوسمى

ترشفت فاها سحرة كانتى … ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها … ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم

ونكهتها والمندلى وقرقف … معتقة صهباء فى الريح والطعم

جفتنى كانى لست انطق قومها … واطعنهم والشهب فى صورة الدهم

يحاذرنى حتفى كانى حتفه … وتنكزنى الافعى فيقتلها سمى

طوال الردينيات يقصفها دمى … وبيض السريجيات يقطعها لحمى

برتنى السرى برى المدى فرددننى … اخف على المركوب من نفسى جرمى

وابصر من زرقاء جو لاننى … اذا نظرت عيناى شاءهما علمى

كانى دحوت الارض من خبرتى بها … كانى بنى الاسكندر السد من عزمى

لالقى ابن اسحاق الذى دق فهمه … فابدع حتى جل عن دقة الفهم

واسمع من الفاظه اللغة التى … يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى

يمين بنى قحطان راس قضاعة … وعرنينها بدر الدجى من بنى فهم

اذا بيت الاعداء كان استماعهم … صرير العوالى قبل قعقعة اللجم

مذل الاعز المعتزوانه يابن … به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وان تمس داء فى القلوب قناته … فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغى الشفرتين محكم … على الهام الا انه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كانه … يرى قتل نفس ترك راس على جسم

وجدنا ابن اسحق الحسين كجده … على كثرة القتلى بريا من الاثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه … لالحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو اراد تأخرا … لاخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة … بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة … على وجنتيه ما انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني … وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا … لهذا الابي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والانس سيفه … فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تأمل درعه … جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب … لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف … بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا … لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس … وظن الذي يدعو ثناي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله … بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني … فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية … ونفس بها في مأزق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه … لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والارض اعني تعجبا … علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة … تواضعت وهو العظم عظما على العظم

وقال يمدحه ايضا

احق عاف بدمعك الهمم … احدث شيء عهدا بها القدم

وانما الناس بالملوك وما … تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب … ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل ارض وطئتها امم … ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما … انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به … وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل … اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها الم
ويعرف الامر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب … والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى … الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه … في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما … ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن احب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم

بنو العقر من محط الاسد * الاسد ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم * طعنه نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم * لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوةً كشفوا * وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم * انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة * اونطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا * فقولهم خاب سائل القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة * فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا * من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرف اعراضهم واحلهم * كانها فى نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والغود دفىء وماء وها شيم
والموج مثل الفحول مزبده * تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها * فرسان بلق تخونها اللجم
كانها والرياح تضربها * جيشا وغًا هازم ومنهزم
كانها فى نهارها قمر * حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لاعظام لها * لها بنات ومالها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدًا * وما تشكى وما يسيل دم
تفنت الطير فى جوانبها * وجادت الروم دونها الديم
فهى كماوية مطوقة * جرّد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد * يشينها الادعياء والقزم

ابا الحسين

ابا الحسين استمع فمدحكم * فى الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم * وجادت المطرة التى تسم
اعيذكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام متهم

وقال يمدحه

فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما يهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحرّ القتل فيها * وما اقرانها الا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين * كان قنى فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلى * وان اكثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشىء منجذب اليه * واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق * لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغوانى فالغوانى * ضياء فى بواطنه ظلام
اذا كان الشباب يقود شيبا * وها فالحياة هى الحمام
وما كل بمعذور ببخل * وما كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيرانى ومثلى * لمثلى عند مثلهم سقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها * فليس يفوتها الا كرام

فما كان نقص الاهل فيها   وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر   انا فاذا المغيث وذا للكام
ولست من مواطنه ولكن   يمر بها كمامرّ الغما م
سقى الله ابن منجية سقانى   بدر ما لراضعه قطا م
ومن اهدى فوائده العطايا   ومن اهدى عطاياه الدوام
فقد خفى الزمان بها علينا   كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهى تودى   ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى   وواصلها فليس به سقام
يروع وكانة ويذوب طرفا   فما يدرى اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل فى نداه   فاما فى الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز   وقبض بعض نوال القوم ذام
اقامت فى الرقاب له اياد   هى الاطواق والناس الحمام
اذا عدا لكرام فتلك عجل   كما الانواء حين تعد عام
تقى حياتهم ما فى ذراهم   اذا بشفارهم حمى اللطام
ولم يمتهم فى الحشر تجدوا   لاعطوك الذى صلوا وصاموا
فان حملوا فان الخيل فيهم   خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات   وشزرا لطعن والضرب التوام
نصرعهم باعيننا حياءً   وينبوا عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالى   كما حملت من الجسد العظام
لمن مال تمزقه العطايا   وبشرك فى رغائبه الانام

فبيل

فبيل انت وانت منهم   وجدك بشر الملك الهمام
ولاتدعوك صاحبه فترضى   لانه بصحبته يجب الزما م
تحايده كانك سامرى   تصافحه يد فيها جذام
اذا ما لعالمون عروك قالوا   افدنا ايها الحبر الامام
لقد حسنت بك الاوقات حتى   كانك فى فم الزمن ابتسام
واعطيت الذى لم يعط خلق   عليك صلوات ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفدا بين
الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين اعظم   ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله   ومن سره فى جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا   غفولان عنا ظلت ابكى وتبسم
فلم ار بدرًا ضاحكا قبل وجهها   ولم تر قبلى ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها   ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير   ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبى دارها كان خاليا   ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى   ورسم كجسمى ناحل متهد م
بللت بها ردنى والغيم مسعدى   وعبرته صرف وفى عبرتى دم
ولو لم يكن ما انهل فى الخد من دمى   لما كان محمرًا يسيل فاسقم
بنفسى الخيال الزائر بعد هجعة   وقولته لى بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده   لقلت ابو حفص علينا المسلم

محب الذى العتابى الى بذل ما   له صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان فى كل شعرة له   ضيغما قلنا له انت ضيغم
انتقصه من حظه وهو زائد   وتبخه والبخس شى محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة   ولا هو ضرغام ولا الراى مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غور برى   ولا حده ينبو ولا يتثلم
ويبرم الامر الذى هو حالل   ولا يحلل الامر الذى هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرته   ولا يخدم الدنيا واياه تخدم
ولا يشتهى يبقى وتفنى هبانه   ولا تسلم الاعداء منه ويسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره   واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقاء فى الطير شكله   واعوز من مسترفد منه يحرم
واكثر من بعد الايادى اياديا   من القطر بعد القطر والوبل متجم
سنى العطايا لو راى نوم عينه   من اللوم الى انها لا تهوم
ولو قال هاتوا درهما لم اجد به   على سائل اعى على الناس درهم
ولو ضر مرا قبله ما يسره   لاثر فيه باسه والتكرم
يروى بكا لفرصاد فى كل غارة   يتامى من الاغماد تنضى وتوتم
الى اليوم ما حط الفداء سروجه   منذ الغزو سار مسرح الخيل ملجم
يشق بلاد الروم والنقع ابلق   باسيافه والجو بالنقع ادهم
الى الملك الطاغى فكم من كتيبه   تسائر منه حتفها وهى تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له   اسيله خد عن قليل سيلطم
صفوفا لليث فى ليوث حصونها   متون المذاكى والوشيج المقوم

يغيب

يغيب المنايا عنهم وهو غائب   ونقدم فى ساحاتهم حين يقدم
اجدك ما تنفك عان تفكه   عم ابن سليمان ومالا تقسم
مكافيك من اوليت دين رسوله   يدا لا تودى شكرها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم   لنفسك من جود فانك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم   ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزادك بى دون الملوك تحرج   اذا عن بحر لم يجز لى التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه   من الموت لم تفقد وفى الارض مسلم

واجتاز فى بعض اسفاره وهو وحده فى الليل بالفراديس وكان راجعا من بربة خشاف فسمع زاد الاسد فقال ارتجالا

اجارك يا اسد الفراديس مكرم   فتسكن نفسى ام مهان فمسلم
ورائى وقدامى عداة كثيرة   احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك فى حلفى على ما اريده   فانى باسباب المعيشة اعلم
اذا لاتاك الرزق من كل وجهة   واثريت مما تغنمين واغنم

وقال فى اللعبة التى تقدم ذكرها بمجلس بدر بن عمار

ما نقلت فى مشيئة قدما   ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رويتها   يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تو معها   اطربها ان رآك مبتسما

وخرج ابو الطيب الى جبل جرش وجرش هذه مدينة عظيمة جاهلية خراب نسب اليها الجبل فنزل بابى الحسن على بن احمد المرى الخراسانى وكانت بينهما طبرية مودة فقال يمدحه

لاافتقار الالمن نضام   مدرك اومحارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه   ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه   غداء تضوى به الاجسام
ذى من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار   حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا   زمانى واستكرمتنى الكرام
واقفا تحت اخمص قدر نفسى   واقفا تحت اخمص الانام
اقرار الذ فوق شرار   ومراما ابغى وظلمى يرام
قبل ان يشرق الحجاز ونجد   والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سار   على بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضرب   الذكى الجعد السرى الهمام
والذى ريب دهره من اساراه   ومن حاسدى يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كانما الاسقام
حسن فى عيون اعدابه اقبح من ضيفه راته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام   لحماك الاجلال والاعظام
وعوار لوامع دونها الحل   ولكن زيها الاحرام
كتبت فى صحايف المجد بسم   ثم قيس وبعد قيس السلام
انما مره بن عوف بن سعد   جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والاصباح   ليل من الدخان تمام
هم

هم بلغتكم رتبات   قصرت عن بلوغها الاوهام
ونفوس اذا انبرت لقتال   نفدت قبل ينفد الاقدام
وقلوب موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام
قايدو اكل شطبة وحصانه   قد براها الاسراج والالجام
يتعثرن بالرؤس كما مر بتاءات   نطقه التمتام
طال غشيانك الكرايه التى   قال فيك الذى اقول الحسام
وكفتك الصفايح الناس التى   قد كفتك الصفايح الاقلام
وكفتك التجارب الفكر التى   قد كفاك التجارب الالهام
فارس يشترى برازك للفخر بقتل معجل لاسلام
نايل منك نظرة ساقة   الفقر عليه لفقره انعام
خيرا عضائنا الرؤس ولكن   فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمرى اقصرت عنك   وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت فى يمينك   ان ياخذنى فى هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطؤ سيبك عنى   اسرع السحب فى المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام   ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو   تنهاهما لم تجزبك الايام
حسبك الله ما تضل عن الحق   ولا يهتدى اليك اثام
لم تحذر العواقب فى غير   الدنايا وما عليك حرام
كم حبيب لا عذر للوم فيه   لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه * وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هذاء * ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل * ومنه ما يجلب البرسام

وورد على ابي الطيب كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما ابدى ويكري كما ارما

لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما

احن الى الكاس التي شربت بها * واهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق اجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما

اتاها كتابي بعد ياس وترحة * فماتت سرورا بي فمت بها غما

حرام على قلبي السرور فانني * اعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كانها * ترى بحروف السطر اغربة عصما

وتلثمه حتى اصار مداده * محاجر عينيها وانيابها سحما

رفادمها

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما ادمى

ولم يسلها الا المنايا وانما * اشد من السقم الذي اذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فاصبحت استسقي الغمام لقبرها * وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني اخذت الثار فيك من العدى * فكيف باخذ الثار فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا اراك به اعمى

فوا اسفا الا اكب مقبلا * لراسك والصدر اللذي ملئا حزما

والا الاقي روحك الطيب الذي * كان ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت اكرم والد * لكان اباك الضخم كونك لي اما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها * لقد ولدت مني لانفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقولون لي ما انت في كل بلدة * وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما

كان بنيهم عالمون بانني * جلوب اليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما

اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده * فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

واني لمن قوم كان نفوسنا * بها انف ان تسكن اللحم والعظما

كذا انا يا دنيا ان شئت فاذهبى ... ويا نفس زيدى فى كرايهها قدما
فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى ... ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما

وكثرت على ابى الطيب مراسلة ابى محمد الحسن بن عبيد الله

ابن طغج من الرملة فسار اليه فلما حل به حمل اليه واكرمه قال ابو
بكر المعروف بالصوفى ارسلنى ابو محمد الى ابى الطيب ومعى مركوب يركبه
فقصدت اليه فى دار يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير
وانه منتظر له فامتنع علىّ وقال اعلم انه يطلب شعرا
وما قلت شيئاً فقلت له ليس تفترق فقال لى فاقعد اذا
ثم دخل الى بيت فى الحجرة ورد الباب عليه فلبث بمقدار كتب
القصيدة وخرج الى وهى مكتوبة فقلت له انشدنيها فامتنع وقال
الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على الامير وعين الامير
ممدودة الى الباب منتظر لوروده فسال عن سبب الابطاء
فاخبرته الخبر فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس فانشده ابو الطيب

انا لائمى ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بى بين تلك المعالم
ولكننى مما ذهلت متيم ... كسال وقلبى بابح مثل كاتم
وقفنا كانا كل وجد قلوبنا ... تمكن من اذوادنا فى القوائم
ودسنا باخفاف المطى ترابها ... فلا زلت استشفى بلثم المناسم
ديار اللواتى دارهن عزيزة ... بطولى القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثنى ينقش الوشى مثله ... اذا مس فى اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كان التراقى وشحت بالمباسم

فالى وللدنيا طلاب نجومها ... ومسعاى منها فى شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذى شطره دم ... فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتى بها ... وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا فى الردى الجارى عليهم باثم
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتنى القوافى وعاقنى ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتنى بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا تلتقى الحرب الا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم
وذى لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع فى حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقه ... ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كانا اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بنى طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر فى حومة الوغى ... واحسن منه كرهم فى المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم فى نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم   ولكنها معدودة فى البهائم
سرى النوم عنى فى سراى الى الذى   صنايعه تسرى الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى   ومشكى ذوى الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته   كانهم ماخف من زاد قادم
وكاد سرور لايفى بندامتى   على تركه فى عمرى المتقادم
وفارقت شر الارض اهلا وتربة   بها علوى جده غير هاشم
بلى الله حساد الامير بحلمه   واجلسه منهم مكان العمائم
فان لهم فى سرعة الموت راحة   وان لهم فى العيش حز الغلاصم
كانك ما جاودت من بان جوده   عليك ولا قاتلت من لم يقاوم

واقسم عليه ان يشرب معه فاخذ الكاس وقال بديهًا

حييت من قسم وافدى المقسما   امسى الانام له مجلا معظما
واذا طلبت رضى الامير بشربها   واخذتها فلقد تركت الاحرما

وحدث ابو محمد عن مسيرهم لكبس بادية فى الليل وان المطر اصابهم

فقال

غير مستنكر لك الاقدام   فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لا   يدفع الليل همه والغمام

وكبست انطاكية فقتل مهر وحجر كانا له فقال

اذا غامرت فى شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير   كطعم الموت فى امر عظيم
ستبكى شجوها فرسى ومهرى   صفايح دمعها ماء الجسوم

قرن الفارس تحت فيها   كما نشا العذار فى العذار
وفارقن الصياقل مخلصات   وايديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء ان العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى   ولا مثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه   على قدر القرائح والعلوم

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية سنة ست وثلاثين

وثلثمايه فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ وكان
رجلا جاهلا يجالسه ثلاثة من بنى حيدرة وكان بين ابى الطيب
وابيهم عداوة قديمة فقالوا له لايجب ان يتجاوزك ولم يمدحك
وانما يترك مدحك استصغارا لك وجعلوا يغرونه به فراسله
اسحاق وساله ان يمدحه فاحتج ابو الطيب بيمين عليه ان لا
يمتدح احدا الى مدة حدها فعاقه عن سفره ينتظر انقضاء
تلك المدة وضبط عليه الطرق ومات الثلاثة الذين كانوا
يغرونه به فى مدة اربعين يوما فقال ابو الطيب هذه
القصيدة وهو بطرابلس فاملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج
عن لبنان خرج كانه يسير فرسه وسار الى دمشق واتبعه ابن كيغلغ
خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهى

لهوى النفوس سريرة لاتعلم   عرضا نظرت وخلت انى اسلم
يا اخت معتنق الفوارس فى الوغى   لاخوك ثم ارق منك وارحم



يرنوا اليك مع العفاف وعنده ... ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك راعية البياض بعارضي ... ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبى ... فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى ... يقفاً يميت ولا سواداً يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ ... ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذى القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم في خلق النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمى ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الاعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينه ... ان المنى بحلقتيها خضرم
الطريق الاعظم
وارفق بنفسك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسئلة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوى ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشى باربعة على اعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها ... مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثاً فكانه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم

يلقى مفا

يلقى مفارقة الاكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة ... واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسئلني المديح سفاهة ... صفراء اضيق منك ماذا ازعم
ازرى القيادة في سوالك تكسبا ... يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعداً ... ولشد ما قربت عليك الانجم
وارغت ما لابي العشاير خالصاً ... ان الثناء لمن يزار فينعم
ولمن اقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجا اخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمازق ... فنصيبه منها الكمى المعلم
ولربما اطر القناة بفارس ... وثنى فقومها باخر منهم
والوجه ازهر والفؤاد مشيع ... والرمح اسمر والحسام مصمم
افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الاعاجم اعجم

ونزل بعد مفارقته ابن كيغلغ من طرابلس بعلى بن عسكر وهو يومئذ ببعلبك صاحب حربها فخلع عليه واسكنه اغنتا ما شاهدته واراد ابو الطيب الخروج الى انطاكيه فقال له

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما
وصار احب ما تهدى الينا ... لغير قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالى ... ولم نذمم اياديك الجساما

ولكن الغيوث اذا توالت ⁂ بأرض مسافر كره الغمام

وجلس مع ابي الفضل ليلة على الشراب فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه خلعا نفيسة ثم نهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فأمر له بتحمة جارية فحمل اليه ونهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فأمر له بمهرة كانت له فقيدت اليه فقال له ابو الطوسي كاتب ابي العشائر لاتبرحن الليلة يا ابا الطيب فقال له مجيبا له

اعن اذني تهب الريح رهوا ⁂ ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع ⁂ تبجسه بها وكذا الكرام

وقال يمدح سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحرث التغلبي عند نزوله انطاكيه ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ⁂ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وما انا الا عاشق كل عاشق ⁂ اعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ⁂ ويستصحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ⁂ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ⁂ كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي ⁂ بثانية والمتلف الشي غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما ⁂ على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى ⁂ الى قمر ما واجد لك عادمه

اذا ظفرت

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ⁂ اثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كان الحسن كان يحبه ⁂ فآثره او جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ⁂ وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره ⁂ وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رايته ⁂ ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فانني ⁂ رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ⁂ فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبى وعقيبه ⁂ وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ⁂ قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله ⁂ حيا بارق في فازة انا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ⁂ واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ⁂ من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا به ⁂ يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه ⁂ تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ⁂ لابلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه ⁂ ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ⁂ ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة ⁂ وانفذ مما في الجفون صوارمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى ⁂ بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه ⁂ وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما نغيره … ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما ندقه صدوره … ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان تزحف تحتها … سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته … على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه … ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله … وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رايت صفاته … بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيده … سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما … فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده … وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده … وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه … ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف … وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده … وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكيه

اين ازمعت ايهذا الهمام … نحن نبت الربا وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له … فيك وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلم … وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل … وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد … ومسير للمجد فيه مقام

واذا كانت

واذا كانت النفوس كبارا … تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا … وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر … لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام … كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا … يا من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب … كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى … تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان … فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور … والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا … كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي … وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الدولة … الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي … وكثير من البليغ السلام

وقال يمدحه

انا منك بين فضائل ومكارم … ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به … فيما الاقه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها … حتى بلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه … واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك … هلكوا وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر … في وصفه واضاق ذرع الكاتم

ونزل ميّافارقين في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلثماية فامر الغلمان والجيش بالركوب بالتجافيف والسلاح فقال ابو الطيب يمدحه ويصف الجيش

اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرّض سيف الدولة الدهر كله ... يطبّق في اوصاله ويصمّم
فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدى في ارضهم خلفاؤه ... فان شاء حازوها وان شاء سلّموا
ولا كتب الا المشرفية عنده ... ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخل من اسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيّق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وادهم
يطأن من الابطال من لا حملنه ... ومن قصد المُرّان ما لا يقوّم
فهنّ مع السيدان في البر عسّل ... وهنّ مع النينان في الماء عوّم
وهنّ مع الغزلان في الواد كمّن ... وهنّ مع العقبان في النيق حوّم
اذا جلب الناس الوشيج فانه ... بهن وفي لبّاتهن يحطّم
بغرّته في الحرب والسلم والحجا ... وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقرّ له بالفضل من لا يودّه ... ويقضي له بالسعد من لا ينجّم
اجار على الايام حتى ظننته ... يطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده ... وهديا لهذا السيل ماذا يؤمّم
الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلّم
ولما تلقّاك السحاب بصوبه ... تلقّاه اعلى منه كعبا واكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبلّ ثيابا طالما بلّها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشّمه الشوق الذي تتجشّم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل ايهم
تساوت به الاقطار حتى كانه ... يجمّع اشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالاسنّة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة ارقم
كاجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمّم
وادّبها طول القتال فطرفه ... يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها ... ترقّ لميّافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت اي سوريها الضعيف المهدّم
على كل طاو تحت طاو كانه ... من الدم يسقى او من اللحم يطعم
لها في الوغى زيّ الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثّم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكنّ صدم الشر بالشر احزم
اتحسب بيض الهند اصلك اصلها ... وانك منها ساء ما تتوهّم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا   من التيه في اغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه   فيرضى ولكن يجهلون ونحلم
اخذت على الارواح كل ثنية   من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى   ولا رزق الا من يمينك يقسم

وكان ربما تاخر مدحه عن سيف الدولة فيشق ذلك عليه ويحضر في مجلسه من يعرض له بالقبيح ويكثر الاذى على ابي الطيب مرة بعد اخرى فقال وانشد سيف الدولة في محفل من العرب والعجم

واحر قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي اكتم حبا قد برى جسدي   وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته   فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم   وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر   في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت   لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها   ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا   تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك   وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر   تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اعيذها

اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي   حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رايت نيوب الليث بارزة   فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها   ادركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد   وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا   حتى تعجب مني القور والاكم
يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة   ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم   ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي   انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندك صواعقه   يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة   لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركنا ضميرا عن ميامننا   ليحدثن لمن ودعتهم ندم

اذا ترحلت عنه قوم وقد قدروا   انه لا تفارقهم فالراحلونه هم

شر البلاد مكان لا صديق به   وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتى قنص   شهب البزاة سواء فيه والرخم

باى لفظ تقول الشعر زعنفة   تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك الا انه مقة   قد ضمنه الدر الا انه كلم

وانفذ رجل ابياتا من الرحبة ابياتا الى سيف الدولة ذكر انه راها فى النوم يشكو فيها الفقر وهى

لم اقدر لقاءك اليوم فاستظهرت   فيه بالنقل والاتمام

ولى الرسم من تطولك الجم   وذاك الافضال والانعام

فتفضل به ووقع فانى   موثق الحال فى يد الاعدام

زادك الله رفعة وسموًا   وسرورًا يبقى على الايام

فقال ابو الطيب لما وقف على هذه الابيات

قد سمعنا ما قلت فى الاحلام   وانلناك بدرة فى المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شئ   فكان النوال قدر الكلام

كنت فيما كتبته نائم العين   فهل كنت نائم الاقدام

ايها المشتكى اذا رقد الاعدام   لا رقدة مع الاعدام

افتح الجفن واترك القول فى   النوم وميز خطاب سيف الامام

الذى ليس عنه مغن   ولا منه بديل ولا لما رام حام

كل آبائه كرام بنى الدنيا   ولكنه كريم الكرام

وعوفى سيف الدولة من مرض فقال

المجد

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم   وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت   بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها   كانما فقده فى جسمها سقم

ولاح برقك لى من عارضى ملك   ما يسقط الغيث الا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه   وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب فى الدنيا بمحتده   وشارك العرب فى احسانه العجم

واخلص الله للاسلام نصرته   وان تقلب فى الآية الامم

وما اخصك فى برء بتهنئة   اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها

اسلموها بالامان الى دمستق ٣٣٧ه فنزل سيف الدولة يوم

الاربعاء لاثنى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة ٣٤٣ه فخط

الاساس وحفر اوله بيده ابتغاء ما عند الله فلما كان يوم الجمعة

نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية فى نحو خمسين الف فارس

وراجل من جموع الروم والروس والبلغر والصقلب والخزرية

ووقعت المصافة يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاخرة من اول النهار

الى وقت العصر وان سيف الدولة حمل عليهم بنفسه فى نحو خمسمائة

من غلمانه واصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه واظفره الله به

واسر تودس الاعور بطريق سمندو ولقندو وهو صهر الدمستق

على ابنته واسر ابن ابنه الدمستق وقتل نحو ثلاثة الاف رجل

من مقاتلته واسر خلقا من اسلاريته وارمنته فقتل اكثرهم

واستبقى البعض واقام حتى بناها ووضع بيده اخر شرفة منها يوم الثلثاء لثلاث عشرة خلت من رجب فقال ابو الطيب يصف الحال انشدها بعد الوقعة بالحدث

على قدر اهل العزم تأتي العزائم ❊ وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ❊ وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ❊ وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ❊ وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي اتم الطير عمرا سلاحه ❊ نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ❊ وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ❊ وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ❊ فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ❊ وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ❊ ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ❊ على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته ❊ وهن لما يأخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ❊ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ❊ وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ❊ فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كأنما ❊ سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ❊ ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس

خميس بشرق الارض والغرب زحفه ❊ وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة ❊ فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره ❊ فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ❊ وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ❊ كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ❊ ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ❊ الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ❊ تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غائب ❊ وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ❊ وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ❊ مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ❊ كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ❊ وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها ❊ بامانها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ❊ كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم ❊ قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه ❊ وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ❊ وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا ❊ لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ❊ على ان اصوات السيوف اعاجم

برب بما اعطاك لا من جهالة ... ولكنه مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدى بك دائم

وورد على سيف الدولة فرسانه طرسوس واذنة و
والمصيصة ومعهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم
الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من محرم سنة ٣٤٤ فقال

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الحكم

الحكم ترد الرسل عما اتوا له ... كأنهم فيما وهبت ملام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا املتك منيعة ... وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام
اذا الحرب قد اتعبتها فاله ... ساعة ليغمد نصل او يحل حزام
وان طال اعمار الرماح بهدنة ... فان الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ... وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت ارضهم ... وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى نصبها ✓ وقد كعبت نبت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة ✓ وليس لبدر مذ تممت تمام

وودعه الى الاقطاع الذى اقطعه فقال

ايا راميا يصمى فؤاد مرامه ✓ تربى عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه فى ثيابه ✓ على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا ✓ وروم العبدى باطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ✓ ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله ✓ جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التى فى سمائه ✓ مطالعة الشمس التى فى لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه ✓ تعجب من نقصانها وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية سيف الدولة ببلد الرقة

فركب وركب ابو الطيب معه فوجدوا السرية قد قتلت بعض الخيل واراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول اصابته فى ذلك الوقت فتمثل سيف الدولة بهذين البيتين النابغة

✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✓ بهن فلول من قراع الكتائب

تخيرن من ازمان يوم حليمة ✓ الى اليوم قد جربن كل التجارب

✓ فانشده ابو الطيب مجيبا له ارتجالا ✓ ✓

رأيتك توسع الشعراء نيلا ✓ حديثهم المولد والقديما

فنعطى من بقى مالا جسيما ✓ ونعطى من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا بيتى زياد ✓ نشيدا مثل منشده كريما

فلما انكرت موضعه ولكن ✓ غبطت بذاك اعظمه الرميما

واشار ابو الطيب برأس عليه سنة ٣٢١ وقد اوقع سيف الدولة

بعروبة حابس من بنى اسد وبنى ضبة ورياح من بنى تميم فدخ

سيف الدولة بهذه القصيدة ولم ينشدها اياه فلما لقيه سنة ٣٣٧

دخلت فى جملة مديحه وهى من قال فى صباه

ذكر الصبى ومرابع الآرام ✓ جلبت حمامى قبل وقت حمامى

ومن تكاثرت الهموم على فتى ✓ عرصاتها كتكاثر اللوام

وكأنه كل سحابة وقفت بها ✓ تبكى بعينى عروة بن حزام

ولطالما افنيت ريق كعابها ✓ فيها وافنت بالعتاب كلامى

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ✓ وتجر ذيلى شرة وعرام

ليس القباب على الركاب وانما ✓ هن الحياة ترحلت بسلام

ليت الذى خلق النوى جعل الحصى ✓ لخفافهن مفاصلى وعظامى

متلاحظين نسح ماء شؤوننا ✓ حذرا من الرقباء فى الاكمام

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ✓ من بعد ما قطرت على الاقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا ✓ عند الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لى صاحبا الا الاسى ✓ وذميل ذعلبة كفحل نعام

وتعذر الاحرار صير ظهرها ✓ الا اليك على فرج حرام

انت الغريبة فى زمان اهله ✓ ولدت مكارمهم لغير تمام

اكثرة من بذل النوال ولم تزل   علما على الافضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن   لكانه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما   عدم الثناء نهاية الاعدام
عجب عليك ترى بسيف في الوغى   ما يصنع الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كائن   فبرئت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه ايامه   حتى افتخرت به على الايام
وتخاله سلب الورى من حلمه   احلامهم فهم بلا احلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته   عن اوحدي النقض والابرام
واذا سالت بنانه عن نيله   لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا   في عمرو حاب وضبة الاغنام
لما تحكم الاسنة فيهم   جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما   غضبت رؤوسهم على الاجسام
احجار ناس فوق ارض من دم   ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل ابي فلان كنية   حالت فصاحبها ابو الايتام
عهدي بمعركة الامير وخيله   في النقع محجمة عن الاحجام
صلى الاله عليك غير مودع   وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده   واراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه   في روق ارعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم   فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم   كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق بن شمشقيق
واقسم عند ملكه براسه انه يعارض سيف الدولة في الدرب
ويجتهد في لقائه وساله انجاده ببطارقته وعدده ففعل
فخيب الله عز وجل ظنه واتعس جده فقال ابو الطيب
وانشدها اياه بحلب سنة ٣٤٥ وهي مما انشدها

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم   ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده   ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه   فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف   على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السام
لو كلت الخيل حتى لا تحمله   — تحملته الى اعدائه الهمم
اين البطاريق والحلف الذي حلفوا   بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم   فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم   عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة   — من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها   بان دارك قنسرون والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب   — اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا   والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها   — الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حرانا وبقعتها   والشمس تسفر احيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة   وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله   فالارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم   وان مضى علم منه بدا علم
وشزب احمت الشعرى شكايمها ∴ ووسمتها على اٰنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها ∴ تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة   ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم
فلا تركن بها خلد اله بصر تحت التراب ولا بازله قدم
ولا هزبر اله من درعه لبد   ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمى على شفرات الباترات بهم   مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به   وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة   وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة   قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم   كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد   سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت   قبل المجوس اذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا   بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها   ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة   على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها   مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها   وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج

نتاج رايك في وقت على عجل   كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب   ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته   وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم   يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم   والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة   توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن شمشقيق اليته   الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته   فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة   صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها   كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر   لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
الهى الممالك عن فخر قفلت به   شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب   لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دماء الروم طاعتها   فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة   فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره   نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت   قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها   بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته   ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره   قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقاد اليه كافور فرسا فقال يمدحه انشده يوم الاحد
لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٦

فراق ومن فارقت غير مذمم … وام ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل … اذا لم ابجل عنده واكرم
سجية نفس ما تزال مليحة … من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باكٍ باجفان شادن … علي وكم باك باجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه … باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع … عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رمي ومن دون ما اتقى … هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه … وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته … واصبح في ليل من الشك مظلم
اصادق نفس المرء من قبل جسمه … واعرفها في فعله والتكلم
واحلم عن خلي واعلم انه … متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بذل الانسان لي جود عابس … جزيت بجود التارك المتبسم
واهوى من الفتيان كل سميدع … نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه … ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل … ولا كل فعال له بمتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها … سوابق خيل يهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه … الى خلق رحب وخلق مطهم

اذا منعت منك السياسة نفسها … فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر ان يرى … ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت … وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة … اقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل … كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف … فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت … من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلخ يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر … وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاخترتهم … نباهديا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن … وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة … واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها … سرور محب او اساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله … وان كان بالنيران غير موسم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها … وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم



ولكن ما يمضي من الدهر فائت فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم

قال ابو الطيب وحم بمصر كانت تغشاه اذا اقبل الليل وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق فقال في ذلك يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثمان واربعين

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
وانف من اخي لابي وامي اذا لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد

ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
الا يا ليت شعر يدي اتمسي تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب اكلت شيئاً … وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد … اضر بجسمه طول الجمام
تعود ان يغبر في السرايا … ويدخل من قتام في قتام
فامسك لا يطال له فيرعى … ولا هو في العليق ولا اللجام
فان امرض فما مرض اصطباري … وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن … سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد … ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى … سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا

من اية الطرق ياتي مثلك الكرم … اين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الالى ملكت كفاك قدرهم … فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
لا شيء اقبح من فحل له ذكر … تقوده امة ليست لها رحم
سادات كل اناس من نفوسهم … وسادة المسلمين الاعبد القزم
اغاية الدين ان تحفوا شواربكم … يا امة ضحكت من جهلها الامم
الا فتى يورد الهندي هامته … كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يؤذي القلوب بها … من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما اقدر الله ان يخزي خليقته … ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه

اما في هذه الدنيا كريم … تزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان … يسر باهله الجار المقيم

تشابهت

تشابهت البهائم والعبدى … علينا والموالي والصميم
وما ادري اذا داء حديث … اصاب الناس ام داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد … كان الحر بينهم يتيم
كأن الاسود اللابي فيهم … غراب حوله رخم وبوم
اخذت بمدحه فرايت لهوا … مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عيا … مقالي لابن اوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا … فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساءة من وضيع … ولم الم المسيء فمن الوم

وقال يرثي فاتكا انفذها من الكوفة ٣٥٢ سنه

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا … ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها … حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا … بما لقين رضى الايسار بالزلم
تبدو لنا كلما القوا عمائمهم … عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته   وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم   من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة   فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها   خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم
مكعومة بسياط القوم نضربها   عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته   ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك اخر في مصر نقصده   ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم   امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكاني سرت اطلبه   فما تزيدني الدنيا على العدم
مازلت اضحك ابلي كلما نظرت   الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها   ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوائل لي   المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به   فانما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودوائي ما اشرت به   فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته   اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا   وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم ايد   نشان مع المصقولة الخذم
من كل قاضبة بالموت شفرتها   ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت   مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم

هون

هون على بصر ما شق منظره   فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته   شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره   ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة   واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها   فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوائبه   وصبر نفسي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته   في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم

وكان فاتك اهدى اليه هدايا فيها شيء من ند منقوش عليه اسمه فاخرجه في بعض اسفاره فذكره به فقال

يذكرني فاتكا حلمه   وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني   يجدد لي ذكره شمه
واي فتى سلبتني المنون   لم تدر ما ولدت امه
ولا ما تضم الى صدرها   ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له   ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله   واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته   وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده   لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه   وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن جسمه   حرى ان يضيق بها نفسه

وقال في يوم الجلسان يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وقد نثر عليهم وهم قيام حتى غرقوا فيه

قد صدق الورد في الذي زعما   انك صيرت نثره ديما

كانما مايج الهواء به   بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره الناثر السيوف دما   وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصل الضياع بها   والنعم السابغات والنقما

فليرنا الورد ان شكا يده   احسن منه من جودها سلما

فقل له لست خير ما نثرت   وانما عوذت بك الكرما

خوفا من العين ان يصاب بها   اصاب عينا بها يصاب عما

قافية النون

وقال على لسان بعض التنوخيين في صباه وقد ساله ذلك

قضاعة تعلم انى الفتى الذى   ادخرت لصروف الزمان

ومجدى يدل بنى خندف   على ان كل كريم يمانى

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء   انا ابن الضراب انا ابن الطعان

انا ابن الفيافى انا ابن القوافى   انا ابن السروج انا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد   طويل القناة طويل السنان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ   حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفى منايا العباد   اليهم كانهما فى رهان

يرى حده غامضات القلوب   اذا كنت فى هبوة لا ارانى

سأجعله

سأجعله حكما فى النفوس   ولو ناب عنه لسانى كفانى

وقال في الغزل

كتمت حبك حتى منك تكرمة   ثم استوى فيك اسرارى واعلانى

كانه زاد حتى فاض عن جسدى   فصار سقمى به فى جسم كتمانى

ودخل على على ابن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين   صحوت فلم تحل بينى وبينى

هجرت الخمر كالذهب المصفى   فخمرى ماء مزن كاللجين

اغار من الزجاجة وهى تجرى   على شفة الامير ابى الحسين

كان بياضها والراح فيها   بياض محدق بسواد عين

اتيناه نطالبه برفد   يطالب نفسه منه بدين

وسار بدر الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروس كتب الى بدر يقول له انما تخلف ابو الطيب رغبة ورفعة بنفسه عن المسير معك ثم عاد الى طبرية فضربت له بها قباب عليها امثله فقال ابو الطيب

الحب ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى   من غير جرم واصلى صله الضنا

فنا لو حليتنا لم تدر ما   الواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد   اشفقت تحترق العوازل بيننا

افدى المودعة التى اتبعتها   نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طارقة الحوادث مرة   ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي   فيها ووقت الضحى والموهنا

فوقفت منها حيث اوقفني الذى   وبغلت من بدر بن عمار المنا

لابى الحسين جدا يضيق وعاؤه   عنه ولو كان الوعاء الازمنا

وشجاعة اغناه عنها ذكرها   ونهى الجبان حديثها ان يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محرب   ما كرّ قط وهل يكر وما انثنا

فكانه والطعن من قدامه   متخوف من خلفه ان يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه   فقضى على غيب الامور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته   فيظل في خلواته متكفنا

امضى ارادته فسوف له قد   واستقرب الاقصى فثم له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده   ثوبا اخف من الحرير والينا

وامر من فقد الاحبة عنده   فقد السيوف الفاقدات الاجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه   ابدا ولا الاحسان الا يحسنا

مستنبط من علمه ما فى غد   فكان ما سيكون فيه دونا

تتقاصر الافهام عن ادراكه   مثل الذى الافلاك والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه   من ليس ممن دان ممن حينا

لما قفلت من السواحل نحونا   قفلت اليها وحشة من عندنا

ارج الطريق فما مررت بموضع   الا اقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التى قابلتها   مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من   شوق بها فادرت فيك الاعينا

طربت

طربت مراكبنا فخلنا انها   لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس   يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا   لو تبتغى عنقا عليه امكنا

والامر امرك والقلوب خوافق   فى موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا   ورايت حتى ما رايت من السنا

انى اراك من المكارم عسكرا   فى عسكر ومن المعالى معدنا

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى   ولما تركت مخافة ان تفطنا

اضحى فراقك لى عليه عقوبة   ليس الذى قاسيت منه هينا

فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها   لتخصنى بعطية منها انا

وانه المشير عليك فى بضلة   فالحر ممتحن باولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضا   فى مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنا

لعنت مقارنة اللئيم فانها   ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا   رزء اخف على من ان يوزنا

امسى الذى امسى بربك كافرا   من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها   فاعاضهاك الله كى لا تحزنا

وساله بدر الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون   من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة   ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا   فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد وهو يومئذ يتقلد
القضاء بانطاكية

افاضل الناس اغراض لذا الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن فى جيل سواسية   شر على الحر من سقم على بدن
حولى بكل مكان منهم خلق   تخطى اذا جئت فى استفهامها بمن
لا اقترى بلدا الا على غرر   ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم احدا   الا احق بضرب الرأس من وثن
انى لاعذرهم مما اعنفهم   حتى اعنف نفسى فيهم وانى
فقر الجهول بلا قلب الى ادب   فقر الحمار بلا راس الى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم   عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم   مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبرى   وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة فى جليس اتقيه بها   كيما يرى اننا مثلان فى الوهن
وكلمة فى طريق خفت اعربها   فيهتدى لى فلم اقدر على اللحن
قد هون الصبر عندى كل نازلة   ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلى فى خوض مهلكة   وقتلة قرنت بالذم فى الجبن
لا يعجبن مضيما حسن بزته   وهل تروق دفينا جودة الكفن
لله حال ارجيها وتخلفنى   واقتضى كونها دهرى ويمطلنى
مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم   قصائدا من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة   اذا تنوشدن لم يدخلن فى اذن

فلا اهارب

فلا اهارب مدفوعا على جدر   ولا اصالح مغرورا على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره   حر الهواجر فى صم من الفتن
القى الكرام الالى بادوا مكارمهم   على الخصيبى عند الفرض والسنن
فهن فى الحجر منه كلما عرضت   له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الامران عن له   راى يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته   مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للرى يطلبه   وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به   والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عى الاولون به   ومظهر الحق للساهى على الذهن
افعاله نسب لو لم يقل معها   جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن بن العارض الهتن بـ   ـن العارض الهتن بن العارض الهتن
قد صيرت اول الدنيا اواخرها   اباؤه من مغار العلم فى قرن
كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا   وكان فهمهم ايام لم يكن
الخاطرين على اعدائهم ابدا   من المحامد فى اوقى من الجنن
للناظرين الى اقباله فرح   يزيل ما بجباه القوم من غضن
كان مال ابن عبد الله مغترف   من راحتيه بارض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق   ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره   ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت   حتى كان ذوى الاوتار فى هدن
ومذ مررت على اطوادها قرعت   من السجود فلا نبت على القنن
اخلت مواهبك الاسواق من صنع   اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذاجود من ليس من دهر على ثقة ٭ وزهد من ليس من دنياه فى وطن
وهذه هيبة لم يوتها بشر ٭ وذا اقتدار لسان ليس فى المنن
فمر وارم نطع قدست من جبل ٭ تبارك الله مجرى الروح فى حضن

وقال يمدح اباسهل سعيد بن الحسن الانطاكى ٭

قد علم البين منا البين اجفانا ٭ تدمى والف فى ذا القلب احزانا
املت ساعة ساروا كشف معصمها ٭ ليلبث الحى دونه السير حيرانا
ولو كدت لاناهتهم فحجبها ٭ صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبى قمر ٭ يظل من وخدها فى الخدر حشيانا
اما الثياب فتعرى من محاسنه ٭ اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به ٭ حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعى على بصرى ٭ فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدى البوارق اخلاف المياه لكم ٭ وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعنى ٭ قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرنى ٭ ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت فى اهلى وفى وطنى ٭ ان النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثرى ٭ القى الكمى ويلقانى اذا حانا
لا اشرئبت الى مالم يفت طمعا ٭ ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيرى الحميد به ٭ ولو حملت الى الدهر ملانا
لا يجذبن ركابى نحوه احد ٭ ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ٭ الى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعبس

فالعبس اعقل من قوم رأيتهم ٭ عما يراه من المعروف عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له ٭ ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذى تقنو ايداه لنا ٭ فلو اصيب بشئ منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله ٭ حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ٭ والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ٭ ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ٭ فى جوده وتجر الخيل ارسانا
يعطى المبشر بالقصاد قبلهم ٭ كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بنى الحسن الحسنى فانهم ٭ فى قومهم مثلهم فى الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم ٭ الا ونحن نراه فيهم الانا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ٭ فى الخط واللفظ والهيجا فرسانا
كان السنهم فى النطق قد جعلت ٭ على رماحهم فى الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظماء ٭ او ينشقون فى الخطى ريحانا
الكائنين لمن ابغى عداوته ٭ اعدا العدى ولمن اخببت اخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ٭ ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا
وانفس يلمعيات تحبهم ٭ لها اضطرارا ولو اقصوك شنانا
الواضحين ابوات واجبنة ٭ ووالدات والبابا واذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ٭ ان الليوث تصيد الناس احدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله ٭ وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذى سبك الاموال مكرمة ٭ ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك اذا اخليت مرتقب * لم تات في السر ما لم تات اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم * انا الذي نام ان نبهت يقظانا

فانه مثلك يا هيهات الكرام به * ورد سخطا على الايام رضوانا

وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم * قدرا وارفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال يخاطب ابا محمد بن طغج

زال النهار ونور منك يوهمنا * ان لم يزل ولجنح الليل اجنان

فانه يكن طلب البستان يمسكنا * فرح فكل مكان منك بستان

وقال لابي العشائر لما حياه ببطيخة ند وقد تقدم ذكرها

ما انا والخمر وبطيخة * سوداء في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها * توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائك * يخضب ما بين يدي والسنان

وتوقف سيف الدولة في غزاه عن احراق القرى بيقمة

نعرف بالسنبوس ثم اصبح صافا يرد سمندوا فاتصل به ان العدو
بها معد جامع في اربعين الفا فتهيب جيش سيف الدولة الاقدام
عليها واحب المسير اليها فاعترضه ابو الطيب فانشده سنة ٣٤٦

تزور ديارا ما نحب لها مغنى * ونسأل فيها غير سكانها الاذنا

نقود اليها الاخذات لنا المدى * عليها الكماة المحسنون بها ظنا

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى * ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا * اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى * لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه * الينا وقلنا للسيوف هلمنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما * تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربنا اليها بالسياط جهالة * فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعد القرى والمس بنا الجيش لمة * نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن في الضراب القنا اللدنا

فنحن الاولى لا نأتلي لك نصرة * وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى * ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى * وما كان للدنيا واهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * وما الامن الا ما راه الفتى امنا

ومر بقويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة ودورها
سبعة الاف ذراع فخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء الى صدر فرسه فقال

حجب ذا البحر بحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه * ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه * ام زرته مكثرا قطينه

ام جئته مخندقا حصونه * ان الجياد والقنا يكفينه

يا رب لج جعلت سفينه * وعازب الروض توفت عونه

وذي جنون اذهبت جنونه * وشرب كاس اكثرت رنينه

وابدلت غناءه انينه * وضيغم اولجها عرينه

وملك اوطاها جبينه ... يقودها مسهرا جفونه

مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه

عفيف ما فى ثوبه مأمونه ... ابيض ما فى تاجه ميمونه

بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس ان تكونه

ان تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل ان تتم سينه

ادام من اعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه انشدها اياه بآمد وكان منصرفا من بلاد الروم فى آخر نهار يوم الاحد لعشر بقين من صفر سنة ٣٤٥

الراى قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالراى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدى الكماة عوالى المران

لولا سمى سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كاجفان

خاض الحمام بهن حتى ما درى ... امن احتقار ذاك ام نسيان

وسعى فقصر عن مداه فى العلى ... اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس فى البيوت وعنده ... ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن ... فى الهيجاء غير الطعن فى الميدان

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... فى قلب صاحبه على الاحزان

ان خليت

ان خليت ربطت باداب الوغى ... فدعاؤها يغنى عن الارسان

فى جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالاذان

يرمى بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكان ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران

حتى عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن فى مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تاتى بما سبت الخيول كانها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بنى حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوى التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وعلى الدروب وفى الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الامكان

والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الايمان

نظروا الى زبر الحديد كانما ... يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحى الحمام نفوسها   فكانها ليست من الحيوان

مازلت تضربهم دراكا فى الذرى   ضربا كان السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كانما   جاءت اليك نفوسهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا   يطوون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا   بمهند وشقف وسنان

حرموا الذى املوا وادرك منهم   اماله من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر   شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب   كثر القتيل بها وقل العانى

ومهذب امر المنايا فيهم   فاطعنه فى طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم   فكان فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القانى   فكانه النارنج فى الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم   كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراة حده   مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت   قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما   انساب اصلهم الى عدنان

يامن يقتل من اراد بسيفه   اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رايتك حار دونك ناظرى   واذا مدحتك حار فيك لسانى

وهدى اليه ثياب ديباج رومى وقناة وفرسا معها مهر
لها فلم تعجبه الفرس واعجبه المهر فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها   اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترنيا صناع الروم فيها ملوكها   وتجلوا علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها   فصورت الاشيا الا زمانها

وما ادخرتها قدرة فى مصور   سوى انها ما انطقت حيوانها

وسمراء يستغوى الفوارس قدها   ويذكرها كراتها وطعانها

ردينية تمت وكاد نباتها   يركب فيها زجها وسنانها

وام عتيق خاله دون عمه   راى خلقها من اعجبيه فعانها

اذا سايرته باينته وبانها   وشانته فى عين البصير وزانها

فاين التى لا تامن الخيل شرها   وشرى ولا تعطى سواى امانها

واين التى لا ترجع الرمح خائبا   اذا خفضت يسرى يدى عنانها

وما لى ثناء لا اراك مكانه   فهل لك نعمى لا ترانى مكانها

واتصل به وهو بمصر ان قوم نعوه بمجلس سيف الدولة فقال
ولم ينشدها كافورا

بم التعلل لا اهل ولا وطن   ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمنى ذا ان يبلغنى   ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث   ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به   ولا يرد عليك الفائت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم   هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم   فى اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا حملتكم كل ناجية   فكل بين على اليوم موتمن

ما فى هوادجكم من مهجتى عوض   ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يامن نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفن قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن
وان تأخر عني بعض موعده فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ولم ينشد كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الد هر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

اصطنع كافورا

شبيب بن جرير العقيلي وردّ اليه عمان والبلقا وما يليهما من البرد والجبال فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته وغزا العرب في مشاتيها بالسماوة وغيرها فاجتمعت اليه وكثرت حوله وسولت له نفسه اخذ دمشق والعصيان فسار اليها في عشرة الاف وقاتله اهلها وسلطانها واستامن اليه جمهور الجند الذين كانوا بها وغلقت ابوابها واعتصموا بالحجارة والنشاب فنزل بعض اصحابه على الثلاثة ابواب التي تلي المصلى ودار هو حتى دخل من الخربين على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذه وكان تقدم اصحابه فقيل ان امرأة طرحت عليه صخرة فقتلته واختلف الناس في امره فلم يصح لاحد كيف كان قتله لانه لم يوجد فيه شيء من الاثر بسهم ولا بغيره ولا نظر احد الى شيء اصابه سوى اعتناقه

الفرس وسقوطه الى الارض فانهزم اصحابه لما روا ذلك
فلما بقى وحده مطروحًا اخذ راسه ووردت الكتب الى مصر
فى خبره فقال ابو الطيب وانشدها يوم السبت لست خلون
من جمادى الاخرة ٣٤٦ه

عدوك مذموم بكل لسان   ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر فى علاك وانما   كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذى   رأت قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوى لك الغدر   يبتلى بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه   وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه   رفيقك قيسى وانت يمان
فان يك انسانا مضى لسبيله   فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار فى كل موضع   يثير غبارا فى مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه   وموتا يشتهى الموت كل جبان
نفى وقع اطراف الرماح برمحه   ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته   معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته   باضعف قرن فى اذل مكان
اتته المنايا فى طريق خفية   على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها   بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه   على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه   على غير منصور وغير معان

ودى

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه   ولم يده بالجاهل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل   وتمسك فى كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة   ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها   وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب   شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول   وليس بقاض ان يرى لك ثان
فمالك تختار القسى وانما   عن السعد يرمى دونك الثقلان
ومالك تعنى بالاسنة والقنا   وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده   وانت غنى عنه بالحدثان
ارد لى جميلا جدت او لم تجد به   فانك ما احببت فى اتانى
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه   لعوقه شىء عن الدوران

ونزل ببلبيس على عبد العزيز بن يوسف الخزاعى من قيس عيلان فقال فيه

جزى عربا امست ببلبيس ربها   بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا   جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف   فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان فى عينى اقصى قبيله   وكم سيد فى حلة لا يزينها

وقال يهجو كافورا

لو كان ذا الآكل ازوادنا   ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا فى العين اضيافه   يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طبلنا   اعانه الله واياناً

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر شعب بوان

مغانى الشعب طيبا فى المغانى — بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربى فيها — غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها — سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى — خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه — على اعرافنا مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عنى — وجئن من الضيا بما كفانى
والقى الشرق منها فى ثيابى — دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه — باشربة وقفن بلا اوانى
وامواه يصل بها حصاها — صليل الحلى فى ايدى الغوانى
ولو كانت دمشق ثنى عنانى — لبيق الثرد صينى الجفان
يلنجوجى ما رفعت لضيف — به النيران ندى الدخان
يحل به على قلب شجاع — ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال — يشيعنى الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها — اجابته اغانى القيان
ومن بالشعب احوج من حمام — اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا — وموصوفاها متباعدان
يقول بشعب بوان حصانى — اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصى — وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع — سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس

فان الناس والدنيا طريق — الى من ماله فى الناس ثان
له علمت نفسى القول فيهم — كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت — وليس لغير ذى عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضى — ولا حظ من السمر اللدان
دعته بموضع الاعضاء منها — ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمى كفنا خسر مسم — ولا يكنى كفنا خسر كان
ولا تحصى فضائله بظن — ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف — وارض ابى شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر — وتضمن للصوارم كل جان
اذا طلبت ودائعهم ثقات — دفعن الى المحانى والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب — تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفى — لكل اصم صل افعوان
وما يرقى لهاه من نداه — ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمرى — يحض على التباقى فى التفانى
بضرب هاج اطراب المنايا — سوى ضرب المثالث والمثانى
كأن دم الجماجم فى العناصى — كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها — لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلى هزبر — كشبليه ولا فرسى رهان
اشد تنازعا لكريم اصل — واشبه منظرا باب هجان
واكثر فى مجالسه استماعا — فلان دق رمحا فى فلان

واول داية رباها المعالي — فقد علقا بها قبل الاوان

واول لفظة فهما وقالا — اغاثة صارخ اوفك عان

وكنت الشمس تبهر كل عين — فكيف وقد بدت معها اثنتان

فعاشا عيشة القمرين يحيا — بضوئهما ولا يتحاسدان

ولا ملكا سوى ملك الاعادي — ولا ورثا سوى من يقتلان

وكان ابنا عدو كاثراه — له يائي حروف انيسان

دعاء كالثناء بلا رياء — يؤديه الجنان الى الجنان

فقد اصبحت منه في فرند — واصبح منك في عضب يمان

ولولا كونكم في الناس كانوا — هذاء كالكلام بلا معاني

قافية الهاء

واراد ابو العشائر سفرا فقال عند وداعه

الناس ما لم يروك اشباه — والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وانت ناظرها — والباس باع وانت يمناه

افدي الذي كل مازق حرج — اغبر فرسانه تحاماه

اعلى قناة الحسين اوسطها — فيه واعلى الكمي رجلاه

تنشد اثوابنا مدائحه — بالسن ما لهن افواه

اذا مررنا على الاصم بها — اغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالبعد — فلو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشمس في يده — لضاعه جوده وافناه

يا راحلا كل من يودعه — مودع دينه ودنياه

ان كان

ان كان فيما نراه من كرم — فيك مزيد فزادك الله

فقال قوم لابي العشائر

انه ما كناك وانما تعرف بكنيتك فقال مرتجلا

قالوا الم تكنه فقلت لهم — ذاك عيي اذا وصفناه

لا يتوقى ابو العشائر من — ليس معاني الورى بمعناه

افرس من تسبح الجياد به — وليس الا الحديد امواه

نزل ابو الطيب بحسمى فافسد عليه جار لبني قرارة من طي يعرف بوردان عبيده واستغواهم بزوجته **فقال**

ان تك طي كانت لئاما — فالامها ربيعة او بنوه

وان تك طي كانت كراما — فوردان لغيرهم ابوه

مررنا منه في حسمى بعبد — يمج اللؤم منخره وفوه

اشذ بعرسه عني عبيدي — فاتلفهم ومالي اتلفوه

فان شقيت بايديهم جيادي — لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو بن ركن الدولة وكان قصده الى ارض فارس

اوه بديل من قولتي واها — لمن نات والبديل ذكراها

اوه لمن لا ارى محاسنها — واصل واها واوه مراها

شامية طالما خلوت بها — تبصر في ناظري محياها

فقبلت ناظري تغالطني — وانما قبلت به فاها

فليتها لا تزال آوية — وليته لا يزال مأواها

كل جريح ترجى سلامته الا فؤادا دعته عيناه
تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها جعلته في المدام افواها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة وهن درّ فذبن امواها
كل مهاة كأن مقلتها تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دما اذا لسان المحب سماها
احب حمصا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة صدنا باخرى الجياد اولاها
او عبرت هجمة بنا تركت تكوس الشرب وعقراها
والخيل مطرودة وطاردة تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ينظر الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها

هو النفيس

هو النفيس الذي مواهبه انفس امواله واسناها
لو فطنت خيله لنائله لم يرضها ان تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك تسجد اقماره لابهاها
الفارس المتقى السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
ولّ السلاطين من تولاها والجأ اليه تكن حدياها

ولا تغرنك الامارة في … غير امير وان بها باها
فانما الملك رب مملكة … قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة … وعبده كالموحد اللاها

ولم يجد له شيئا على قافية الواو واللام

الف هي اللام المنصوبة وقد تقدمت في قافية اللام

قافية الباء

وذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه فقال له

اغلب الحيزين ما كنت فيه … وولي النماء من تنميه
ذا الذي انت جده وابوه … دنية دون جده وابيه

وفارق سيف الدولة

وكان سبب مفارقته اياه انه تغير عليه واصغى الى قول الحساد فيه وكثر الاذى على ابي الطيب فرحل من حلب وركب البرية الى دمشق وكان بها رجل من اهل تدمر يعرف بعمر بن مالك من قبل كافور الاخشيدي فالتمس من ابي الطيب ان يمدحه فامتنع من ذلك وجعل كافور يكاتب بن مالك بسبب ابي الطيب وامره بانفاذه اليه فسار ونزل الرملة فحمل اليه ابو محمد بن عبيد الله بن طغج هدايا وخلعا وحمله على فرس بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى وساله ان يمدحه فاعتذر اليه بالابيات الرائية وقد ذكرناها في شعره فيه وقدم ابو الطيب مصر فاخلى له كافور دارا وخلع عليه وحمل اليه

اليه مالا فقال يمدحه انشدها اياه في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا … وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى … صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة … فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة … ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى … ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى … وقد كان غدارا فكن لي وافيا
واعلم ان البين يشكيك بعده … فلست فؤادي ان رايتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها … اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى … فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى … اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما … رايتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى … لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته … حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا … فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا … نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى … يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا … يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة … كان على الاعناق منها افاعيا

يعزم يسير الجسم في السرج راكبا ۞ به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ۞ ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ۞ وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ۞ نرى عندهم احسانه والايا ديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ۞ الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ۞ فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبدو عداوات البغاة بلطفه ۞ فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ۞ اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروى والشناخيب دونه ۞ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ۞ وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ۞ وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ۞ فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل ۞ فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد يهب الجيش الذي جاء غازيا ۞ لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ۞ يرى كلما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ۞ ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ۞ وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ۞ ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ۞ يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ۞ ويعصي ان استثنيت او صرت ناهيا

واستمرذى

واستمر ذي عشرين ترضاه واردا ۞ ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ۞ من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ۞ سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ۞ وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ۞ فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو راك لنسله ۞ فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ۞ ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى ۞ وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ۞ وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجوا

اريك الرضى لو اخفت النفس خافيا ۞ وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة ۞ وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ۞ وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني ۞ رايتك ذا نعل وان كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ۞ من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ۞ ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ۞ بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ۞ وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني ۞ افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ۞ ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال في دار كافور الاخشيدي بناها وانتقل
اليها في محرم سنه سبع واربعين وثلثمائة

احق داران تدعى مباركة * دار مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدوران تسقى بساكنها * دار غدا الناس يستقون اهليها
هذه منازلك الاخرى نهنئها * فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دار تكون بها * فان ريحك روح في مغانيها
اتم سعدك من لقاك اوله * ولا استرد حياة منك معطيها

تم الديوان بعون الله ورحمته وذلك
في خمسه وعشرون جمادى الاخر
من سنة ١٢٧٨ الف ومائتيه
ثمانيه وسبعون والحمد
لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم
م

